

جامعة الملك سعود  
عمادة الدراسات العليا  
كلية العمارة والتخطيط  
قسم التخطيط العمراني

## الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية (دراسة تحليلية لمركز مدينة الرياض)

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في  
قسم التخطيط والتصميم العمراني بكلية العمارة والتخطيط  
جامعة الملك سعود

إعداد الطالب

عبدالله بن محمد الحربي

424121547

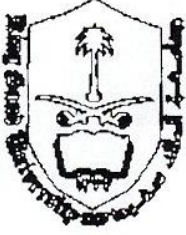
إشراف

أ.د. حازم عويس

د. سمير الوتار

صفر 1431هـ





جامعة الملك سعود  
عمادة الدراسات العليا  
كلية العمارة والتخطيط  
قسم التخطيط العمراني

رسالة الماجستير بعنوان

## الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية (دراسة تحليلية لمركز مدينة الرياض)

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٣ - ١١ - ١٤٣٠هـ وتمت إجازتها

المشرف

أ.د. حازم بن محمد عويس : .....

أعضاء اللجنة

أ.د. حازم بن محمد عويس : .....

أ.د. خالد بن سكيت السكيت : .....

د. صالح بن علي الهذلول : .....

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا إن هدانا الله ، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين ، احمد الله أولاً وأخيراً على توفيقه لي لإتمام هذا البحث وتسهيل كل الصعوبات التي واجهتني أثناء عملي به ، فاللهم لك الحمد والشكر حتى ترضى ولك الحمد عند الرضى ولك الحمد بعد الرضى ولك الحمد على كل حال .

ثم أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور حازم عويس والذي بذل الكثير من جهده ووقته ليظهر هذا العمل إلى الوجود ، وتابع سير العمل بتوجيهاته المستمرة وملاحظاته القيمة ، والدكتور سمير الوتار على جهوده المتواصلة ومتابعته المستمرة وإبداء ملاحظاته التفصيلية والدقيقة على الدراسة ، كما أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الدكتور عبدالله الخيال على ما قدمه من توجيه ومساعدة في الرسالة .

والشكر موصول للمهندس عبدالبدیع السليمانی والذي كان سبباً بعد الله في إكمال دراستي مما جعلني لا أستطيع أن أوفيه حقه من الامتتان والعرفان .

وأخيراً أشكر كل من ساعدني وساندني في إنجاز هذه الرسالة كما أنني أعذر عن أي خطأ يرد في ثنايا هذا البحث ، ولقد حرصت على بذل كل ما املك لكي يخرج هذا البحث على أكمل وجه فان أصبت فمن الله وحده وأن أخطأت فمن نفسي والشيطان ..



## الإهداء

أهدي هذه الرسالة بكل ما تحمل في طياتها من حروف وكلمات  
إلى والدي والليزان كانا ولا زال نبراساً لي في حياتي أينما كنت ...

## ملخص الرسالة

نظراً للنمو العمراني المتسارع الذي يواكب النمو السكاني ، وهيمنة أنماط العمارة والتخطيط الغربية الحديثة ، فقد تعرضت مراكز المدن لتغيير في استخدامات الأراضي حيث تداخلت الاستعمالات السكنية والتجارية والصناعية والخدمية وأثرت على المراكز التقليدية للمدن من خلال وظائفها ومكوناتها ، كما وإن عوامل التحديث والتغريب أدت إلى إنشاء مراكز بديلة وأسهمت في تحويل العديد من الأنشطة إلى المراكز الجديدة ، مما أفقد المراكز التقليدية الكثير من وظائفها وراثتها الحضاري ، وجعلها عرضة للإهمال وتردى خدماتها وعناصر جذبها وحيويتها .

ومن هذا المنطلق تناولت هذه الدراسة التعرف على الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية بشكل عام ومركز مدينة الرياض والمتمثل بمنطقة قصر الحكم بشكل خاص ، وذلك لمعرفة مدى محافظة منطقة قصر الحكم على ملامح وخصائص هوية المدن العربية والإسلامية التقليدية من عدمها ، وذلك من خلال التعرف على تلك الخصائص التخطيطية التي ميزت تلك المدن المبكرة ومعرفة العناصر المشكلة لذلك المركز ومقارنتها بمركز مدينة الرياض ، وقد اشتملت هذه الدراسة على خمسة فصول رئيسية .

تعرض **الفصل الأول** إلى مدخل الدراسة وتضمن أهم ملامحها ، وترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية تلك الخصائص في تكوين مراكز المدن العربية الإسلامية بصفته الخلوية والتي تشكلت منها المدينة وكونها قضية حيوية ، وتكمن مشكلة الدراسة بالمدن العربية بشكل عام ومدينة الرياض بشكل خاص حيث نمت في العقود الأخيرة بوتيرة سريعة غيرت بشكل واضح في هويتها .

وتقوم الدراسة بمعرفة الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية التقليدية ، والعوامل التي أثرت على تلك الخصائص ، بالإضافة إلى الصفات والخصائص والملاحم التخطيطية لمركز مدينة الرياض .

فيما تناول **الفصل الثاني** نشأة المدينة العربية الإسلامية ومعرفة أسباب النشأة والاعتبارات الرئيسية في اختيار مواقع تلك المدن بالإضافة إلى شروط تخطيطها ، كما تطرق إلى الهيكل العام للمدينة العربية الإسلامية المبكرة ، ومن ثم تم استعراض الملاحم والخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية التقليدية ، وتم دراسة مدينة بغداد للتعرف بشكل مفصل على أهم تلك العناصر المشكلة لمركزها ، ولقد استنتج الفصل من ضوء تلك الدراسات الملاحم والخصائص التخطيطية لمركز المدينة

العربية التقليدية والمستقاة منها بالإضافة إلى استنباط أسس ومعايير وخواص مركز المدينة العربية الإسلامية .

واستهل **الفصل الثالث** في جزئه الأول نشأة مدينة الرياض ومراحل تطورها ونموها بالإضافة إلى الملامح والخصائص التخطيطية للرياض القديمة ومركزها ، كما تم تسليط الضوء على النمط التخطيطي المتبع في المدينة وعلى فلسفة النسيج العمراني التقليدي للمركز ، وفي الجزء الثاني منه الخاص بالمركز الحالي والتمثل بمنطقة قصر الحكم تم التطرق إلى برنامج تطوير منطقة الحكم ومراحل تنفيذ عملية التطوير مع استعراض الخصائص التخطيطية لكل عنصر من عناصر المركز الحالي ، وتناول الفصل رؤية المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض .

وتناول **الفصل الرابع** أهمية تطوير منطقة قصر الحكم بالإضافة إلى أهداف عملية تطوير المنطقة مع دراسة الفكرة التصميمية ل لمشروع ومراحل تطورها ، مع دراسة الخصائص العمرانية للمنطقة والتمثلة باستعمالات الأراضي وحالاتها ومواد البناء ، ولقد أخذ في الاعتبار بهذا الفصل عمل دراسة مقارنة بين استعمالات الأراضي لمنطقة قصر الحكم الحالية مع العناصر المركزية للمدينة العربية الإسلامية القديمة مع عمل مقارنة مفصلة بين مركز المدينة العربية التقليدية ومركز مدينة الرياض قديماً وحديثاً ، والتي اتضح منها بأنه ثمة العديد من التغيرات الحضرية والاجتماعية والاقتصادية.

وأخيراً استعرض **الفصل الخامس** النتائج والتوصيات وخلص البحث بأن منطقة قصر الحكم والذي تمثل قلب مدينة الرياض ومركزها التاريخي تحقق الهوية العربية الإسلامية سواء كان ذلك عن طريق احتوائها على جميع عناصر مركز المدينة العربية الإسلامية التقليدية ممثلة بالمسجد الجامع ، ودار الإمارة ، والسوق والساحات بالإضافة إلى احتواء منطقة قصر الحكم عناصر عمرانية استحدثت .

## فهرس المحتويات

## الفقرة | الموضوع الصفحة

## الفصل الأول

## الإطار العام للدراسة

2	مقدمة.....
3	1-1 أهمية الدراسة .....
3	2-1 مشكلة الدراسة.....
4	3-1 تساؤلات الدراسة.....
4	4-1 أهداف الدراسة .....
5	5-1 نطاق الدراسة.....
5	6-1 منهجية الدراسة.....
6	7-1 هيكل الدراسة.....
7	8-1 أدبيات الدراسة.....

## الفصل الثاني

## الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية

18	مقدمة .....
19	1-2 نشأة المدينة العربية الإسلامية .....
26	2-2 الهيكل العام للمدينة العربية الإسلامية .....
38	3-2 الملامح والخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية الإسلامية .....
46	4-2 نماذج وأمثلة لبعض من المدن العربية الإسلامية .....
55	5-2 السمات التخطيطية للمدينة العربية الإسلامية .....
55	6-2 استنباط أسس ومعايير وخواص لعناصر مركز المدينة العربية الإسلامية .....
57	7-2 الوضع الحالي للعمران في المدينة العربية ومراكزها .....
59	8-2 المشكلات وأسباب تدهور المركز التقليدي للمدينة العربية .....

## فهرس المحتويات

الصفحة	الفقرة   الموضوع
61	9-2 النظريات الفلسفية في حل إشكالية مدينة المستقبل العربية .....
63	10-2 المدينة العربية وإشكاليات التخطيط .....
66	11-2 الخلاصة والنتائج .....

## الفصل الثالث

## الخصائص التخطيطية لمدينة الرياض ومركزها

68	مقدمة .....
69	1-3 نشأة مدينة الرياض .....
71	2-3 الملامح والخصائص التخطيطية لمدينة لرياض القديمة ومركزها .....
77	3-3 مراحل تطور مدينة الرياض ومركزها .....
81	4-3 النمط التخطيطي المتبع في مدينة الرياض .....
81	5-3 ملامح وخصائص مركز مدينة الرياض .....
93	6-3 الخلاصة والنتائج .....

## الفصل الرابع

## الخصائص التخطيطية لمنطقة قصر الحكم

95	مقدمة .....
96	1-4 مشروع تطوير منطقة قصر الحكم .....
98	2-4 خطط وبرامج تطوير منطقة قصر الحكم .....
102	3-4 الدراسات العمرانية لمنطقة قصر الحكم .....
	4-4 المخطط الهيكلي المحلي لمنطقة وسط المدينة من خلال رؤية المخطط
106	الاستراتيجي لمدينة الرياض 1442هـ .....

## فهرس المحتويات

الصفحة	الفقرة   الموضوع
110	الرياض 1442هـ.....
114	الإسلامية القديمة.....
114	7-4 مقارنة بين مركز المدينة العربية الإسلامية ومركز مدينة الرياض ....
118	8-4 الخلاصة والنتائج.....

## الفصل الخامس

## النتائج والتوصيات

121	5 1 تحقيق الأهداف والتساؤلات.....
121	5 2 النتائج والتوصيات.....
124	5 3 المراجع.....

## فهرس الأشكال

الصفحة	الفقرة   الموضوع
6	( 1 - 1 ) هيكل الدراسة .....
10	( 2 - 1 ) مدينة استانبول .....
11	( 3 - 1 ) الفناء الخارجي لقصر طوب قابي .....
12	( 4 - 1 ) مسجد محمد الفاتح تحول إلى متحف .....
13	( 5 - 1 ) مستوى التدمير الحادث لمركز بيروت .....
كز	( 6 - 1 ) الاقتراح الأولي لمركز المدينة وفيه الجزيرة المفتوحة وعلاقتها بمر
14	المدينة .....
15	( 7 - 1 ) ساحة النجمة قلب مركز المدينة التقليدي .....
22	( 1 - 2 ) مفاهيم تطور المدينة عبر العصور .....
26	( 2 - 2 ) مدينة القاهرة في عهد الفاطميين .....
28	( 3 - 2 ) تخطيط مدينة دمشق .....
29	( 4 - 2 ) مدينة عين الجار .....
30	( 5 - 2 ) مركز مدينة طنطا بمصر .....
31	( 6 - 2 ) الحركة وتدرج الفراغات بسوق مدينة حلب .....
33	( 7 - 2 ) الساحة في قلب مدينة القاهرة الفاطمية .....
36	( 8 - 2 ) مدينة الكويت القديمة .....
40	( 9 - 2 ) مخطط لمدينة المنصور يوضح عناصر مدينته .....
41	( 10 - 2 ) منظور رسمه هيرزفيلد لأحد مداخل مدينة بغداد .....
47	( 11 - 2 ) الاستمرار الحضاري بين القصرين في القاهرة المعزية .....
50	( 12 - 2 ) تطور مخطط المدينة المنورة .....
51	( 13 - 2 ) تغير النسيج العمراني للمدينة المنورة .....
52	( 14 - 2 ) التحولات لمدينة دمشق العريقة عبر التاريخ .....
54	( 15 - 2 ) مخطط مدينة دمشق العريقة .....

## فهرس الأشكال

## الفقرة | الموضوع

## الصفحة

- ( 2 - 16 ) التواءم نحو تخطيط مدينة المستقبل العربية ..... 62
- ( 2 - 17 ) عوارض التحدي أمام المدينة العربية ..... 64
- ( 3 - 1 ) مسيرة جيش الملك عبدالعزيز 08 / 03 / 1329 هـ ..... 70
- ( 3 - 2 ) تصور بلجريف لخارطة الرياض في عام 1280 هـ ..... 71
- ( 3 - 3 ) مخطط الرياض في عام 1337 هـ ..... 72
- ( 3 - 4 ) بوابات الرياض في عام 1362 هـ ..... 73
- ( 3 - 5 ) بوابه دخنة من الخارج 1356 هـ ..... 74
- ( 3 - 6 ) السيارة داخل الرياض 1353 هـ ..... 74
- ( 3 - 7 ) مخطط الرياض في عام 1357 هـ ..... 75
- ( 3 - 8 ) الرياض القديمة في عام 1369 هـ ..... 76
- ( 3 - 9 ) مخطط الرياض في عام 1373 هـ ..... 76
- ( 3 - 10 ) سوق الحراج والجامع الكبير والمحلات المحيطة بعام 1368 هـ ..... 77
- ( 3 - 11 ) مراحل تطور مدينة الرياض ..... 77
- ( 3 - 12 ) مخطط دوكسيادس لمدينة الرياض في عام 1968 م ..... 79
- ( 3 - 13 ) مخططات ست انترناشونال لمدينة الرياض في عام 1974 هـ .. 80
- ( 3 - 14 ) استعمالات الأراضي وارتفاعها ومواد البناء للمركز القديم ..... 82
- ( 3 - 15 ) منطقة قصر الحكم ..... 84
- ( 3 - 16 ) مراحل تطوير منطقة قصر الحكم ..... 86
- ( 3 - 17 ) ميدان الصفاة في عام 1362 هـ و 1431 هـ ..... 87
- ( 3 - 18 ) حصن المصمك ..... 89
- ( 3 - 19 ) بوابة الثميري عام 1358 هـ و 1367 هـ ..... 89
- ( 3 - 20 ) بوابة دخنة من عام 1431 هـ ..... 90
- ( 3 - 21 ) الجامع الكبير مع ميدان العدل في عام 1368 هـ و 1431 هـ . 92



## فهرس الأشكال

الصفحة	الفقرة   الموضوع
96	( 4 - 1 ) موقع منطقة قصر الحكم بالنسبة لمدينة الرياض .....
98	( 4 - 2 ) مخطط البيئي .....
99	( 4 - 3 ) مخطط البيئة .....
101	( 4 - 4 ) منظور المرحلة الثانية من برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ...
103	( 4 - 5 ) استعمالات الأراضي بمنطقة قصر الحكم .....
104	( 4 - 6 ) رسم بياني لاستعمالات الأراضي بمنطقة قصر الحكم .....
104	( 4 - 7 ) حالات المباني بمنطقة قصر الحكم .....
105	( 4 - 8 ) رسم بياني لحالات المباني بمنطقة قصر الحكم .....
105	( 4 - 9 ) مواد البناء المستخدمة بمنطقة قصر الحكم .....
106	( 4 - 10 ) رسم بياني لمواد البناء المستخدمة بمنطقة قصر الحكم .....
107	( 4 - 11 ) حدود وسط مدينة الرياض .....
108	( 4 - 12 ) حدود مركز مدينة الرياض .....
111	( 4 - 13 ) مواقع المراكز الحضرية .....
113	( 4 - 14 ) مواقع المراكز الحضرية .....

## فهرس الجداول

الصفحة	الفقرة   الموضوع
63	( 2 - 1 ) علاقات تصويرية عن تأثير العولمة على كبريات المدن العربية ...
	( 3 - 1 ) أهم الملامح والخصائص التخطيطية لعناصر المركز القديم لمدينة الرياض.....
81	
103	( 4 - 1 ) مساحات ونسب استعمالات الأراضي بمنطقة قصر الحكم .....
105	( 4 - 2 ) أعداد ونسب حالات المباني بمنطقة قصر الحكم .....
106	( 4 - 3 ) مواد البناء المستخدمة بمنطقة قصر الحكم .....
1431 هـ و 1319 هـ	( 4 - 4 ) مقارنة بين مكونات مركز مدينة الرياض
114	.....
	( 4 - 5 ) مقارنة بين مركز المدينة العربية الإسلامية ومركز مدينة الرياض بين عامي 1319 هـ و 1431 هـ.....
115	

## الفصل الأول

### الإطار العام للدراسة

#### مقدمة

- 1-1 أهمية الدراسة
- 2-1 مشكلة الدراسة
- 3-1 تساؤلات الدراسة
- 4-1 أهداف الدراسة
- 5-1 نطاق الدراسة
- 6-1 منهجية الدراسة
- 7-1 هيكل الدراسة
- 8-1 أدبيات الدراسة

## مقدمة .

حينما بزغ نور الإسلام في مكة المكرمة سجدت الأرض لرسالة السماء وفتح التاريخ صفحاته لاستقبال الحدث العظيم وتسجيل أثاره الكبرى ، وحينما هاجر محمد صلوات الله وسلامه عليه إلى يثرب تلفت العالم إلى هذه المدينة المنورة التي أصبحت عاصمة الدولة الإسلامية ومنازة الهداية البشرية ومركز الإشعاع لحضارة جديدة متميزة ضربت بسهم وافر في كل نواحي الحياة وأخذت بمجامع العلم والمعرفة وجمعت بين الدين والدنيا في نظام التزم شريعة الله .

وفي عصر النهضة الإسلامية بلغت المدينة العربية درجة كبيرة في الرقي والتقدم سبقت بها مدناً عريقة وحواضر ذات أمجاد ، وظهرت إلى جانب المدينتين المقدستين عبر عصور الإسلام الزاهرة مدن أخرى - كبغداد ، ودمشق ، والكوفة ، والقاهرة ، والقيروان ، وغربها - والتي اشتهرت بطابعه العربي المميز في فنون العمارة والتخطيط وما ضمته من مساجد ، ومعاهد ، ومؤسسات علمية ، ومراكز للآداب والفنون ومختلف العلوم الفلكية والطبية والرياضية وغيرها ثم مرت على الدولة العربية فترات خمول حضاري تأثرت بها مدنها فتخلفت عن حركة التطور والتحديث إلى أن تغيرت الظروف السياسية بالمنطقة العربية وسيطرت الأمة العربية على ثرواتها ومقدراتها فشهدت المنطقة مع بداية الخمسينات من القرن الماضي نمواً سريعاً متجاوزاً معدلات النقلة الحضارية وبتركيز على المدن دون غيرها من المستوطنات البشرية ، وترتب من هذا النمو السريع للمدينة العربية على تغيير كبير في خصائصها وملامحها التخطيطية للمدن بشكل عام وعلى مراكزها بشكل خاص .

وظهرت حاجة المدن العربية إلى نوع من التنسيق والتعاون على مواجهة أثار التحول الحضاري بتضاعف مساحتها ، وزيادة عدد سكانها وضرورة تحسین وتطوير تجهيزاتها الأساسية ومرافقها وخدماتها البلدية وألوان نشاطها الأخرى والتوفيق بين متطلبات النمو السريع واحتياجات المواطن مع الحفاظ على هوية المدينة العربية الإسلامية وأصالتها وتراثها العريق وحمايتها من مخاطر الطفرة التي تصاحب حركات التنمية السريعة .

وفي هذا الدراسة والتي بعنوان ( الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية ، دراسة تحليلية لمركز مدينة الرياض ) سيتم التطرق إلى معرفة الخصائص التخطيطية لمراكز المدينة العربية بشكل عام ، ومن ثم معرفة الخصائص التخطيطية لمركز مدينة الرياض بشكل خاص ، وعمل مقارنة بينهما لمعرفة درجة التغيير الذي طرأ على مراكز مدنها العربية من جري العوامل التي أثرت على هوية وملامح وقيم المدن العربية ومركز مدينة الرياض ، ومعرفة نتائج ذلك التغيير من سلبيات وإيجابيات .

**1-1 أهمية الدراسة .**

تميزت المدن العربية ومراكزها في فترات مختلفة بحضارتها ، ورفيها ، وتقدمها التي ميزتها عن العديد من المدن ومراكزها الأخرى ، وذلك لوجود بعض من العناصر العمرانية المتكاملة فيما بينها والتي تشتمل على المسجد الجامع ، ودار الإمارة ، والسوق ، والساحة .. الخ ، ومع تقدم العصر بدأت تظهر عوامل حديثة غيرت من الشكل الحضري لمراكز المدن العربية وبالتالي أثرت تلك العوامل على خصائص مراكز المدن العربية الحديثة من النواحي العمرانية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والبيئية .. الخ .

ويعتبر مركز مدينة الرياض والمتمثل بمنطقة قصر الحكم من أبرز مراكز المدن العربية التي طرأ عليها تغير كبير في خصائصه وملامحه التخطيطية ، خاصة بعد الطفرة الاقتصادية التي عاشتها المملكة ، فمن هذا المنطلق تكمن أهمية البحث في دراسة تلك العوامل المؤثرة على الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية بشكل عام ، ومركز مدينة الرياض بشكل خاص بمختلف المراحل التي مر بها ، وتكمن أهمية الدراسة بالاتي :

- أنها محاولة للتعرف على أهم الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية بصفة عامة ومركز مدينة الرياض بصفة خاصة .
- تدخل هذه الدراسة ضمن اهتمامات البحوث التخطيطية المهمة بالتجديد العمراني ، كما إنها تدخل ضمن اهتمامات البحوث التاريخية .
- إن التحول البارز الذي تشهده المملكة في ميدان التنمية عموماً بمفهومها الشامل ، والتنمية العمرانية لمركز مدينة الرياض بشكل خاص ، قد شجع على إجراء مثل هذه الدراسات التي تساعد مخططي المدن ، وعلماء التاريخ ، والاجتماع ، والاقتصاد في المجتمع ، وتدعوهم إلى استثمار كافة الإمكانيات والطاقات لدعم الحفاظ على الهوية العربية وتحقيقها في المدن العربية .
- الاستفادة من نتائج الدراسة في مجال التخطيط العمراني والعلوم ذات العلاقة والتي تهتم بالحفاظ على الهوية العربية للمدن .

## 1-2 مشكلة الدراسة .

نشأت الرياض في حوالي 1150هـ / 1740م على أنقاض عدد من المستوطنات القديمة ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1424هـ ) ولم تحظ المدينة بكثير من الأهمية حتى دخلها الملك عبدالعزيز بن سعود عام 1319هـ / 1902م وشهدت المدينة في الحكم السعودي نهضة عمرانية سريعة ، وزيادة في الرقعة العمرانية مما جعلها من أسرع مدن العالم نمواً حيث بلغ عدد سكان مدينة الرياض حوالي أربعة ملايين ونصف المليون نسمة ، وتجاوز معدل النمو السكاني 8 % سنوياً ،

وتصل مساحة المناطق المطورة في المدينة حالياً حوالي 950 كيلو متر مربع ، فيما يقدر نطاقها العمراني المقترح حتى عام 1442هـ بحوالي 2130 كيلو متر مربعاً ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1424هـ ) ، ونتج عن هذا النمو السريع لمدينة الرياض بشكل عام ولمركزها بشكل خاص إلى تغيير واضح في هويتها العربية وطابعها وتراثها وقيمها العربية الأصيلة ، ولم تأخذ في معظم الأحيان بعين الاعتبار احتياجات البيئة والعادات والتقاليد ، والواقع الاقتصادي ، والثقافي ، والاجتماعي ، بالعكس بدأت المدينة في الاستمرار بكسب سمات وصفات المدينة الغربية وهذا يتجلى بشكل واضح في مبانيها وطرقها ومؤسساتها الرسمية والغير الرسمية خاصة إن إدارة المدينة والممثلة في أمانة مدينة الرياض ، والهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ماضيها في قدمها بل اعتماد المخططات السكنية الحديثة بدون وضع ضوابط عمرانية واشترطات تحقق الملامح والقيم العربية ، ما سيؤدي هذا مع مرور الزمن إلى ضياع هوية المدينة العربية لمدينة الرياض ومركزها بشكل خاص .

ولقد درس بعض من المستشرقين المدينة الإسلامية وعلى سبيل المثال يرى كلودكاهن ( منديلي ، 1408هـ ) ، انه من الخطأ أن نطلق عليها مسمى المدينة الإسلامية ، والأحرى أن نسميها مدن دار الإسلام أمعناً في تجريد المدينة العربية الإسلامية من ملامحها وهويتها وأي صفة مدينة مستقلة .

### 1-3 تساؤلات الدراسة .

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

- ما هي الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية التقليدية ؟
- ما هي العوامل التي أثرت على الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية الحالية ؟
- ما هي الصفات والخصائص واللامح التخطيطية لمركز مدينة الرياض ؟

### 1-4 أهداف الدراسة .

من الأمور المسلمة إن لكل بحث هدفاً يسعى إلى تحقيقه ، أو على الأقل التحقق منه إن لم يستطع تحقيقه بشكل كامل ، وبناءً على ذلك فقد تم وضع هدف عام وعدد من الأهداف الثانوية وهي على النحو التالي :

#### 1-4-1 الهدف العام .

التعرف على أهم الخصائص التخطيطية لمراكز المدينة العربية ومدى انعكاس ذلك على مركز مدينة الرياض .

#### 1-4-2 الأهداف الثانوية .

من خلال تحقيق الهدف الرئيس للدراسة يمكن إبراز الأهداف الثانويّة التي تسعى الدراسة لتحقيقها على النحو التالي :

- التعرف على نشأة وتطور المدن العربية التقليدية .
- التعرف على الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية التقليدية .
- التعرف على نشأة وتطور مدينة الرياض ومركزها .
- عمل مقارنة بين مركز المدينة العربية التقليدية ومركز مدينة الرياض لمعرفة درجة التغيير .

## 5-1 نطاق الدراسة .

ينقسم نطاق الدراسة إلى قسمين هما :

### 1-5-1 النطاق الموضوعي .

تحاول الدراسة التعرف على الخصائص التخطيطية لمركز المدينة العربية بشكل عام ، ومركز مدينة الرياض بشكل خاص ، ومن ثم عمل مقارنة بين تلك الع ناصر المشكلة للمركز ومقارنتها فيما لمعرفة مدى محافظة مركز مدينة الرياض على الهوية العربية .

### 2-5-1 النطاق المكاني .

ركزت الدراسة في حالتها الدراسية على مركز مدينة الرياض والمتمثلة بمنطقة قصر الحكم .

## 6-1 منهجية الدراسة .

من خلال هذه الدراسة لعملية ال خصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية - دراسة تحليلية لمركز مدينة الرياض كان من المهم قبل الخوض في الدراسات الخاصة بالمدينة العربية والإسلامية طرح بعض من التساؤلات تتمثل في معرفة الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية ؟ والعوامل التي أثرت على الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية الحالية ، وذلك لمعرفة درجة التغيير الحاصل بينهما .

وختاماً سوف يتم اتخاذ المناهج التالية للإمام باحتياجات أجزاء الدراسة :

### 1 -المنهج الاستردادي التاريخي والذي يمكن تعريفه على النحو التالي :

يعرف البحث بأنه لا عملية منظمة وموضوعية ، لاكتشاف الأدلة وتحديدتها وتقييمها ، والربط بينها من أجل إثبات حقائق معينة والخروج منها باستنتاجات تتعلق بأحداث جرت في الماضي ( د. صابر 1424هـ ) .

وسيتم استخدام هذا المنهج لدراسة المدن العربية وخصائص مراكزها والتعرف على ملامحها وصفاتها وسماتها التي تميزها بين مراكز المدن الأخرى .

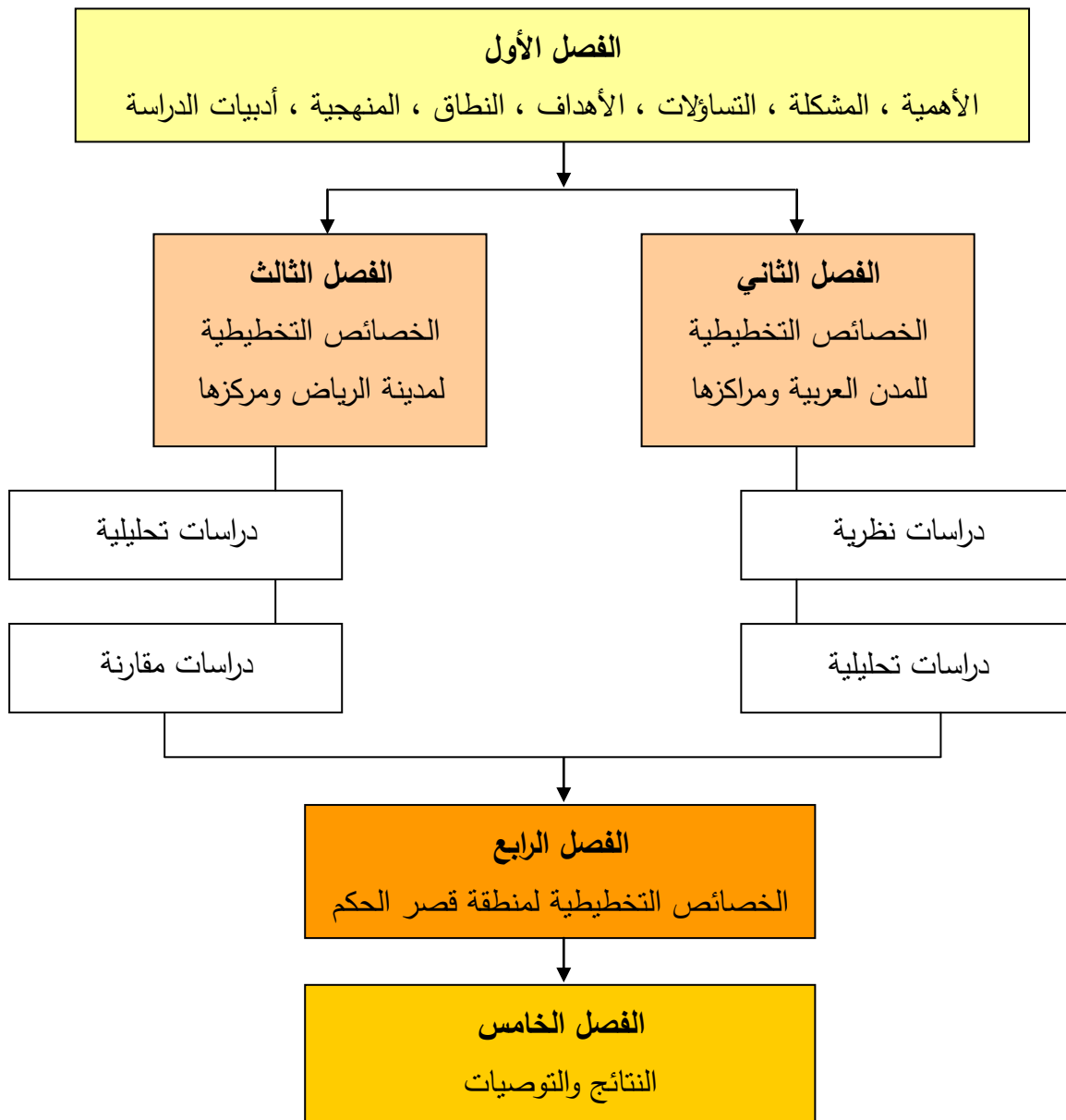
### 2 -المنهج الوصفي والذي يمكن تعريفه على النحو التالي :

يعرف البحث بأنه يقوم على جمع البيانات عن ظاهرة ما وتنظيمها وتحليلها ، و تعرف جوانب القوة والضعف فيها ، بهدف تعرف مدى الحاجة إلى إجراء تعديلات في هذه الظاهرة ( د. صابو ، 1424 هـ ) .

وسيتم استخدام هذا المنهج لوصف مدينة الرياض بشكل عام ومركز مدينة الرياض بشكل خاص .

## 7-1 هيكل الدراسة .

ويوضح الشكل ( 1-1 ) هيكل الدراسة .



شكل ( 1 - 1 ) هيكل الدراسة

المصدر: ( الباحث ، 1431 هـ )



## 8-1 أدبيات الدراسة .

### 1-8-1 الأدبيات العلمية التي تم الوصول إليها .

في دراسة قام بها محمد عبدالستار عثمان بكتابه المدينة الإسلامية أوضح أهمية بحث المدينة الإسلامية في إطار تجربتها الخاصة التي تعكسها أثارها الباقية ومصادر التراث الأخرى فقد كشفت الدراسة من هذا المنظور عن أن المدينة مرت بمراحل متتابعة من التطور الذي انعكس على تكوينها المادي وعلى حياه مجتمعا بصورة جلية من فترة إلى أخرى ، وبينت الدراسة المحاور التي قام عليها تخطيط المدينة الإسلامية وكيف هذا التخطيط شمل جوانب التخطيط العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفق الهدف الذي أنشئت من اجله المدينة ، وكذلك وضحت هذه الدراسة أسباب ظهور المدينة الإسلامية ومراحل تطورها وربطت هذه الدراسة بين الحياة السياسية والحياة الاجتماعية في المدينة الإسلامية ( عثمان ، 1988 م ) .

ولقد تطرق الباحث في بحثه إلى تخطيط المدينة الإسلامية حيث ذكر انه اختلفت الأهداف التي أنشئت من أجلها المدن الإسلامية ، فمنها ما بدأ على هيئة معسكرات حربية ، ثم تطور إلى مدينة كالבصرة والفسطاط ومنها ما اتخذ لأغراض إدارية كواسط ، ومنها ما أنشئ كعواصم أو حواضر للدول المتتابعة كبغداد والقاهرة وفأس وغيرها ، ومنها ما كان في بدايته مناطق ارتكاز تحصي نية للدفاع وتحولت فيما بعد مدن مدنية مثل الرباط ، ومنها ما نشئ مرتبطاً بعوامل دينية كالنجف وكربلاء وغيرها .

وتطرق الباحث إلى المنشآت والمرافق العامة في المدينة الإسلامية حيث ذكر انه هنالك المنشآت الدينية والمتمثلة في المسجد الجامع وهو الأساس الأول لهذه المنشآت التي تنوعت بتنوع وظائفها والتي انبثقت أصلا من وظائف المسجد الجامع . ومن المنشآت التي تطرق إليها دار الأمانة ، والمدارس ، والحمامات العامة ، والأسواق ، والبيمارستانات ( عثمان ، 1988 م ) .

وأضاف الباحث إلى أن الطرق في المدينة الإسلامية تأثرت بنظام تحصينها وأسوارها وذكر انه من أهم الطرق القصبة ، والتي تعتبر المحور الرئيسي والشرعاني في المدينة الإسلامية حيث تمتد من بوابات المدينة حتى تصل إلى وسط المدينة والمتمثلة بالمسجد الجامع والأسواق وينتشر على أطراف القصبة المحلات التجارية .

ولقد اختتمت هذه الدراسة بمقارنة بين نتائج هذه الدراسة وما انتهت إليه دراسات أخرى عن تكثيف البحث في المدينة الإسلامية في اتجاه مغاير للاتجاهات التي بدأتها الدراسات في مطلع هذا القرن ، والدراسات الحديثة التي نهجت نهجا حتى تتضح الرؤية الصحيحة للمدينة الإسلامية .

وفي دراسة قام بها الدكتور صالح الهذلول بكتابه المدينة العربية الإسلامية أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية أوضح أن التقاليد عملية متطورة أكثر منها هدفاً جامداً لا يتغير ، وذكرت الدراسة في تطور المدينة العربية الإسلامية خضعت التقاليد لتغيرات مستمرة وفي الآونة الأخيرة جابهت هذه التقاليد تحديات كثيرة وبذلت محاولات عدة لإعادة الصلة بالماضي لكنها باءت بالفشل ، لذلك تكونت لدينا بيئة عمرانية معاصرة مغايرة للبيئة العمرانية التقليدية في المدينة العربية .

وتتبع هذه الدراسة نشأة البيئة العمرانية التقليدية وكيفية تطورها ، والتفتت هذه الدراسة إلى البيئة العمرانية المعاصرة أين نشأت وكيف أدخلت إلى المدينة العربية الإسلامية ، ولقد تطرق الباحث أيضاً لدراسة أصل وتطور وقواعد التنظيم للبيئة العمرانية التقليدية حيث تطرق بشكل مفصل عن الأسواق وذكر أن الأسواق في المدن الإسلامية كانت تنتشر حول المسجد الجامع وكانت تسمى تلك الأسواق على مهن أصحابها مثل سوق النجارين وسوق الكتب والوراقين وسوق الحدادين وخلافه ، كما ذكر أنه بالقرب من البوابات إضافة إلى الخانات التي يؤمها القرويون دكاك ين صانعي السروج وروايا الماء ( الهذلول ، 1414هـ ) .

وفي الجزء الثاني من البحث والخاص بالمملكة العربية السعودية أوضحت الدراسة كيف تم إدخال نمط وطابع عمراني معين ، هما النظام الشبكي كنمط للشوارع والفيلا كنموذج للسكن وما إن ادخل هذا النموذج المستحدث حتى أصاب المجتمع خلل في تركيبته الاجتماعية .

إن أغلب الأدبيات العلمية التي تم الحصول عليها جميعها تتحدث عن الملامح والقيم الإسلامية في المدن العربية الإسلامية ، حيث كان البحث الأول يتطرق إلى تاريخ المدينة الإسلامية وأسباب نشأتها فمنها عسكرية حربية ومنها مدنية ، ثم تطرق الباحث في بعض فصوله إلى دراسة عناصر المدينة الإسلامية ، من مساجد ودار الإمارة وأسواق .. الخ ودراسة كل عنصر من هذه العناصر بشكل مفصل ، وختم بمقارنته دراسة بالدراسات الأخرى وذلك لإثبات الصورة الحسنة للمدينة الإسلامية .

أما في البحث الثاني فتطرق الباحث إلى إن المدن العربية فقدت لملامح والقيم الإسلامية عبر العصور المختلفة ، لذلك تكونت بيئة عمرانية معاصرة مغايرة كلية للبيئة العمرانية التقليدية في المدينة العربية الإسلامية ، وذكر إن جميع المحاولات للعودة بالصلة بالماضي باءت بالفشل ، ولقد درس الباحث بشكل مفصل بعضاً من عناصر المدينة الإسلامية مثل الأسواق والطرق وخلافه ، ولقد تطرق الباحث بالدراسة عن نمط العمران في المملكة العربية السعودية وفي الرياض تحديداً وكيف دخل طابع ونمط عمراني معين هما التخطيط الشبكي والفيلا .

## 1-8-2 التجارب التي تم الوصول إليها .

لقد تم اختيار ثلاثة تجارب مختلفة أوروبية وإسلامية وعربية وذلك من أجل معرفة أساليب المحافظة والتخطيط والتي تمت على عواصم تلك المدن ومراكزها حتى نستفيد من تلك التجارب لوضع السياسات والأهداف والنتائج لهذه الدراسة .

## أ- تجربة مدينة وارسو - بولندا .

بدأت المدن الأكثر تضرراً وخراباً بمشاريع إعادة البناء ولعل التجربة البولندية متمثلة بإعادة إعمار لمركز التاريخي لمدينة وارسو واحدة من أهم التجارب الأوروبية التي سبقت التجارب العربية في إعادة تأهيل المدن القديمة بما لا يقل عن ربع قرن من الزمن .

## - وارسو القديمة .

قامت مدينة وارسو القديمة حول ساحة تجارية تحيط بها مبانٍ سكنية تعود إلى الفترة الغوتية وتبلغ مساحة المدينة القديمة حوالي 18 هكتاراً ، وأحيطت المدينة بأسوار مضاعفة ومدعمة بأبراج وعناصر داعمة وبوابات ، ما عدا الواجهة المقابلة للنهر فهي مبنية من جدار وحيد غير مضاعف لأنه يؤمن الحماية بسبب الانحدار الشديد نحو النهر .

خرجت مدينة وارسو من الحرب العالمية الثانية بمأساة بشرية وعمرانية مفعجة ففي 1945م كانت المدينة مغطاة بتلال من الركام والرماد والخرائب ، وقتل حوالي 800.000 نسمة أو ما يعادل 3/2 من سكان وارسو ، وخرّب حوالي 85% من المدينة فمن أصل (987) معلمٍ تاريخي كان قائماً قبل عام 1939 خربت النازية (782) منها تخریباً كاملاً .

تأسس مكتب إعادة بناء العاصمة في 1 شباط 1945م وعقد المؤتمر الأول لمنظمة وارسو لحزب العمل البولندي بشأن إعادة بناء المدينة ، وفي 7 آذار 1945 قدم مكتب إعادة بناء العاصمة إلى المجلس الوطني مقترحاته الأساسية لمخطط إعادة إعمار وارسو ، وفي 26/1/1945م أصدر المجلس الوطني قراراً يقضي بتأميم الأراضي ضمن حدود المدينة تسهياً لعمليات شق الشوارع والجسور والطرق وإعادة البناء والتوسع المرتقب للمدينة ، وأستغرق إعادة البناء 6 سنوات .

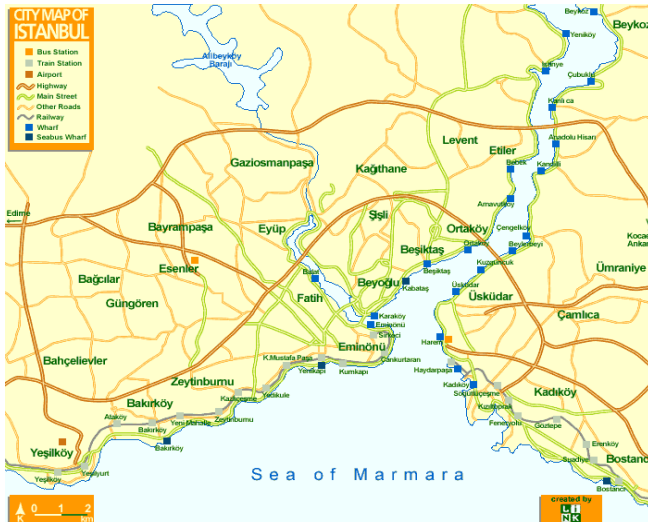
## - الأسس التخطيطية لإحياء المركز القديم لوارسو .

باشر المكتب المسئول عن إعداد مشروع إعادة إنشاء العاصمة البولندية اقتراحاته لإعادة تنظيم المدينة القديمة بناءً على التوجهات الرئيسية التالية :

- إيقاف المواصلات عند حدود الأسوار وعلى ضفاف المدينة القديمة وجعل المدينة ضمن الأسوار للمشاة حصراً .

- عزل حركة السيارات عن المشاة .

- فتح بوابات /معايير/ إضافية في السور عدا البوابات الأصلية الموجودة لتمهيد لربط المدينة القديمة بمعايير أساسية للمشاة .
  - حذف بعض أجزاء من العقارات الواقعة على أطراف التنظيم المقترح عمرانياً إما لضغط متوقع في حركة المشاة أو حلاً لمشكلة موجودة قبل الحرب .
  - معالجة كل جزء ناتج عن هذا التنظيم ككتلة متكاملة مع ذاتها ومع الجوار خصوصاً فيما يتعلق بخلق ساحة داخلية إن لم تكن موجودة أصلاً أو بتوسيع عدة ساحات ضيقة .
  - خلق محاور خلفية أو التأكيد على المحاور الخلفية للباحات الداخلية التي تنفتح عليها معظم البيوت والمعارض لإعطاء الهدوء والخصوصية .
  - استحداث فتحات أو أزقة في المدينة القديمة في مواقع الشرائح المتطاولة أو المبالغ في استطالتها حتى لا يقطع المار مسافة طويلة وقد روعي أن تكون هذه الأزقة (عرضية) واصله بين شارعين متوازيين يؤديان إلى الساحة المركزية .
  - محاولة التقليل من عمق العقارات الموازية لخط النهر بحيث تم فتح بوابات مؤدية لباحات داخلية وحدائق مطلة على النهر ومتصلة به .
  - قيام محاولات لتوظيف الساحة المركزية وتفعيلها معظم ساعات الزيارة .
- ب- تجربة تطوير مركز مدينة إستانبول التاريخي .
- يهدف هذا البحث إلى الاستفادة من تجربة مدينة إستانبول في إحياء النسيج العمراني لمركزها التاريخي ، وجعله قلباً نابضاً ، مع التعرف إلى إمكانية الاستفادة من هذه التجربة والقيام بتطبيقها في مراكز المدن العربية التقليدية التي تماثل مدينة إستانبول ، ويتشابه مركز مدينة إستانبول التاريخي مع عدد كبير من مراكز المدن العربية التقليدية ، فتنشر فيه المساجد الجامعة وقصر الحاكم والساحات والحدائق ، وغيره من العناصر المعمارية الأخرى التي تحولت إلى أماكن جذب السكان والسياح شكل رقم ( 1 - 2 ) ( المرسي ، 1999م ) .



شكل ( 1 - 2 ) مدينة إستانبول .

المصدر: ( المرسي ، 1999م )

- عوامل تدهور مركز المدينة .

في أعقاب الحرب العالمية الأولى ( 1914م - 1918م ) ومع التطور الذي شهدته الساحة السياسية في العالم ، انقسمت الدولة العثمانية وتقلصت مساحتها ، وعندما أعلن مصطفى كمال أنقرة عاصمة للبلاد بدلاً عن مدينة إستانبول فقدت المدينة أهميتها السياسية ، فتحوّلت الأنظار والمشروعات العمرانية والسياسية والثقافية إلى العاصمة الجديدة أنقرة ، وأصبحت جميع القرارات التي تتعلق بمدينة إستانبول تؤخذ من العاصمة الجديدة ، فقد أهملت المدينة تماماً شكل رقم ( 1 - 3 ) .



شكل ( 1 - 3 ) الفناء الخارجي لقصر طوب قابي .

المصدر: ( المرسى ، 1999م )

- مظاهر تدهور مركز المدينة .
- هدم المباني التاريخية .
- الاختناقات المرورية .
- ظهور التجمعات السكانية العشوائية .
- القرارات المتخذة لإنقاذ المدينة .
- انطلاقاً من اهتمام بلدية مدينة إستانبول الكبرى وحرصها على حماية النسيج العمراني للمدينة، ولإعادة الحيوية إلى قلبها التاريخي حددت فيه مهام مديرية حماية البيئة التاريخية ، والتي يمكن أن تنحصر في النقاط الآتية :
- أن تكون هذه المديرية مسؤولة عن كل ما يتعلق بالموروث الثقافي غير القابل للنقل .
- القيام بتوثيق الموروث الثقافي والعمراني وتطويره وتقويمه ، سواء كان عن طريق المخططات والمشروعات المقامة ، أو البرامج التنفيذية بشكل مباشر أو غير مباشر .
- القيام بحماية البيئة التاريخية لمدينة إستانبول ، من خلال أعمال الترميم للمباني ومن أهم

المشروعات الترميمية التي قامت بها البلدية، ترميم جامع أيا صوفي الصغير عام 2002م شكل رقم ( 1 - 4 ) .

- مراجعة وتقويم المشروعات التصميمية أو التنفيذية الجديدة الواقعة ضمن النسيج العمراني التاريخي لمدينة إستانبول .



شكل ( 1 - 4 ) مسجد محمد الفاتح تحول إلى متحف .

المصدر: ( المرسى ، 1999م )

- أهم المشروعات التخطيطية والعمرانية .

- مشروع دراسة الحركة المرورية .

- مشروع تطوير ميدان السلطان أحمد وشارع عالم دار .

- مشروع ترميم وإعادة تأهيل شارع صوك جاشما .

- إيجابيات وسلبيات تجربة مدينة إستانبول .

الإيجابيات وهي على النحو التالي :

- عدم السماح بدخول المركبات إلى مركز المدينة التاريخي ، والقيام بتوحيد اتجاهات السير في الشوارع الفرعية الضيقة، لتجنب الاختناقات المرورية.

- الاعتماد على المركبات الكهربائية التي تعمل على السكة الحديدية ، في حل قضية النقل العام .

- تأمين مواقف للسيارات في محيط المدينة التاريخي ، لوقوف السيارات الخاصة .

- توثيق المباني التاريخية ودراسة واجهاتها ، والقيام بترميم البعض الآخر .

- الاعتناء بالساحات المنتشرة في مركز مدينة إستانبول التاريخي .

- التوجه للاستثمار السياحي ، من خلال ترميم بعض المباني التاريخية ، وتحويلها إلى فنادق .

السلبيات وهي على النحو التالي :



- انتشار الفنادق والأسواق والمطاعم في مركز المدينة التاريخي ، أدى إلى الكثافة المرورية ، الناتجة عن إقبال الزوار والسياح وسكان المدينة، والتوجه نحو مركزها.
- هجرة السكان من مركز المدينة التاريخي إلى مناطق أخرى بسبب انعدام الخصوصية .
- تحول مركز مدينة إستانبول إلى منطقة تخاطب السائح فقط .

### ج- التجربة اللبنانية لإعادة تأهيل المراكز التقليدية .

تختلف التجربة اللبنانية لإعادة تأهيل المراكز التقليدية التاريخية عن مثيلاتها في المدن العربية الأخرى ، يرجع ذلك إلى إضافة الحروب كأحد أهم الأسباب المؤدية إلى انهيار وتدهور المراكز التقليدية لها ، سواء كانت حرب أهلية أو حرب خارجية ، ومن أهم أسباب تدهور وانهيار المركز التقليدي لمدينة بيروت كان نتيجة مباشرة للحروب الأهلية ( 1975م-1990م ) ، ولقد قامت الحكومة اللبنانية لإعادة تأهيل تلك المركز .

### - إعادة تأهيل المركز التقليدي لمدينة بيروت .

يقع المركز التقليدي لمدينة بيروت على الواجهة البحرية للمدينة ، كونها مدينة ساحلية نمت و تطورت انطلاقاً من موضع الميناء ، وقد أتى تدهور و تدمير المركز التقليدي للمدينة إثر الحرب الأهلية اللبنانية ( 1975م-1990م ) ، والتي أفرزت حدوداً فاصلة بكامل المدينة من الجنوب إلى الشمال قسمت على أثرها المدينة إلى بيروت الشرقية والغربية أما مركز المدينة فقد اعتبر كله منطقة عازلة كونه منطقة خدمية للطرفين المتنازعين شكل رقم ( 1 - 5 ) .

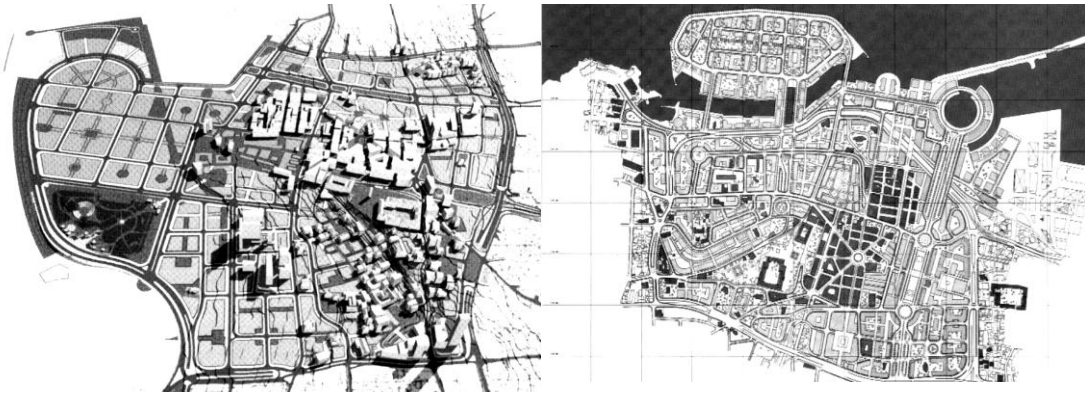


شكل ( 1 - 5 ) مستوى التدمير الحادث لمركز بيروت .

المصدر: ( غسان ، 2000م )

بانتهاى الحرب الأهلية قررت الحكومة إعادة تأهيل مركز المدينة بناء على تخصي ص شركة عقارية وتم إعادة التأهيل على النحو التالي :

- 3 تحديد منطقة الوسط التجاري بحدود واضحة حيث يحدها من الشمال البحر و الغرب شارع فخر الدين ومن الجنوب جادة فؤاد شهاب أما من الشرق فهي الحدود الشرقية لشارع جورج حداد .
- 4 تقسيم المنطقة إلى عشرة قطاعات تنظيمية كأساس لترجمة اقتراحات واتجاهات التصميم التفصيلي إلى قواعد وشروط لاستعمال الأراضي .
- 5 تحل الاشتراطات العمرانية لتنظيم العمران بالوسط التجاري ليبروت محل الاشتراطات المعمول بها بقانون التنظيم المدني وقانون البناء .
- 6 اعتمدت الشروط المتعلقة بالمناطق والمباني المحافظ عليها على عدة اعتبارات منها الترتيب المستقبلي لشبكة المواصلات والبنية التحتية ، كما تشمل تصنيف المباني إلى أبنية محافظ عليها لطابعها المعماري أو التاريخي أو وجودها ضمن مجموعة أبنية ذات طابع معماري مميز ، ومباني محافظ عليها لأسباب أخرى .
- 7 بالنسبة للمباني الجديدة اعتمدت في مضمونها على تحديد كل الضوابط الممكنة والتي تتسق العلاقة عمرانياً بشكل دقيق .
- 8 على مستوى التصميم الحضري روعي الحدود القصوى للارتفاعات وعروض الطرق سواء خصصت للسيارات أو تلك المخصصة للمشاة .
- 9 إعادة التصميم الحضري لمنطقة ساحة الشهداء ضمن مراحل التطوير المختلفة للمشروع حيث وجهت كفراغ حضري مفتوح تجاه البحر بدون حدود لها شكل رقم ( 1 - 6 ) .



شكل ( 1 - 6 ) الاقتراح الأولي لمركز المدينة وفيه الجزيرة المفتوحة وعلاقتها بمركز المدينة

المصدر: ( غسان ، 2000 م )

- تم إضافة جزء مردوم بالبحر يقع على الواجهة البحرية لوسط البلد، حيث يعد هذا الجزء كعامل استثماري لرفع الأداء الاقتصادي للمشروع شكل رقم ( 1 - 7 ) .





شكل ( 1 - 7 ) ساحة النجمة قلب مركز المدينة التقليدي

المصدر: ( غسان ، 2000م )

تم تنفيذ العديد من المراحل بمشروع إعادة تأهيل مركز المدينة التقليدي لمدينة بيروت ، حيث يقوم على التوازن فيما بين الأنشطة المختلفة بما يجذب أكبر كم ممكن من المستعملين ، فيعتمد المشروع على استثمارات للبيع أو الإيجار في مجالات متعددة تظهرها خريطة استعمالات الأراضي من أنشطة إسكان ، مكاتب ، مناطق ترفيهية ، فنادق ، أنشطة ثقافية وحكومية .

### 1-8-3 كيفية الاستفادة من التجارب السابقة .

للاستفادة من التجارب في تطوير وإحياء النسيج العمراني للمراكز التقليدية بالمدين العربية ، نستعرض أهم النقاط التي يمكننا أن نستفيد منها بتطبيقها في مراكز المدن العربية التقليدية ، ومن أهمها :

- حماية النسيج العمراني لمراكز المدن العربية التقليدية ، بمنع دخول السيارات والمركبات داخل محاور مركز المدينة التاريخي ، والحد من الضغط المروري للمحاور المتوجهة نحو مركز المدينة التاريخي .
- المحافظة على الطابع العمراني المميز للمدينة العربية من خلال استخدام فنون العمارة الحديثة لتحقيق ذلك الجانب .
- دراسة حركة الشوارع الفرعية المحيطة بمركز المدينة التاريخي ، من خلال دراسة تحديد الاتجاه المروري ( اتجاه مروري واحد ) لضيق الشوارع .
- الاستفادة من وسائل النقل العام التي تسير على السكك الحديدية ، والتي تعمل على الطاقة الكهربائية ، للحد من التلوث البيئي الناتج عن دخان المركبات ، وإلى الحد من الضجيج الناتج عن الحركة المرورية داخل مركز المدن العربية التقليدية .
- الاستفادة من الاستثمار السياحي ، بترميم البيوت التقليدية وتحويلها إلى فنادق ومطاعم

- ومراكز ثقافية ، مما يحقق المحافظة على النسيج العمراني التاريخي لمركز المدينة التقليدي ، ويساهم في تشجيع المشروعات الاستثمارية، ويجعل من مركز المدينة مركز جذب سياحي - العناية بالساحات العامة في مراكز المدن العربية التقليدية ، وتأمين أماكن مخصصة للجلوس ، مع العناية بالمسطحات الخضراء والمائية ، لكونها مناطق جذب والتقاء واستراحة ، مما يساهم بتفعيل الجانب الإنساني داخل مركز المدينة ، مع الاستفادة من هذه الساحات في الأعياد والمهرجانات .
- القيام بتوثيق جميع المباني التاريخية ، وإنشاء قاعدة بيانات تساعد الباحث بحصوله على المعلومة التاريخية المطلوبة ، من خلال وضع هذه المعلومات في مواقع خاصة على شبكة الإنترنت .
- ترميم المباني التاريخية ، وبشكل يتوافق مع المعايير والشروط الدولية لأعمال الترميم.

هذا ويقوم البحث بدراسة مراكز المدن العربية بشكل عام ومركز مدينة الرياض بشكل خاص ومعرفة الملامح والقيم التخطيطية العربية المتواجدة فيه وعمل مقارنه بينها لإثبات ما إذا كانت المدينة تمتاز بطابع المدينة العربية ، ومن ثم إيجاد الحلول اللازمة للظهور بمدينة عربية محافظة على قيمها وتراثها لا دار إسلام كم يقول بعض من المستشرقين .

## الفصل الثاني

### الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية

#### مقدمة

- 1-2 نشأة المدينة العربية الإسلامية
- 2-2 الهيكل العام للمدينة العربية الإسلامية
- 3-2 الملامح والخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية الإسلامية
- 4-2 نماذج وأمثلة لبعض من المدن العربية الإسلامية
- 5-2 استنباط السمات التخطيطية للمدينة العربية الإسلامية
- 6-2 استنباط أسس ومعايير وخواص لعناصر مركز المدينة العربية الإسلامية
- 7-2 الوضع الحالي للعمران في المدينة العربية ومراكزها
- 8-2 المشكلات وأسباب تدهور المركز التقليدي للمدينة العربية
- 9-2 النظريات الفلسفية في حل إشكالية مدينة المستقبل العربية
- 10-2 المدينة العربية وإشكاليات التخطيط
- 11-2 الخلاصة والنتائج

## مقدمة .

ازدهرت المدينة العربية في بلاد العرب والمسلمين بفضل جهودهم الصادقة في تنمية مدن ال بلاد التي افتتحوها ، بالإضافة إلى ما شيده من مدن جديدة أضيفت إلى رصيد المدن القائمة ، حيث اختاروا لها المواقع المتميزة وأضافوا إليها من فنونهم المختلفة والمتعددة في شتى المجالات ، وقد تميزت المدن في العصور الإسلامية باتجاهات تخطيطية وعمرانية كانت وليدة اح تياجات وظروف سكانها حيث لم يكن علم التخطيط معروفا بمفاهيمه ونظرياته المعاصرة ، كما أن وسائل وأساليب البناء في العصور القديمة كانت تختلف كل الاختلاف عن مثيلها الحالية ، وعلى الرغم من ذلك فقد ظهرت اتجاهات تخطيطية وعمرانية تمثل قيماً ومبادئ ومعايير في التخطيط والعمارة ، وعلى ذلك تعتبر المدن الإسلامية في العصور الوسطى مدينة مثالية من وجهة نظر التخطيط المعاصر بنظرياته الحديثة وذلك لما حققته من توافق وتطابق بين الاحتياجات المادية والمعنوية التي جاءت تشكيلا فراغيا يعبر عن المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية ، ودار الزمان دورته وحل العصر الحالي ليشهد مدى ما انحدرت إليه المدينة العربية بالمقارنة بمدى تطور مدن الغرب ، ولأسباب عديدة بدأت سمات هذه المدن في التقلص والانحسار أمام قوى النمو والتوسع والامتداد العشوائي نتيجة لمؤثرات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو طبيعية في بعض الحالات .

ويتناول الفصل الثاني مجموعة من الأفكار والقضايا والتي تتعلق بالتعرف على طبيعة الظروف التي مرت على شب ه الجزيرة العربية ، وذلك بهدف التعرف على التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي شهدتها من طقة شبة الجزيرة العربية بعد ظهور الإسلام وانتشاره كنظام اجتماعي ، اقتصادي ، سياسي إضافة إلى كونه عقيدة وشريعة وتأثير ذلك على التطور والتغيير الذي واكب المدن العربية ، بالإضافة إلى مناقشة للعوامل والمتغيرات التي لعبت دوراً أساسياً في نشأة المدينة العربية ومركزها ومن ذلك العامل الديني ، والعامل العسكري ، والعامل السياسي ، والعامل التجاري الاقتصادي ، فضلاً عن العوامل الجغرافية - كالموقع والمناخ - والشروط اللازمة لاختيار مواقع المدن العربية .. الخ ، ومن ثم سوف يتم تلخيص ما سيتم عرضه في هذا الفصل بدءاً من نشأة المدينة العربية والهيكل العام للمدينة العربية ومركزها والعوامل المؤثرة على تخطيطها حتى الوصول إلى الاتجاهات التخطيطية المستقاة من تخطيط المدينة العربية القديمة ، والوضع الحالي لل عمران في المدينة العربية .

## 2-1 نشأة المدينة العربية الإسلامية .

### 2-1-1 مفهوم المدينة العربية .

تردد ذكر كلمة المدينة بالقرآن الكريم في أكثر من سورة عبر أكثر من آية ، وقد اختلفت دلالتها حسب ورودها وموقعها في السورة اختلفت دلالتها الجغرافية والإقليمية ما بين سورة وأخرى ، وقد ورد ذكرها في أربعة عشر آية منها أربع آيات كانت المقصود بها المدينة المنورة حيث قال سبحانه وتعالى ( لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ) (سورة الأحزاب ، آية 60 ) ، وذكرت في أربع آيات أخرى ، وكان المقصود بها قسبة مصر ويقال هي منف حيث قال سبحانه وتعالى ( وقال نسوة في المدينة امراءت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين ) (سورة يوسف ، آية 30 ) .

وقد تناول مفهوم المدينة العربية والإسلامية أكثر من باحث ومتخصص إلا أنهم لم يعطوا تعريفاً واضحاً ، حيث يعرف الدكتور " جمال حمدان " المدينة بأنها مكان كبير لدرجة إن الناس لم يعودوا يعرفون بعضهم البعض ، وتمتاز بعدم تجانس السكان أو بالطبقة الاجتماعية أو بالحركة الاجتماعية ، وقد لاحظ ابن خلدون في مقدمته ارتباط معنى المدينة بسيادة الدولة فيها مع ما تقضيه هذه السيادة من سلطة الأمر والنهي والاهتمام بال عمران والاستقرار وذلك حيث قال " إن الحضارة في الأمصار من قبل الدول ، وأنها ترسخ باتصال الدولة ورسوخها ( ابن خلدون ، 1958 م ) .

ويرى " حليم بركات " أن المدينة تتحدد من خلال الوظائف المتعددة التي تؤديها ، فهي مركز الحكم أو النفوذ والقوة ، فيوجد فيها مؤسسات الدولة من وزارات وجيش ومحاكم ومجالس إنتاجية وسفارات ... الخ ، ومركز التجارة ، حيث توجد الأسواق التجارية والصناعة والحرف والبنوك والشركات . الخ ، ومركز التعليم فيوجد فيها الجامعات والمدارس ودور النشر والمتاحف ، ومركز العبادة ف توجد فيها المساجد والمآذن الكبرى ( بركات ، 1984 م ) .

كما عرف الدكتور احمد علي إسماعيل المدينة العربية على إنها " هي جزء من المدينة الإسلامية ، لان كل العالم العربي واقع ضمن إطار العالم الإسلامي ، ولكن ثمة بعض أوجه التباين بين المدن العربية وبقية المدن الإسلامية لان الحضارات السابقة على الإسلام تركت بصمتها على المدن ، وعلى ذلك فان الحاجة تقتضي الإشارة إلى إن ثمة أنماط مختلفة من المدن داخل إطار العالم الإسلامي ، سواء بحدوده الحالية أو بحدوده في فترة الازدهار التاريخي " ( المعهد العربي لإنماء المدن ، 1985م ) . ولقد عرف الدكتور عبدالستار عثمان المدينة العربية على أنها " بناء اجتماعي يتكون من مجموعات من الأفراد تتفاعل مع بعضها البعض ، وتسيطر الأنشطة التجارية والصناعية والخدمية على بنائها المهني ، وهي تختلف عن تلك الأنشطة التي يمارسها السكان في الريف - الزراعة - أو

سكان البادية - الرعي والصيد - وغيرها ، كما إنها مقر إقامة الحكام والخلفاء ومركز لإدارة الأقاليم التابعة للدولة العربية وبخاصة إذا كانت عاصمة مركزية حيث تنتشر فيها المؤسسات الإدارية ، كالوزارات والهيئات الحكومية الأخرى ، بالإضافة إلى وجود المسجد الجامع والذي يحتل مركز الوسط في المدينة تحيط به مجموعة من المساجد الصغيرة والزوايا ومركز الإمارة والأسواق .. وغيرها " ( عثمان ، 1988 م ) .

وتمثل كل مدينة ظاهرة فريدة لا تتكرر ، وبالتالي فمن الصعوبة تحديد سمات للمدن ، إذ تفسر كل مدينة في ضوء ظروفها التاريخية وعوامل نموها ، وقد حدد علماء التخطيط عناصر التحضر ثلاث عناصر هي: الحجم ، والكثافة ، واللاتجانس ، فترتبط هذه العناصر فيما بينها ارتباطاً وثيقاً مما يؤدي لوجود تجمع من الناس يتسم بكبر الحجم وشدة الكثافة واللاتجانس ، وربما كانت خاصية التمايز واللاتجانس الاجتماعيين أبرز ما يميز الطابع الحضري نظراً لما تتصف به المدينة من اختلافات شديدة من حيث المهن والمراكز الاجتماعية والاقتصادية ، يجعلنا نقول أن المدينة هي مكان يعمل سكانه في أغلب المهن ما عدا الزراعة وهي بيئة صناعية يتزايد تحكم الإنسان فيها وبحياته و وقته وإنتاجه ، ومن السمات العامة للمدن المهنة ، المظاهر الثقافية ، التشريعات القانونية ، امتداد حدود المدينة للخارج ( رشوان ، 1989 م ) .

## 2-1-2 نشأة وتطور المدن من المنظور التاريخي .

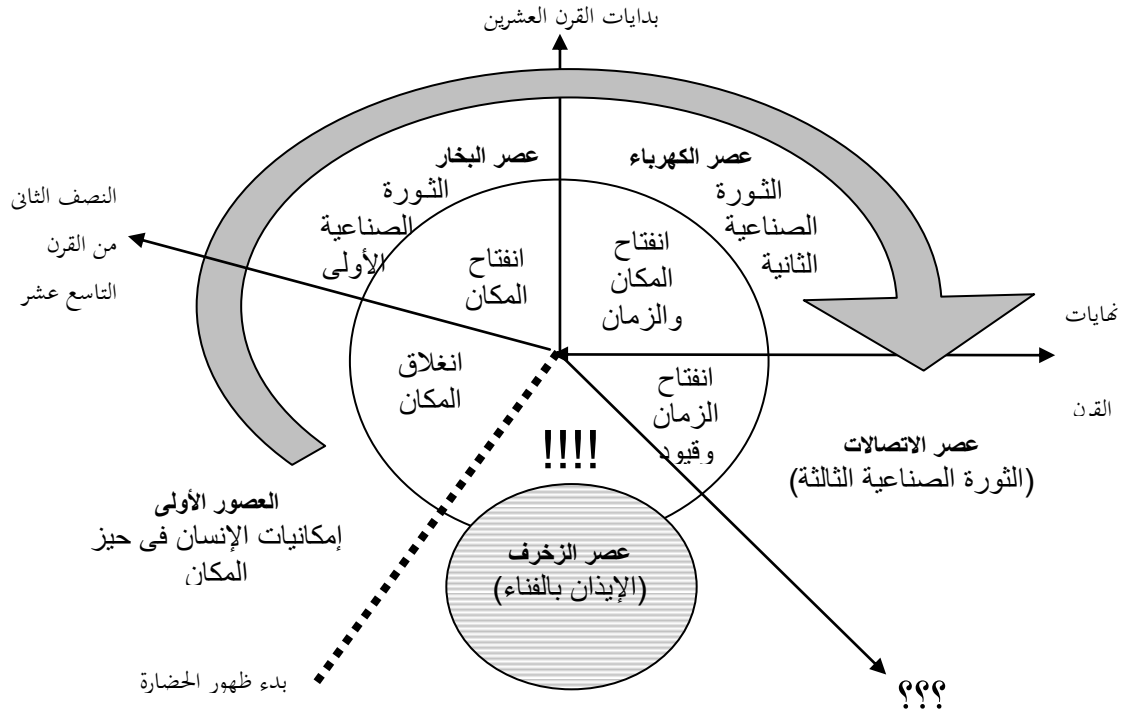
إن حقيقة تطور الأمم والمجتمعات تعتمد أساساً على مدى قدرتها على التواء مع المتغيرات اللازمة لتطور حركتها التصاعدية وعلى نوعية استجابتها للتغيرات الخارجية والداخلية ، ولقد مرت المدينة العربية القديمة عبر التاريخ بصور وأشكال عديدة ، حيث كان لتطور العوامل المختلفة زمانياً ومكانياً التأثير المباشر على كينونة المدينة وظيفياً وتشكيلياً ، ونرى أن انحطاط معظم الحضارات وموت المدن واندثارها تبدأ عندما تعجز هذه المجتمعات عن التكيف مع المستجدات التي واكبت الحركة البشرية ، فلقد لعب الإنسان مع تطور عقائده وفكره السياسي والابتكاري لاحتياجاته المختلفة دوره ببراعة في تشكيل الحياة المدنية ، ومع اختلاف الأمكنة والبلدان فإن بصمات الزمان عبرت بوضوح عن ذلك التغير حتى أمكننا أن نأخذ دلالة التغير الزماني كمعيار أدق من " المكاني " على عموم المعمورة الأرضية .

لقد اتسمت المدينة قديماً بإبان الحضارات المختلفة بدءاً من العصر المصري القديم ومروراً بالعصور الإغريقية والرومانية حتى عصر النهضة الأوروبية بسمات تكاد تكون واحدة حيث تتمثل بشكل عام في تكرارية مواد البناء التقليدية ، ومركزية المبنى العقائدي بقلب المدينة ، وإحاطة المدينة

بالأسوار الخارجية ، وغيرها من السمات العامة المشتركة ، وكانت تنحصر الاختلافات في انعكاسات الفكر العقائدي السائد ومناخ المنطقة وطبيعتها الجغرافية ، ومهما أصاب بعض البلدان من رواج أو ركود إلا أن المدينة في تلك العصور كان يحكمها دائماً المقياس الإنساني من حيث الاتساع والارتفاع والأنشطة الإنسانية المحدودة ، فهي مدينة تفاعل الإنسان مع الحيز المغلق للمكان ( صيداوي ، 2005م ) .

ومع بزوغ عام 1769 م اخترعت الآلة البخارية التي أعطت إشارة البدء بقيام الثورة الصناعية الأولى في أوروبا ، فقد كان لاختراع الماكينات المتحركة الأثر الكبير في تحول العالم إلى مفاهيم جديدة أثرت على المدينة بشكل مباشر ، فقد ظهرت الصناعات الكبيرة وتسلطت على المدن بمهندسيها وعمالها ، وظهر القطار فاتسعت المدن وتحطمت الأسوار ، الأمر الذي غير مجالات الأنشطة ومفاهيمها بشكل كبير ، وأصبحت حضارة ذلك الزمان رمزاً لانفتاح المكان بين البلدان ، ولقد كان لظهور البترول واكتشاف الكهرباء الأثر الكبير الذي غير مفاهيم الحياة ، حيث أدت إلى قيام الثورة الصناعية الثانية ، فالكهرباء كانت سبباً رئيسياً في ظهور العديد من الاختراعات مثل المصعد الكهربائي الذي ساعد على رسم البعد الرأسي للمدينة ، والسيارات والقاطرات الكهربائية التي ساهمت في اتساع البعد الأفقي للمدينة بصورة هائلة ، والمتتبع لذلك التطور يلاحظ أن ثمة شيئاً غريباً ، فبعد الانغلاق التي كانت تتسم به المدن قديماً بالحصون والأسوار ، نجدها في فترة من الفترات قد حطمت أسوارها وانفتحت بعضها على بعض ، وزالت القيود بين البلدان ، ثم تلتى ثورة العولمة لتربطها بخيوط هوائية عبر شبكات المعلومات شكل ( 2 - 1 ) ( صيداوي ، 2005م ) .

وبالرغم من التطور العلمي والتكنولوجي الهائل في المجالات المختلفة ، إلا أن تطور المدينة ككيان وعمران في معظم مدن العالم حتى يومنا هذا لا يعتبر تطوراً يتساير مع اختراعات حضارة القرن الحادي والعشرين ومع ضربات نبضه المتسارع ، والسبب في ذلك أننا تجاهلنا كمخططين أن كل عصر من عصور الحضارة الإنسانية نشأ نتيجة ثورة علمية اعتمدت على التحرير والانطلاق وقطعت الصلة بالماضي ، فالقاطرة قطعت علاقتها بالعربة ، والطائرة قطعت علاقتها بالقاطرة ، فلم يكن التطوير منصّباً على نفس الاختراع ، إنما هو شيء مستحدث نتيجة الحاجة لأحلام إنسانية أكثر رقباً ( صيداوي ، 2005م ) .



شكل ( 2 - 1 ) مفاهيم تطور المدينة عبر العصور

المصدر: ( صيداوي ، 2005 م )

## 3-1-2 نشأة المدينة العربية الإسلامية .

ارتبطت نشأة المدينة العربية الإسلامية بمعايير حضارية تأثرت إلى حد كبير بتاريخ الإسلام وتطور حضارته ، ويعتبر بداية نشأة المدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب حيث حولها إلى مدينة بمفهوم حضاري ( عثمان ، 1988 م ) وذلك بإدخال المفاهيم التالية :

- تدوين القبيلة بدعوته إلى التآخي في الإسلام والتأكيد على رابطة ذوي الأرحام .
- الدعوة إلى الارتباط الديني وذلك في تنظيم ديني وحربي واجتماعي .
- تنمية الشعور بالانتماء إلى الأرض .
- أقرار مبدأ الاستخلاف على المدن والأقاليم .
- وجدت الأسواق المنفصلة عن المنطقة السكنية .
- منح الاقطاعات للصحابة ، وامتد التقسيم العمراني إلى خارج المدينة المنورة .
- بدأت أعمال البناء بإنشاء المسجد النبوي الذي هو نواتها وأصبح لكل حي مسجد واتخذ مصلى العيد في ساحة فضاء .
- كانت كل قبيلة في خطة خاصة بها وتركت تقسيم الخطة للقبيلة وفقاً لإمكاناتها .
- اتخاذ سوق واحدة .



وتعتبر هذه المفاهيم التي ادخلها النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة النواة الأساسية والمرجعية الهامة التي أصبحت أساساً لإنشاء وتطور المدن الإسلامية ، وقد تطورت المفاهيم فيما بعد على النحو التالي :

- سارت الاقطاعات فيما بعد على المنوال الذي اتخذه الرسول صلى الله عليه وسلم .
- أستمتر نظام الخطط على المدن الإسلامية فأصبح لكل مدينة خطط تربط بين سكانها صلات محورية في إطار اجتماعي أشمل من قبل الحكومة المركزية .
- أصبح في كل حي مسجد لإقامة الصلوات الخمس أما الصلوات الجامعة فكانت في المسجد الجامع .
- إقرار أحياء الأرض الموات وفق القواعد والأصول التي تساعد على زيادة العمران .
- اتخذت المدينة نموذجاً ومنهجاً في تكوينات المدينة الإسلامية العمرانية التي نشأت بعد ذلك وأطلق عليها مدن الهجرة أو مدن الأمصار وأصبحت قواعد عسكرية ومدنية .

ومن المدن التي ظهرت في المراحل الأولى لانتشار الإسلام :

**مدينة البصرة :** التي تأسست سنة 15هـ وتطورت في هيكلها التخطيطي على يد أبو موسى الأشعري فبنى المسجد ودار الأمانة ، وحفر المياه لتزويدها به ، ثم جاء عبد الله بن عامر وشجع العمران ومنح الاقطاعات واتخذ الأسواق وأصبحت ذات مركز إداري ثم جاء زياد وعمل على إعادة تنظيم المدينة وتحديد تقسيماتها الطبوغرافية والسكنية وشجع إنشاء الوحدات المعمارية وبنى مدينة الرزق ، وأسس الأسواق ، واتخذ الشرط ، وبهذه الإصلاحات تحولت من مجرد معسكر حربي إلى مدينة ذات معايير مدنية واضحة ارتبطت بأحداث التاريخ الإسلامي ( عثمان ، 1988 م )

**مدينة الكوفة :** أنشئت سنة 17هـ على يد سعد بن أبي وقاص ، كمعسكر حربي بعد إذن الخليفة الفاروق ، ووفقاً لتوجيهاته التخطيطية حيث حددت الشوارع الرئيسية والفرعية والأزقة واتخذت الخطط وبنى المسجد والسوق ودار الأمانة ( عثمان ، 1988 م ) .

**مدينة الفسطاط :** أنشئت سنة 21 على يد عمرو بن العاص الذي أمره الفاروق أن يبني مدينة لا يفصلها عنه ماء وأنشأ المسجد واتخذت خطط القبائل حيث بلغت 47 خطة عند إنشائها فقد قامت على أساس القبيلة باعتبارها هيئة مؤسسية قائمة ولم تجمع الأضداد المختلفة اجتماعياً معاً وبعد أن انتشر الإسلام وازداد عدد المسلمين أصبح الموالي جزء من المجتمع وتكوينه ( عثمان ، 1988 م ) .

**مدينة واسط :** بناها الحجاج سنة 75هـ فاتخذ المسجد ، وبنى القصر ، والسوران وحفر الخندق ، وأنزل أصحاب الحرف والصناع إلى تلك المدينة ، واتخذ القصر بجوار المسجد وسط المدينة دلالة على اتخاذ القصور الفخمة كمراكز إدارية ( عثمان ، 1988 م ) .

## 2-1-4 أسباب نشأة المدينة العربية الإسلامية .

تنوعت الأسباب فقد ارتبطت بعوامل عسكرية ودينية واقتصادية .. الخ حيث تبدأ بنواه عمرانية ثم تتطور تبعاً للعوامل البيئية والمحلية ومن أهم العوامل التي أثرت على إنشاء وتخطيط المدينة العربية ما يلي ( عثمان ، 1988 م ) :

## أ- العامل العسكري .

يعتبر من أهم العوامل ، حيث ظهرت هذه المدن مع الفتوحات الإسلامية التي استهدفت نشر الإسلام ، وكان من ضرورات هذا الفتح أن أنشأ القادة المسلمون في بعض البلاد المفتوحة مدن وتجمعات عسكرية تكون مقراً للجن د ، ومن ثم فقد كانت المدن الإسلامية في البلاد المفتوحة ذات طبيعة حربية لذلك كان لابد من تقديم شرح موجز عنها ومن ابرز تلك المدن الكوفة .

## ب- العامل الجغرافي ( المناخ والتكوين الطبوغرافي ) .

خططت المدينة لتراعي ظروف طبيعة موقعها في الأراضي الصحراوية في مناطق ذات مناخ حار، فنشأت المدن مغلقة تتقارب بيوتها وتضيق شوارعها بهدف الحصول على أكبر كمية من الظلال والحفاظ على هواء بارد داخل الطرق والممرات . وقد كونت الشوارع والممرات العصب الرئيسي حيث اعتبرت مناطق تجمع الهواء والنشاط والترفيه ومن ابرز تلك المدن بغداد ( بقاعين ، 1986م ) .

## ج- العامل الديني .

أثر الدين وأماكن العبادات في تخطيط المدن حيث برزت مناطق العبادة والتي تشمل المسجد والمنطقة المفتوحة أمامه كفراغات رئيسية داخل المدن وأصبحت مراكز تجميع السكان ، كما صارت مناطق العبادة علامات مميزة لمعظم المدن العربية ، كما كان للتقاليد العربية الإسلامية أثرها في تكوين المدينة من حيث توزيع المناطق السكنية وتكوين المجاورات المستقلة التي ترتبط بشبكة من الطرق أغلبها مسدودة النهايات لتحقيق الخصوصية والتقارب والتآلف ومن ابرز تلك المدن كالنجف وكربلاء .

## د- العامل السياسي .

أثرت الظروف السياسية على تكوين المدن، حيث أن كثرة الفتوحات لمدن جديدة، والخلافات والمنازعات بين الحكام والولاة والأمراء المتتابعين أدى إلى أن كل حاكم يطمح في تحقيق طابع معين خلال فترة حكمه وما تابع ذلك من تنشيط لحركة العمران والبناء ومن ابرز تلك المدن القاهرة و فأس ( بقاعين ، 1986م ) .

**هـ- العامل الاقتصادي .**

نشأت المدن لتؤدي وظائف كان معظمها النشاط التجاري والصناعات الحرفية التي تعكس ظروف وعادات وطبائع أهل هذه المدن ، وقد انفصلت مناطق الأنشطة والخدمات عن مناطق الإسكان وأصبحت هذه الأنشطة تمتد مع نمو المدينة وتشكل عصباً رئيسياً للحركة داخل المدن تتفرع منها حركة ثانوية تجمع عليها مناطق الإسكان العام .

وقد أثرت الحالة الاقتصادية للسكان على توزيع عناصر المدينة وتكوينها ، فتلاحظ أن أغلب السكان ذوي الدخل الكبيرة والأمراء وقادة الجيش تقع مساكنهم على محاور الحركة الرئيسية وتقترب من مناطق الخدمات والأنشطة ثم تأتي خلفها مناطق إسكان العامة ومن تلك المدن مدينة القيروان ( علي ، 1989 م ) .

**2-1-5 الاعتبارات الرئيسية في اختيار مواقع المدينة العربية الإسلامية .**

وقد حددها ابن الربيع في خمسة شروط مما يؤكد عمق الإدراك بهذه المعايير والشروط التي تميز المواقع الصالحة لإنشاء المدن ، وتتمثل في الآتي :

- 1 - سعة الماء : فهو شرط أساسي في اختيار مواقع المدن .
- 2 - إمكان الميرة المستمدة : وهي تفسر بإيجاز النظرة الاقتصادية في التخطيط وهو توفير الغذاء فهو شرط أساسي لنشأة المدن واستمرار حياتها فيلئون موقعها مرتبط بالإقليم وبالطرق التجارية الرئيسية فمثلا كانت دمشق والقاهرة عند ملتقى الطرق التجارية .
- 3 - اعتدال المكان وجودة الهواء : ويؤكد هذا الشرط أهمية المناخ والاعتبارات الصحية في اختيار المسلمين لمواقع مدنهم نظرا لأهمية التفاعل بين الإنسان وبيئته الطبيعية .
- 4 - القرب بين المرعى والاحتطاب : فصل ابن خلدون وابن الأزرق ذلك فتوفر الزرع والمرعى والوقود والغذاء والأخشاب اللازمة للبناء من مقومات ازدهار المدن لتأمين مصادرها .
- 5 - التحصين : عند اختيار الموقع لابد من التحصين الذي يعين على دفع الأخطار وتبرز أهمية التحصين الطبيعي فقد تحيط بها حرات أو تحيط بها خندق مائي كالأنهار ( عثمان ، 1988 م ) .

**2-1-6 شروط تخطيط المدينة العربية الإسلامية .**

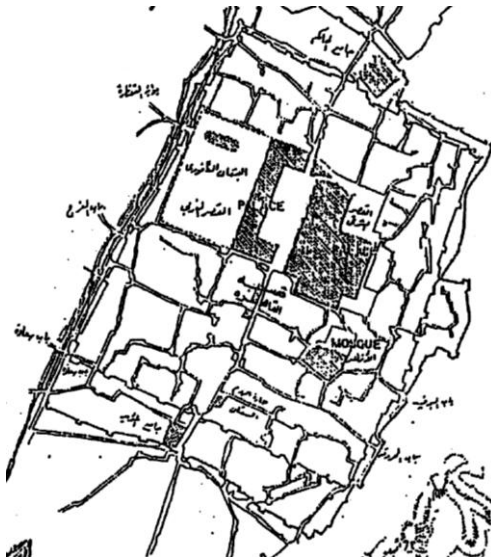
ذكر ابن الربيع ثمانية شروط تعتبر الهيكل العام والأساسي للمدينة الإسلامية ، وتركزت على توفر المرافق العامة باعتبار أن السلطة مسئولة عن توفرها وهي تدل على النظرة العضوية لكيان المدينة الإسلامية فهي بجملتها دار واحدة ( عثمان ، 1988 م ) وهي على النحو التالي :

- 1 - توفر الماء .
- 2 - تقدير الطرق والشوارع حتى لا تضيق .
- 3 - بناء المسجد بوسطها .
- 4 - تقدر أسواقها .
- 5 - أن لا يجمع أزداد قبلية مختلفة .
- 6 - أن يجعل خواصه محيطين به .
- 7 - أحاطتها بسور .
- 8 - ينقل إليها أهل العلم والبضائع حتى يستغنوا عن الخروج إلى غيرها .

## 2-2 الهيكل العام للمدينة العربية الإسلامية .

ازدهر علم التخطيط في صدر الإسلام حيث بنيت مدينة بغداد والتي لقبت بالمدينة المدورة ، وقد أنشأها المنصور عام 765م حيث اشتوك في تخطيطها خمسة من أشهر المهندسين العرب ، وجعل تصميمها الدائري بحيث تكون به أربعة أبواب رئيسية محورية صممت على مبدأ المدخل المنحني الذي يساعد على مناعة المدينة وصمودها ، وأحيطت الأسوار بخندق عرضه ستة أمتار ، وخصص قلب المدينة لقصر الخليفة ، ولقد أنشأ الفلطيون مدينة القاهرة التي خططها جوهر الصقلي على شكل مربع وأحيطت بسور حولها خندق من الجهة الشمالية ، وخططت المدينة وقسمت إلى ميادين ورحاب أمام قصورها ومبانيها الرئيسية ومساجدها الضخمة ، وظهرت الحارات والدروب في القاهرة حيث خصصت لكل قبيلة حارة عرفت باسمها شكل ( 2 - 2 ) ، ولم يغفل الخلفاء الفاطميين الاهتمام بالجوانب الجمالية للمدينة فأنشئوا الزينات والحدائق وامتد عمرانها خارج مواقع الأسوار . ( بقاين ، 1989م ) .

ويمكن تفهم الهيكل العام للمدينة العربية من خلال استعراض لاستعمالات الأراضي ، والنسيج العمراني لها ، والعناصر العمرانية المكونة للمدينة العربية القديمة :



شكل ( 2-2 ) مدينة القاهرة في عهد الفاطميين

المصدر : ( أسماعيل ، 1993م ) .

## 2-2-1 استعمالات الأراضي .

مرت المدينة العربية خلال تاريخها بمراحل متعددة من التطور والنمو ، مما كان له الأثر على تركيب المدينة ووظائفها واستعمالات الأراضي بها ، كما انعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة على السكان ، ولقد حدد المنهج الإسلامي في مجال استعمالات الأراضي أماكن السكن والصناعات والأماكن العامة والشوارع ، حيث جاء في كتاب الحسبة : " ويجعل لكل صنعة سوق يختص بهم ، تعرف به صناعتهم " ، والسبب في ذلك حتى لا يتضرر أصحاب صنعة بصناعة أخرى ، ولقد كان من واجبات المحتسب التأكد من أن البائعين أو العاملين في نفس الحرفة يجتمعون في حارة واحدة تعرف بتجارتهم فيسهلون بذلك الأمر على زبائنهم وتروج تجارتهم ، أما الذين تستدعي حرفهم استخدام الوقود لإشعال النار مثل الخبازين والحدادين فللمحتسب أن يبعد حوانيتهم عن بائع العطور والمنسوجات لعدم التجانس وحدوث الأضرار ، وقد جاء في كتاب الفقه : " ويمنع الدباغون مما يحدثون من دباغتهم لنتن ريحها ، وكذلك دخان الحمامات والأفران وما شابه ذلك " ، وهذا ما يتم عملة من قبل المخططين في المدينة المعاصرة من عزل المناطق الصناعية والمطارات وكل ما يضر بالمارة والأسواق ( إسماعيل ، 1993 م ) .

وعلى ذلك يمكن استنباط ثلاثة معايير رئيسية كأساس لاستعمالات الأراضي في اختيار مواقع الحرف والتجارة والصناعات داخل المدن وهي كالاتي :

- مدى التشابه بين هذه الحرف والتجارة ، وقد انعكس ذلك على تنظيم وتتابع الحرف المختلفة داخل الأسواق .

- التردد النسبي لاحتياجات السكان من السلع المختلفة .

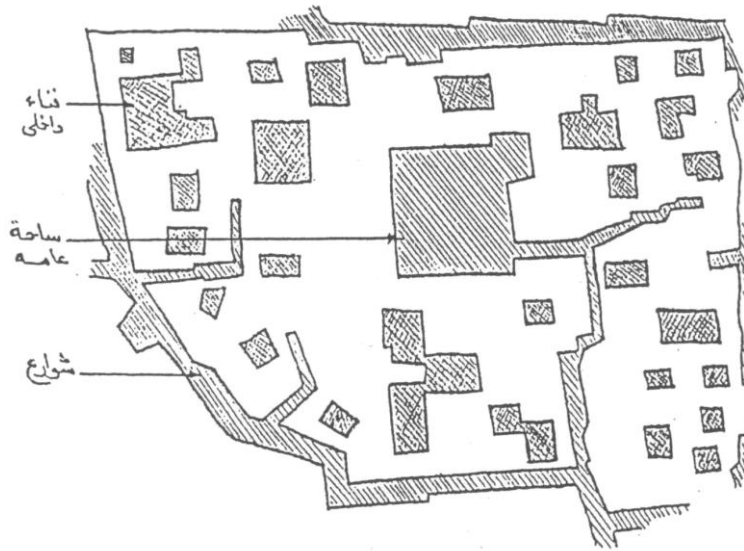
- تحاشي الضرر والتلف ، بإبعاد الصناعات الملوثة أو المضرة قدر الإمكان ، وقد ساعد المعيار الأول بتجميع الصناعات المتشابهة على تركيز مصادر الضرر في أماكن قريبة من بعضها البعض داخل المدينة ( إسماعيل ، 1993 م ) .

## 2-2-2 النسيج العمراني .

يعتبر النسيج العمراني للمدينة العربية القديمة متوافق مع الأهداف التي قام عليها تخطيط المدن الإسلامية ، والتي تلتزم الخصوصية وعدم الكشف على الآخر ، كما لعب الوضع الأمني والعشائري دوره الأكبر في تلاصق المباني واكتظاظها ، فعند المقارنة بين عدد المساكن والمساحة المقامة عليها نجد التكسد الكبير لتلك المساكن وساكنيها في بقعة محدودة من الأرض ، مع وفرة الأماكن الصالحة للسكن بجوار المدينة القديمة لذلك أدى ذلك إلى الترابط الوظيفي والعمراني والاجتماعي لهذا النسيج وخلق التجانس العام بين عناصر المدينة .

ولقد خططت بعض المدن كأريطة (مدن دفاعية) وقسمت كقطاعات للجند ، وهذه المدن إما اندثرت كمدينة سامراء أو نمت بعد البناء كمدينة البصرة ، وأخذت الطابع المميز للمدن الإسلامية التي نمت وتطورت مع النمو والتطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع فكانت وحدة النسيج فيها الخطة التي أعطت المدينة طابعها ، حيث تحتوي الخطة على مسجد وساحة فسيحة أمام المسجد أو حوله وتقام فيها مقابر ساكنيها وحمامها العام وسوق صغيرة (علي ، 1997م) .

ولقد نشأت المدن العربية مخططة بشوارع رئيسية محورية - متأثرة بالحضارات القديمة - وسرعان ما تحولت إلى ذلك النسيج العضوي المتضام كمدينة دمشق شكل (2-3) ، وترجع أسباب النمو العضوي إلى ارتباطه أساساً بنشأة العمران حول الحيز الخاص في قلب البيت الأول الذي يصبح مركزاً لنمو بيوت الأبناء والأحفاد في ترابط تلقائي يستهدف احتواء أكبر حيز من الفراغ المحيط داخل الحيز الخاص ، حيث أن الدرب أو الزقاق سبيل الوصول للباب وما أمام الباب من فراغ الطريق فناء كأنه ملكية خاصة بحيث لا يقطع الطريق (المدفعي ، 1987م) .



شكل (2-3) تخطيط مدينة دمشق

النمط العمراني المتضام لتلاءم المتطلبات البيئية والاجتماعية للسكان

المصدر: (عبد اللطيف ، 1999م)

### 2-2-3 العناصر العمرانية .

تتشترك المدن العربية في عامل حضاري مهم وهو الدين الإسلامي ، وعليه فلا نستطيع تحديد مفهوم الحضارة في المدن العربية بدون ربط الحضارة العربية بالحضارة الإسلامية ، وذلك لأن الحضارة الإسلامية حددت إلى حد ما الأشكال الرئيسية لمعالم المدينة العربية الإسلامية ، حيث أنها أبرزت المساجد وحددت نوعية الساحات التي تحيط بها وبلورت نوعية الاتصال بين الجنسين وكذلك

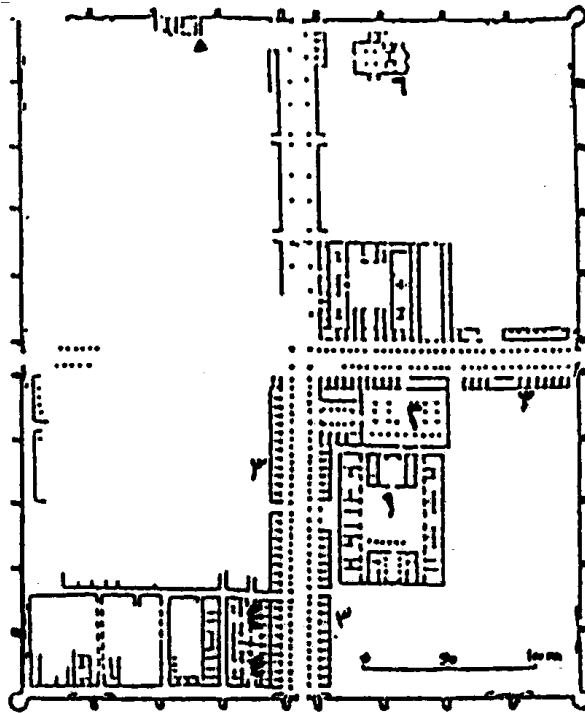
حددت نوعية تصرف المجتمع بالنسبة إلى التعاليم الدينية وهذا بدوره شكل الأبعاد الفيزيائية سواء للمسجد أو المسكن أو المدينة بشكل عام .

ومن هذه العناصر العمرانية والمشكلة للمدينة ا لعربية القديمة المسجد ، والخدمات العامة ، والمناطق السكنية ، وشبكة الطرقات شكل ( 2 - 4 ) لمدينة عين الجار ذات ال تخطيط المتأثر بالتخطيط الروماني ( عبداللطيف ، 1999م ) .

ويمكن دراسة العناصر العمرانية للمدينة العربية الإسلامية على النحو التالي :

#### أ- المسجد .

قال تعالى: "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين " (سورة التوبة الآية 18) ، ويعتبر المسجد الجامع من العناصر المركزية المحورية بالمدينة العربية الإسلامية فهو قلبها النابض بالحياة وله دور أساسي في المجتمع الإسلامي ، ويعتبر قصر استعماله لإقامة شعائر الصلاة دون الوظائف الأخرى التي ارتبطت بدور المسجد منذ بداية الإسلام هو تقليص لدور المسجد مما ينعكس سلبيا على ارتباط المجتمع بالمسجد الأمر الذي أدى إلى انفصال المجتمع عن دور المسج د الأساسي بالإضافة إلى وظائف المسجد الأخرى ( إبراهيم ، 1982م ) .



- عناصر المدينة:
1. قصر الخليفة.
  2. المسجد.
  3. السوق.
  4. سكن العامة.
  5. الحمام العام.
  6. الحمام الخاص.

شكل ( 2-4 ) مدينة عين الجار والتي تقع

بين بيروت ودمشق وتظهر بها العناصر العمرانية المكونة لها

المصدر: ( عبداللطيف ، 1999م )



وارتبط المسجد منذ بداية الإسلام بوظائف تتلخص في أنه :

- مركز ديني واجتماعي ، تقام فيه شعائر الصلاة ، وتفسير ودراسة تعاليم الدين وكتاب الله .
- مركز ثقافي وتعليمي ، تقام فيه حلقات العلم .
- مركز سياسي ، لإلقاء الخطب وتلقي البيعة وإذاعة البيانات وحشد وخروج الجيوش ، ومكان للاجتماع واستقبال السفراء وعمل المزادات ، بالإضافة إلى انه ساحة العدل للحكم بين الناس وإقامة الحدود .

وعلى ذلك فأحياء دور المسجد بالمدينة العربية الإسلامية ليس فقط إحياء لإحدى القيم والمعايير التخطيطية للمجتمع الإسلامي بل إنه إحدى المقومات الأساسية لتأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة شكل ( 2 - 5 ) ( إبراهيم ، 1982م ) .



شكل ( 2-5 ) مركز مدينة طنطا بمصر صورة من مدن الأقاليم تتجمع الحياة فيها حول المسجد كمركز ثقل التكوين العام للمدينة .

المصدر: ( إبراهيم ، 1982م )

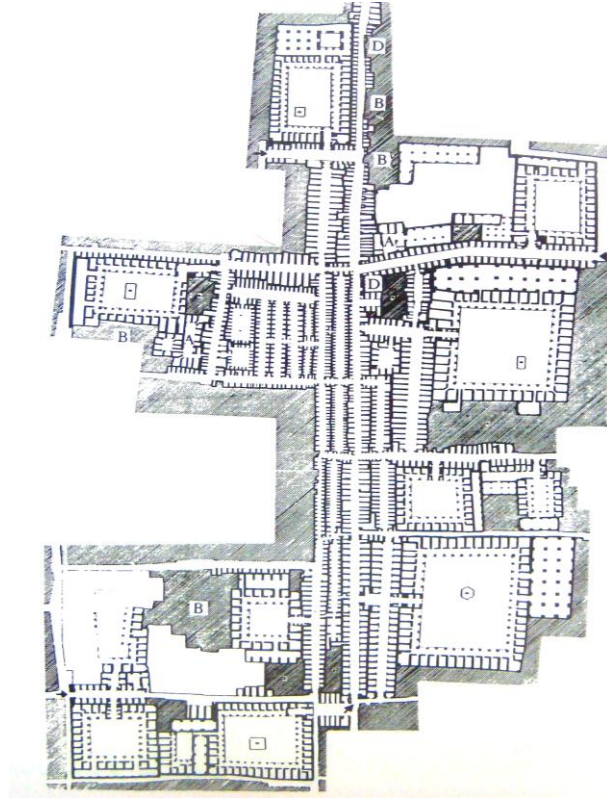
#### ب- الأسواق .

من العناصر العمرانية للمدن العربية التقليدية الأسواق ، والتي تعتبر احد العناصر الأساسية في تشكيل مركز المدينة ، ولقد أرجع بعض الباحثين نشأة بعض المدن إلى كونها مراكز تجارية كانت تنشأ عند ملتقى طرق التجارة ، وكان إنشاء الأسواق من أهم عوامل النمو العمراني في المدينة العربية باعتبار الأسواق تمثل الركائز الاقتصادية للمدينة ( الهذلول ، 1994م ) .



ولقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم باختيار وتحديد موقع معين للسوق في المدينة المنورة حيث قام باختيار بقيع الزبير المجاور للمسجد كموقع للسوق ، وكان السوق آنذاك عبارة عن ساحة فضاء سمح لأهل المدينة باستغلالها دون دفع أي اجر ، ومن ع البناء فيها ومنع تسقيفها إلا من ظلال من الحصير كان يضعها الباعة لتظلمهم بالأماكن التي يختارونها للبيع والشراء ( عثمان ، 1988 م ) .

وكان تطوير الأسواق وإنشاءها مسئولية الدولة سواء كان بالإنشاء الكلي للأسواق كما في بغداد والكوفة ، أو بتطوير وتجديد الأسواق كما في القيروان والفسطاط ، أو تبنى تدريجياً من قبل الأفراد كما حدث في سوق المدينة المنورة بعد هدم وإزالة دار هشام بن عبد الملك ، أو يكون إنشاؤها مشاركة بين الدولة والأفراد مثل سوق الفسطاط الذي قامت الدولة ببناء أجزاء منه على مراحل مختلفة وأقام الأهالي أجزائه الأخرى ، وكانت هذه بداية تأجير الحوانيت داخل الأسواق فأصبحت من المؤسسات التي تدر للدولة ريعاً ثابتاً وكانت تجبى منهم الضرائب في بعض الحالات ، وكذلك بداية تصنيف التجار حسب نوع تجارتهم ، وتقسيم الأسواق إلى تخصصات نوعية وتجميعها في مكان واحد تربط بينهم علاقة انسجام وتوافق بالإضافة لعلاقة تبادل المصالح والاحتياجات فيما بينهم شكل ( 2 - 6 ) ( رزق ، 1983 م ) .



شكل ( 2-6 ) الحركة وتدرج الفراغات بسوق مدينة حلب

المصدر: ( الهذلول ، 1994 م )

### - اختيار مواقع الأسواق .

أخذت مواقع الأسواق في المدينة العربية التقليدية اتجاهين رئيسيين :

- 1 -تجمعها حول ساحة مكشوفة أو حول المسجد ب حيث تطل واجهات الحوانيت والمحلات على الساحة وقد تعلوها الوحدات السكنية ، وهي تشبه في تصميمها الأجور اليونانية مثل سوق المدينة المنورة والكوفة والفسطاط .
- 2 -وقوع الحوانيت والمحلات متراسة على جانبي الشارع الرئيسي والشوارع الجانبية المتسعة وصنفت المحلات أيضاً تصنيفاً نوعياً وفق مبدأ لا ضرر ولا ضرار ، مثل مدينة القاهرة بعد العصر الفاطمي حيث بدأت تتحول إلى مدينة للعامة فأنشئت الحوانيت في إطار الترابط والتخصص على جانبي شارعها الأعظم " شارع المعز " الذي يربط شمال المدينة بجنوبها ويسمى القصبة أيضاً ، وشوارعها الجانبية المتفرعة منها ، وقد انعكس هذا التقسيم النوعي على أسماء الأحياء في بعض المدن العربية مثل القاهرة القديمة فسميت أحياءها بأسماء منتجاتها ونشاطها كالحامسين والفحامين والخيامين.. الخ ( الهذلول ، 1994م ) .

### - نمطية الأسواق وأنواعها .

أنعكس تطور الأسواق والمراحل التي مرت بها على نمطية الأسواق وأنواعها ففي الإطار الزمني كانت هناك الأسواق السنوية ( الموسمية ) مثل أسواق العرب قبل الإسلام ثم أضمحلت ، وكانت الأسواق الأسبوعية وفي الإطار المكاني ( المساحي ) وجدت الأسواق الكبيرة مثل الأسواق التي كانت خارج أسوار المدن ، والأسواق الموجودة بداخل المدينة منها ما يخدم المدينة كلها ، ومنها ما هو على مستوى الحي ثم الحوانيت الصغيرة وهي موزعة داخل شوارع الأحياء .

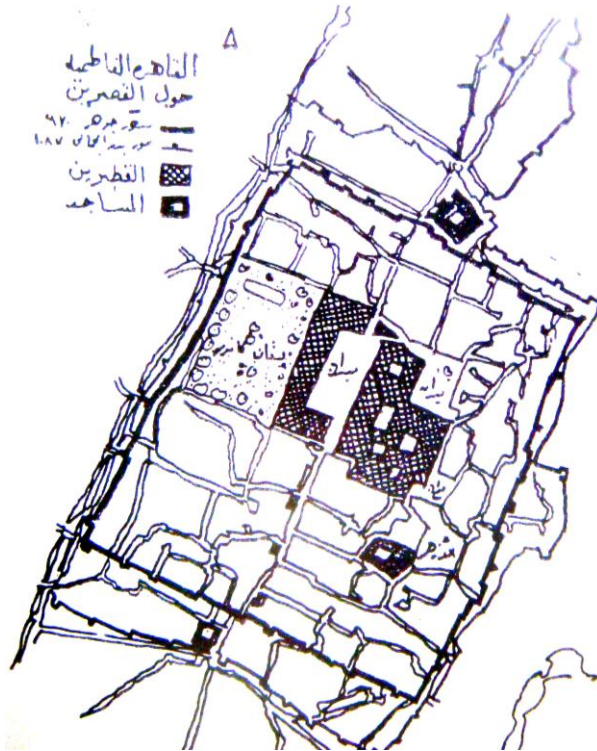
ومن خلال استعراض المراحل التاريخية والتطورات التي مرت بها الأسواق وتنظيم إدارتها وتوزيعها أنها أتبعّت أسس وقواعد وشروط خاصة كانت بمثابة دلائل للأعمال استهدفت الوصول إلى نسق عام يستوعب الأنشطة والحرف المختلفة ويلبي الاحتياجات الفعلية للسكان وعلى الجانب الآخر لم يغفل البعد البيئي العمراني للمدينة ( الهذلول ، 1994م ) .

### ج- الساحات والميادين

تمثل الساحات والميادين الرئة والمنتفس للسكان وهي نقاط خلخلة للكتل البنائية للمدينة القديمة التي تتسم بتلاصق مبانيها ، وهو ما يوضح لنا الاهتمام بالبعد والاعتبارات البيئية ، ووعي السكان بأهمية المناطق المفتوحة والحرص على استخدامها بالإضافة لأنها مؤشر هام لتوفر عنصر الأمن

والأمان بالمدينة القديمة ، وقد تضمنت المدن المبكرة كالبصرة والكوفة والفسطاط في خططها مساحات خالية من البناء يطلق عليها " الرحاب " تستخدم في أغراض مختلفة ، فالقاهرة تضمنت ميدان بين القصرين وقد ذكر المقرئزي " إن هذه الميدان كان يتسع لعشرة آلاف وكذلك رحبه باب العيد خارج باب النصر ، ورحبة الجامع الأزهر " ، وكانت هذه الميادين نقاط التقاء مجموعة من الطرقات وهي تيسر حركة المرور وكان أتساعها مشجعاً للأنشطة التجارية والاجتماعية والترفيهية شكل ( 2 - 7 ) ( رزق ، 1983م ) .

وخضعت ملكية الساحات العامة للمستخدمين لها فهم المسيطرون عليها ولكن هناك بعض المدن كانت السيطرة فيها بيد الحاكم مثل القاهرة وهي حالات نادرة ، فالشريعة أعطت الحق لأي فرد إن يتصرف في الملكيات العامة طالما إن تصرفه لا يضر بالمارة .



شكل ( 2-7 ) الساحة في قلب مدينة القاهرة الفاطمية.

المصدر: ( رزق ، 1983م )

#### د - الخدمات العامة .

احتوت المدينة العربية القديمة بالعديد من التكوينات والمنشآت العامة ، وذلك تبعاً لتنوع الأغراض في المدينة الإسلامية ، وإن اختلفت في تطورها تبعاً للمراحل التاريخية التي مرت بها المرافق العامة في المدينة الإسلامية ومن ابرز الخدمات العامة ما يلي :

#### - المدارس .

كانت بدايتها مع نهاية القرن الخامس الهجري حيث ظهرت إلى حيز الوجود منشآت دينية ارتبط ظهورها بأحداث العالم الإسلامي في حينها فقد ظهرت المدارس على يد فقهاء السنة ثم تبنتها الدولة وأصبحت مؤسسات رسمية ، ولقد اهتم السلاجقة والأيوبيون بإنشائها ووصلت إلى أرقى مستوى من

التنظيم والإدارة حيث أرسى تقاليد راسخة علمية تأثرت بها الجامعات الأوربية ، كما ساعد نظام الوقف على إنشاء العديد من المدارس ، وعلى استمراريتها في أداء وظيفتها .

#### - الحمامات العامة .

أنشئت كحاجة وظيفية في الإسلام مرتبطة بدعوته للتطهر والنظافة ، ويشمل تصميم الحمام غالباً على تصميم معماري حيث المدخل الصغير المؤدي إلى غرفة المشلح لخلع الملابس وحفظها ، وبه مجلس معلم الحمام الذي يأخذ الأجور ويشرف على العمل بالحمام ، وتتصل بها الحجرة الباردة مزودة بأحواض مائية عبر أنابيب فخارية ، ويتصل بها حجرة ثالثة هي الحجرة الساخنة وهي مزودة بمغطس والحجرات بها قباب تسمح بدخول الضوء دون الهواء ، واستخدم في بنائها الآجر والرخام والحجر لتتحمل الماء ليقوم الحمام بوظيفته ، ولقد خضعت لإشراف المحتسب واستوجب تصميم أحواض الماء وقنواته لتغيير الماء .

#### - البيمارستانات .

وهي من المنشآت التي توفر الخدمات العلاجية والطبية للعامة وأول ظهور لها في عهد الوليد بن عبد الملك سنة 88هـ اهتم بتخصيص مرتبات مالية لذوي الاحتياجات الخاصة ، ولقد تولى السلاطين والأمراء إنشائها ، وأوقفوا عليها الأوقاف لتستمر في أداء وظيفتها ومنها بيمارستان أحمد بن طولون بالقطائع ، أثلحه للعامة الغير قادرين على نفقات العلاج فقد اشتمل على أقسام للعلاج متنوعة كقاعة لمرضى الحميات ، وللرمد ، وللجراحة ، وقسمه قسمين : للرجال و النساء ، وزوده بمطبخ ، وموضع للأدوية ، والأشربة ، ومكان للتدريس ( محمد ، 1995م ) .

#### - المنشآت المائية .

تحكم الماء في اختيار موقع المدينة منذ نشأتها ، وتنوعت أساليب تغذية المدينة بالماء بتنوع مصادره: كالأنهار، والعيون ، والآبار، فعلى سبيل المثال مدن تعتمد على الأنهار وإنشاء القنوات فقد مد المنصور قناة من نهر دجلة والفرات إلى مدينة بغداد في عقود وثيقة من أسفلها محكم بالصاروج ، والآجر وتنفذ في الشوارع والأرباض صيفاً وشتاءً ، كما شق المتوكل قناتين إلى مدينة سامراء .

وهناك مدن تعتمد على مياه الأمطار ، فقد عملت بها مصائد الماء ، والصهاريج ، والمواجل كمدينتي تونس والمهدية ، ومدن تعتمد على الآبار والعيون والأنهار شقت لها قنوات إلى المدن والتكوينات المعمارية بها كالفنادق والبيمارستانات والمدارس ، مثل قناطر ابن طولون ، فقد شقت القنوات على هيئة عقدية تجتمع عند كل عقدة مجموعة من القنوات بني عليها خزان ، وهي بمثابة نقطة التحكم في توزيع المياه ، ولقد جعلت المعايير التخطيطية بالمدينة العربية الإسلامية للمناطق

العامة كالمدراس ، والحدائق ، والمقابر ، والمساجد حرم خاص بها ، لا يجوز الاعتداء عليه أو الاختصاص به حتى من قبل ولي الأمر . فقد جاء في المغني : " لا يجوز أن يتفرد المسلم بأرض ملح أو ماء أو من كان به منفعة عامة للمسلمين " ، كما جاء به أيضا " ليس للإمام ولا لغيره من الولاة أن يأخذ ممن يرتفق بالجلوس في الشارع ، أو أي مرفق عام " .

وعلى ذلك فقد حث الإسلام على بناء ما فيه مصلحة الفرد والجماعة ويظهر ذلك في مباني الخدمات العامة والتي ظهرت في المدينة الإسلامية كالسبيل والكتاب وغيرها ، وتدعو قيم المنهج الإسلامي إلى العدالة بين الناس والمساواة وهي تشمل بالطبع عدالة توزيع الخدمات داخل المواقع السكنية ، ومن الخدمات الترفيهية بالمدينة ميادين الفروسية والمساحات المائية ، كما إن المناطق الخضراء بالمدينة كانت على مستويات فهناك الحدائق العامة والحدائق الخاصة داخل البيوت ( محمد ، 1995م ) .

#### هـ- المناطق السكنية .

لقد تميزت المساكن بالمدينة العربية في العصور الإسلامية المزدهرة رغم اختلاف مواقعها ومناخها ووظائفها وثقافات أهلها وأشكال مبانيها بتوجهها إلى الداخل حيث تظهر البساطة في واجهات المباني حيث كانت هذه الواجهات تعبيراً فطرياً صادقاً عن المجتمع ، ولقد اتسمت المناطق السكنية بالمدينة العربية بالخصائص الآتية :

- استخدام الوحدة التخطيطية السكنية المتكاملة بخدماتها ( الخطة السكنية ) .
- تكتل المباني وتلاصقها حيث تعمل كحاجز ضد الحرارة كما أن هذا التلاصق يقوى ويسهل الاتصال بين العائلات ويؤكد قيمة الجوار والترابط وهي أمور حث عليها الإسلام .
- الخلطة في النسيج الحضري العام باستخدام الأفنية الداخلية المفتوحة ( الصحن ) والساحات العامة التي تختزن الهواء الرطب ليلاً فتكون مناطق ضغط مرتفع تشع منها الهواء الرطب أثناء فترة النهار إلى مناطق الضغط المنخفض أثناء ساعات القيقظ شكل ( 2 - 8 ) .
- الأفنية الداخلية تقوم بالاحتفاظ بالهواء البارد أكبر فترة ممكنة أثناء ، ويمثل الفناء الداخلي نواة اجتماعية لتقوية روابط الأسرة .
- تسلسل المناطق المفتوحة بالنسبة للفرد ، حيث يخرج من فناء بيته المفتوح إلى حارة ضيقة ومنها إلى ساحة كبيرة وهكذا يسير في تضاد ( الهشري ، 1987م ) .



شكل ( 2-8 ) مدينة الكويت القديمة ويظهر بها توزيع الساحات العامة والأفنية الداخلية وما تؤدي إليه من خلخلة في النسيج الحضري  
المصدر: ( الهمشري , 1987م )

#### و- شبكة الطرقات .

تعتبر من أهم عناصر العمرانية للمدينة العربية القديمة ، ومن أهم الملامح التخطيطية التي تميزت بها الطرقات بالمدينة العربية القديمة الآتي :

- استخدام الشوارع الضيقة الغير مستقيمة لتوفير مساحات مظلة ولمنع الرياح تماما، وتأكيد الجوار والترابط .
- تدرج الشوارع وتكاملها .
- التقسيم إلى مقاطع بصرية والرؤية عن بعد وما يحققه ذلك من تلافى الإحساس بالملل .
- انتقال المحاور البصرية يحقق م تعة بصرية بالإضافة إلى أنها تساعد السائر على تحديد اتجاهه، ولا يتم ذلك بواسطة المحورية .
- الظهور والوضوح والرؤية عن بعد .
- الاستمرارية والإحساس بالحركة وذلك عن طريق استمرار الشخصية الوظيفية الواحدة وكذلك الطابع الواحد .
- استخدام الشوارع المسدودة .
- الطرق القادمة من وسط المدينة تنتهي بطريق يدخل السور ويواز به ( ويقع حول السور خندق للأغراض الدفاعية ) .
- كانت الحارات تنتهي ببوابات لغلق المناطق السكنية وذلك لتحقيق الأمان والخصوصية . ( محمد , 1995م ) .



## - أسباب تنوع الطرقات .

هناك عوامل للتنوع في مقاييسها واتجاهاتها فمنها ما هو متصل بتخطيط المدينة ، ومنها ما هو متصل بمناخها ، وأيضاً بتضاريسها ، وبالقيم الإسلامية ومن الأمثلة للطرقات :

- مدينة البصرة : كان طريقها الأعظم 6 ذراع ( 4.5 متر ) ، والطرقات الباقية 2 ذراع ( 1.5 متر ) ، وعرض الأزقة سبعة أذرع ( 5.25 متر ) .

- مدينة الكوفة : حدد الخليفة الفاروق طرقاتها بسبعة أذرع ( 5.25 متر ) ولا يرتفع البناء أكثر من طابق وتحديد ارتفاع المباني بهذه الهيئة يزيد الإحساس باتساع شوارعها .

ولكن لم يكن هذا تقليداً متبعاً في جميع تخطيط المدن الإسلامية فمع نمو المدينة الإسلامية وتحولها إلى مراكز حضارية عمرانية زاد الاهتمام بالشوارع الرئيسية فيها مثل :

- مدينة واسط : عند تأسيسها وجد بها أربعة شوارع رئيسية ، عرض الواحد 8 ذراع ( 6 متر ) .

- مدينة سامراء : كانت شوارعها الرئيسية عرضها 100 متر ، وهي من أعرض الشوارع ، وهذا يشهد بمدى الرقي المعماري للعمارة الإسلامية .

## - وظيفة الطرقات في المدينة العربية الإسلامية ( محمد ، 1995 م ) .

- 1 - الشوارع تمثل شرايين اتصال وحركة تربط بين تكويناتها المعمارية .
- 2 - ترتبط بشكل مباشر بوسيلة النقل المستخدمة وهي الدواب سواء في الركوب أو حمل الأثقال .
- 3 - ترتبط كثافة المرور في الشوارع بكثافة السكان فقد اشتملت على بعض المنشآت على جانبي الشوارع .
- 4 - لعب السقاؤون دوراً مهماً في حياة المجتمع الإسلامي حيث كانوا ينقلون الأخبار بين أهل المنازل التي يتعاملون معها .
- 5 - دور الرحالة والوافدين في حركة المرور وحركة الحياة في طرقات المدينة .
- 6 - دور البائعين والجائلين وأصحاب الحرف فهم يصلون إلى كل أجزاء المدينة .
- 7 - تتأثر الكثافة المرورية في المواسم والأعياد للرغبة في شراء المتطلبات .
- 8 - شهدت الشوارع جوانب من الاحتفالات في المواسم والأعياد والمناسبات السارة .
- 9 - دور الشوارع في مواكبة الاحتفالات الاجتماعية كاحتفالات الزفاف والاحتفال .

ومن أهم المعايير المتعلقة بالطرق الآتي ( محمد ، 1995م ) :

- الارتفاق بالطرق النافذة حق للجميع ، ولا يجوز أخذ تعوض عن هذا الارتفاق .
- يحق لمن يملك على هذه الطرق بيتاً أو أرضاً أن يفتح له باباً سواء كان للنزل أو لكان .
- يحق لمالك الأراضي حول الطريق النافذ الارتفاق بمبانيهم دون قيد أو شرط والبناء تحت مستوى سطح الأرض بأي أعماق يريدونها باستثناء القاعدة الشاملة لا ضرر ولا ضرار .
- لا يجوز نزع ملكية الأراضي المحيطة بالطرق لأغراض جمالية أو ما شابه ذلك ، ويجوز أن تنزع الملكية من حول ه فقط في حالة الضرورة القصوى التي حددها الفقهاء في توسعة الشارع إن ضاق بالمارة ، وفي هذه الحالة تدفع للمالك كامل التعويضات .
- يمنع استغلال الطريق في حفر بئر خاصة أو حفرة للمجاري أو ما شابه ذلك ، بينما يسمح بحفر البئر إذا كانت للعامة ، ومن هذا يتحقق حق المرور بعدم وجود عوائق بالشوارع سواء للمارة أو الركابين وذلك فيه تطبيق لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إمطة الأذى عن الطريق صدقة " .
- لا يسمح بسقف الطريق النافذ بين الرصيفين حتى وإن كانت الأرض المقابلة لنفس المالك ومهما كان ارتفاع السقف .
- يسمح بعمل بروجزات ( شرفات ) تتعدى هواء الطريق ، بشرط أن تكون هذه البروجزات م رتفعة بالقدر الذي لا يضر المارة ، وقد حددت المعايير التخطيطية الإسلامية الحد الأدنى لارتفاع هذه البروجزات عن مستوى الطريق بارتفاع الفارس ورمحه منصوباً ، ويكون مالك هذه البروجزات ضامن للمارة من الضرر .
- في حالة الطريق أو الطريق الخاص حدد عرضه بأربعة أذرع ، ولا يجوز الإرتفاق به إلا لأهله وحدهم ، حيث لهم حق فتح الأبواب وليس لأحد سواهم أن يفتح باب عقاره عليه إلا بإذن منهم .

## 2-3 الملامح والخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية الإسلامية .

المنتبع لتاريخ المدن العربية ومسارها العمراني والحضاري يجد أن مراكز المدن تضم ارثها الحضاري حيث تحتوي على معالم ومواقع أثرية ذات أبعاد تاريخية وعمرانية وثقافية تعبر عن أصالة تراثها الإسلامي والعربي ، كما إن التصميم العمراني لمراكز المدن العربية يضم مراكز تقليدية عريقة اتسمت بطابع خاص من الأنشطة الدينية والإدارية والتجارية والسكنية ، ويمثل المسجد الجامع بؤرة المدينة والمركز الأساسي في تشكيل مركز المدينة العربية التقليدية حيث تنمو وتزدهر حوله الأنشطة الأخرى ، كما وأن قصور الحكم ودواوين الدولة تقع بجوار المسجد .



ويتميز مراكز المدينة العربية بعناصره العمرانية وترابطها مع بعضها ومدى ملائمتها للظروف المناخية والاجتماعية وعوامل الأمن والدفاع ثم بمدى ارتباط السكان بالمركز ، بالإضافة إلى الشكل العام لواجهات مبانيه سواء كانت مباني عامة أو خاصة ، وارتفاع مآذنها ، فنجد إن الشكل العام لمركز المدينة هو انعكاس للمقومات البيئية والحضارية للسكان التي أساسها الدين الإسلامي بما فيه من ترابط وبساطة وخصوصية وغيرها من القيم التي ظهرت وأنتجت المدينة العربية ( العلي ، 1985م ) .

### 2-3-1 عناصر مركز المدينة العربية .

إن دراسة مراكز المدن العربية المبكرة يتطلب من البداية التحديد الدقيق للوظائف المتعددة التي كانت تؤديها تلك المراكز ، والواقع إن المسجد الجامع كان يؤدي وظائف مختلفة في المدينة ، ولقد كان يرتبط بهذا المسجد عدد من المدارس الدينية التي تقوم بتدريس علوم الدين الإسلامي ، وأيضاً وجود بعض الزوايا ، فبالإضافة إلى المسجد الكبير والسوق ومقر الحكم يوجد بعض المنشآت الإدارية في الدولة الإسلامية ، ولقد شهدت المدن العربية مباني أخرى مميزة ، كالمدارس ، والبيمارستانات ، والاسبله ، والكتاتيب ، والحمامات ويعبر ظهورها في تلك المراحل عن تطور مركز المدينة العربية القديمة وعناصره ( العلي ، 1985م ) .

ويعتبر السوق احد الملامح الإيكولوجية المميزة لمراكز المدن العربية التقليدية فقد كان بداخلها مجموعة كبيرة من المحلات التجارية التي تختلف في أحجامها وأنشطتها ، وقد كانت تحيط بالأسواق في المدن العربية الساحات وهي متنفس للمركز و بها حركة الناس والمركبات والحيوانات المصاحبة ، ومن المنشآت الأخرى التي انتشرت في بعض من مراكز المدينة العربية الفنادق والخانات والقيساريات وقد كان لهذه المنشآت وظائف متعددة فمنها ما يستخدم لإيواء التجار الأجانب " الفنادق " ومنها ما كان يستخدم كمساحات واسعة " الخانات " ومنها ما كان يستخدم كمستودعات للبضائع " القيساريات " .

ويبقى إن نقول إن مراكز المدن العربية التقليدية كانت ذات شخصية مميزة واضحة ، لم تندمج وتذوب في شخصية مراكز المدن والحضارات الأخرى ، وعلى الرغم من أنها استفادت كثيراً من المدن السابقة إلا إنها كان لها طابعها وشخصيتها المميزة ، وبذلك يمكن القول بأن العناصر الرئيسية والمشكلة لمركز المدينة العربية التقليدية على النحو التالي :

- المسجد الجامع .
- دار الأمانة .
- دواوين الحكم .

- السوق .

- الساحة .

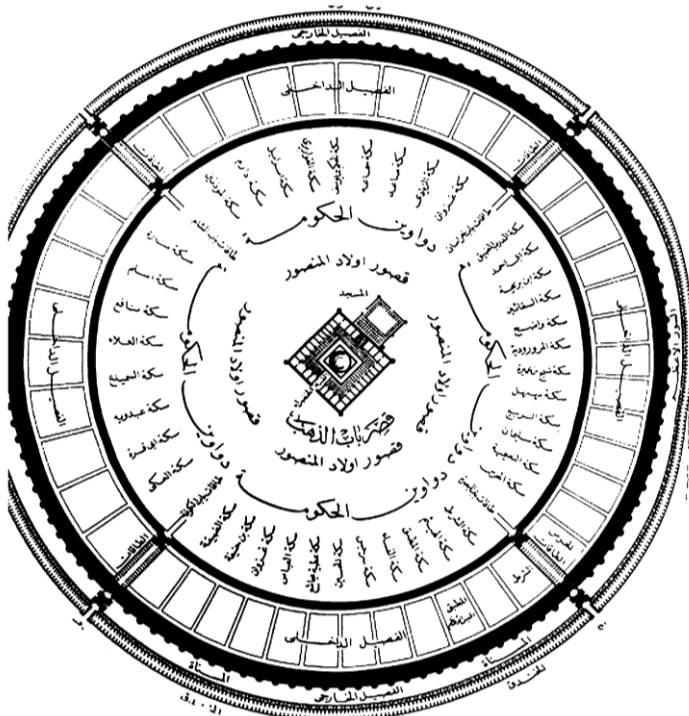
وللوقوف على عناصر مراكز المدن العربية لابد من التطرق لأحد المدن ودراستها بشكل مفصل ، ولقد تم اختيار مدينة بغداد والتي أنشأها الخليفة أبو جعفر المنصور كونها مدينة تم تخطيطها وفق معايير واشتراطات حاولت تحقيق مبادئ تعاليم الدين الإسلامي .

### 2-3-2 دراسة مركز مدينة بغداد .

تعتبر مدينة بغداد من ابرز المدن العربية الإسلامية في التاريخ العمراني للبشرية ، والسبب الرئيسي في اختيار مركز المدينة يعود إلى انه من الصعب دراسة جميع المدن الإسلامية أو مركزها حيث انه من المهم دراسة المدن المخططة أكثر من اهتمامنا بالمدن التلقائية ، وذلك لان المدن المخططة أكثر مركزية من غيرها ، وتعتبر بغداد والكوفة من المدن المخططة في ارض العراق ولكن بدرجتين مختلفتين من المركزية ، فبغداد أكثر مركزية في التخطيط والبناء من الكوفة لذا وقع الاختيار عليها لدراستها بشكل عام وبمركزها بشكل خاص .

#### أ- المدينة وتسمياتها .

أطلق على المدينة عدة مسميات ومنها ( مدينة المنصور ) و ( مدينة السلام ) تيمناً بالسلم والأمان وسميت ( دار السلام ) وهو اسم مقتبس من القرآن الكريم ، وقد أطلق لفظ ( المدينة المدورة ) للاستدلال به على مدينة المنصور ، وسميت أيضاً ( الزوراء ) لان أبوابها الداخلية مزورة عن الأبواب الخارجية شكل ( 2 - 9 ) ( العلي ، 1985 م ) .



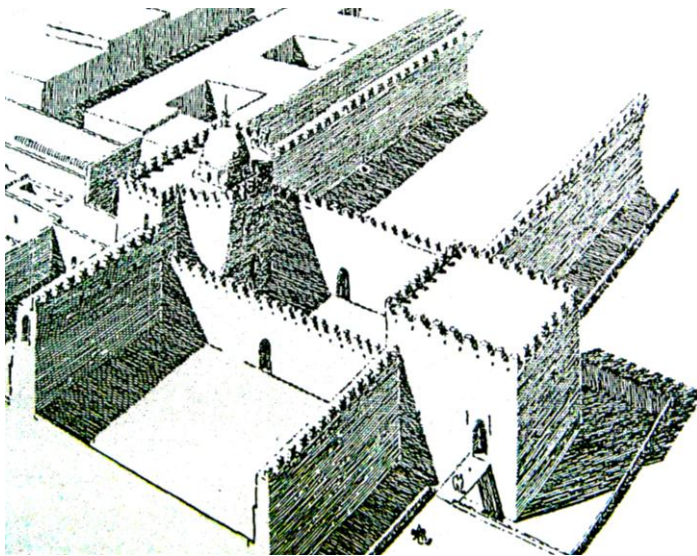
شكل ( 2-9 ) مخطط لمدينة المنصور يوضح عناصر مدينته .

المصدر: ( العلي ، 1985 م )

## ب- التخطيط والتنفيذ .

لقد بدا العمل في المدينة المدورة في أوائل شهر آب عام ( 762 م - 145 هـ ) وللمدينة عدة أقسام وهي على النحو التالي :

- الخندق : حفر حول المدينة فكان عريضاً وعميقاً مبنياً بالأجر والصاروج واجري فيه الماء من قناة تأخذه من نهر كرخايا الذي يستمد الماء بدوره من نهر يأتي من الفرات ، وكانت له سدتان وظيفتهما حماية السور وجدران المدينة من تسرب مياه الخندق إليها ، ويحاذي السدة من الخارج السور الخارجي ، وكان هذا السور اقل سمكاً وأرتفاعاً من السور الذي يليه وله أربعة أبواب .
- الأبواب : بلغت عدد الأبواب في المدينة أربعة كل اثنين متقابلان ، ويقسم الطريق بينهما قسمين فتصبح المدينة أربعة أرباع فالباب الشرقي سمي ( باب خراسان ) يقابله في الغرب ( باب الكوفة ) وكان في الجنوب المدينة ( باب البصرة ) وفي الشمال ( باب الشام ) شكل ( 2 - 10 ) .
- الفصيل الخارجي : وهو المسافة الذي تفصل السور الخارجي عن السور الأعظم وفائدة هذه المسافة تتحصر في الدفاع عن المدينة وقد منع المنصور السكن فيها .
- السور الأعظم : لقد حرص على هذا السور أن يكون بناءً قوياً وضخماً وقد بلغ ارتفاع السور مع الشرفات المدورة 30 متراً تقريباً كما بلغ عرض السور من الأسفل 25 متراً ، يقل كلما ارتفع حتى يصبح 12 متراً في أعلاه ، وكان على السور الأعظم شرفات مدورة وأبراج بلغ عددها 113 برجاً بين كل بابين من الأبواب الداخلية 28 برجاً وارتفاع كل برج فوق السور يقارب المترين .



شكل ( 2-10 ) منظور رسمه هيرزفيلد لأحد مداخل مدينة بغداد معتمداً على وصف المؤرخين العرب .

المصدر: ( العلي ، 1985م )

- الفصيل الداخلي : ينتهي الداخل بعد دهاليز السور الأعظم إلى رحبة مربعة ويوجد طريقان واحد عن يمينها والثاني عن يسارها .

- المنطقة السكنية : تقع المنطقة محصورة بين السور الأعظم وبين سور المنطقة المركزية ، وتتضمن المنطقة السكنية السكك والشوارع والدور وتتقسم إلى أربعة أقسام كل قسم منها يؤلف ربع دائرة ( العلي ، 1985م ) .

### ج- مركز المدينة المدورة .

يؤدي الدهليز العظيم الموجود عليه باب من الحديد إلى المنطقة المركزية لمدينة بغداد ويح توي المركز على عناصر عمرانية وهي على النحو التالي :

- **الرحبة العظمى ( الساحة )** : تقع هذه الرحبة في وسط المدينة ويمكن لنا أن نسميها قلب المدينة وكانت ساحة مدورة كبيرة تنتصب في جانب منها في البدء القصور والمسجد ودواوين الدولة ، ولقد بلغ قطرها حوالي ألفي متر وبذلك تكون مساحتها في حدود 300 ألف متر مربع محاطة بسور داخلي ذي مداخل أربعة ويقف قصر الخليفة في وسط هذه الساحة وإلى جانبه المسجد الكبير بينما تنطلق عبر الأبواب الأربعة للسور الداخلي المحيط بالباحة المركزية أربعة طرق رئيسية إلى الخارج يخترق كل منها أبواب الأ سوار الخارجية المزدوجة ليعبر الخندق أخيراً ( العلي ، 1985م ) .

- **المسجد الجامع** : يعتبر مسجد المنصور أول مسجد شيد على أرض بغداد وهذا يظهر أهمية هذا العنصر العمراني في المدينة العربية وتشكيل مركزها ، ويعد تخطيطه نموذجاً لتخطيط الجوامع التي بنيت بعده ، وقد بني المسجد ملاصقاً للجدار الشمالي الشرقي من قصر باب الذهب ، وكان عبارة عن مربع متساوي الأضلاع طول كل ضلع من أضلاعه حوالي 200 ذراع ، وقد بني المسجد باللبن والطين ، وكانت أعمدته من الخشب .

- **قصر المنصور** : كان قصر المنصور الكبير يقع في وسط مدينته المدورة ويعرف ب باب الذهب أو قصر القبة الخضراء كما كان يعرف أحياناً بقصر الذهب ، وبلغت مساحته حوالي 40.000 متر مربع ، وكان عبارة عن مربع طول كل ضلع من أضلاعه الأربعة 400 ذراع ، وفي صدر القصر إيوان طوله 30 ذراعاً وعرضه 20 ذراع ، وفوق هذا الإيوان مجلس آخر له نفس الأبعاد وفوق المجلس القبة الخضراء ، وكان على رأس القبة الخضراء صورة فارس بيده رمح ( العلي ، 1985م ) .

- **الأسواق :** عند تخطيط بغداد كانت الأسواق من المرافق الهامة التي أهتم المنصور بتوفيرها في كل ربع من أرباع مدينته ، حيث أقيمت الأسواق في داخل مدينة المنصور على الطرق الأربعة الشريانية التي تبدأ من الأبواب وتمتد على جوانبها الطاقات ( الأروقة ) إلى إن تصل إلى الرحبة العظمى ( الساحة ) بطول 200 ذراع .

- **المباني الإدارية :** كانت الوظائف الرئيسية المتصلة بالخليفة هي الوزارة والحجابه والحرس والشرطة حيث كان يوجد دار ناحية باب الشام للحرس ، وسقيفة كبيرة ممتدة على عمد مبنية بالأجر والجص يجلس أحدهما صاحب الشرطة وفي الأخرى صاحب الحرس ( العلي ، 1985م ) .

### 2-3-3 الملامح والخصائص التخطيطية لوظائف المدينة العربية التقليدية .

#### أ- التدرج الوظيفي للمركز .

حيث إن المسجد الجامع يعتبر مركزها الرئيسي ويبنى في وسط المدينة وهو نقطة بداية التعمير بالمدينة وبجانبه مقر الحكم أو السلطة الإدارية ثم تليه المدارس الدينية ، ثم ترابط سلسلة من الأسواق والأنشطة التجارية بالمسجد على حسب نوع السلعة وموقف التشريع منها .

#### ب- تكامل الفراغات التخطيطية .

يعتبر تكامل الفراغات وتداخلاتها من أهم القيم التخطيطية لمراكز المدن العربية ، وتتأكد هذه الظاهرة في العلاقات الفراغية بين عناصر المركز ، وارتباط فراغ الساحة بعناصر المركز من مسجد وأسواق وخلافه ، كما تتأكد هذه الظاهرة كذلك في التباين والانتقال المفاجئ من الفراغ الضيق بين مباني المركز إلى الفراغ الأكبر في الساحة ( العلي ، 1985 م ) .

#### ج- التعبير العضوي لعناصر المركز .

يعكس تشكيل التصميم للمدينة بشكل عام وبمركزها بشكل خاص وظائف المكونات المختلفة للمباني ولقد ظهرت التشكيلات المعمارية في المدن الإسلامية في صورة عضوية وتلقائية واضحة ليس فيها تكلف أو تصنع الأمر الذي يوضح صفاء الفكر المعماري وتلقائية التعبير لمباني مركز المدينة العربية القديمة من مساجد وأسواق وخلافه ، بالإضافة إلى تعبيره الصادق عن الوظيفة والبيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية السائدة ( العلي ، 1985م ) .

**د- تنسيق المواقع .**

لقد كان لتنسيق المواقع أهمية خاصة في مراكز المدن العربية القديمة ، وذلك نظراً لظروف البيئة الطبيعية الجامدة التي كانت تعيش فيها المدن الإسلامية ، كما كان هناك العديد من أمثلة تنسيق المواقع على مستوى المدن العربية القديمة مثل الحدائق المعلقة التي ظهرت في مدينة المنصور ببغداد حيث استعملت المستويات المختلفة في تصميم مثل هذه الحدائق ، كما توجد هناك أمثلة أخرى رائعة تظهر فيها حركة المياه في القنوات والنافورات في داخل وخارج المباني كما في قصر الحمراء في غرناطة وفي كثير من المباني العامة والخاصة الأخرى .

**هـ- التوجيه إلى الداخل .**

يعبر توجيه مباني المركز إلى الداخل عن طبيعة الحياة الاجتماعية والظروف المناخية الأمر الذي استبدل معه الفراغ الخارجي بالأفنية الداخلية مثل الفناء الخارجي للمسجد حتى تستوعب النشاط الخاص لها ، وبذلك تظهر مباني عناصر المركز متلاصقة ليس بينها مسافات أحياناً تعكس ما تتجه إليه التخطيط في المدن الإسلامية ( العلي ، 1985م ) .

**و- خط القطاع الخارجي .**

من الملامح والخصائص التخطيطية التي تتميز بها بعض المباني في مركز المدينة العربية القديمة كذلك خط القطاع الخارجي ، وخط القطاع يحدد جانبي الشارع .

**ز- التباين بين المسطحات المقفلة والفتحات .**

يظهر التباين بين المسطحات والفتحات في مباني مركز المدينة العربية نتيجة لطبيعة وطرق الإنشاء التي كانت تعتمد على مواد البناء المحلية مثل الحجر أو الطابوق الأمر الذي أعطى معظم الفتحات اتجاهاً طويلاً وأوجد العقود لتغطية الفتحات الكبيرة ، ويؤكد التباين بين المسطحات المقفلة والمفرغة اعتبار العناصر المعمارية أعضاء مميزة في تكوينات متكاملة ، ويظهر هذا جلياً على المباني التي تطل على الساحة العامة بمركز المدينة .

**ح- معالجة الظروف المناخية .**

من الملامح التي تعكسها مراكز المدن العربية القديمة ظهور العناصر المعمارية التي تخدم الظروف المناخية ، فبجانب الأفنية الداخلية تعتبر الملاقف من أهم العناصر المميزة التي تخدم هذه الظروف ، فهي في مصر مثلاً تستقبل الهواء الرطب من مصدره في الشمال الغربي ثم توجه بعد ذلك إلى داخل المبنى ( العلي ، 1985م ) .

### 2-3-4 الخصائص التخطيطية المستقاة من تخطيط المدينة العربية ومركزها .

من خلال ما سبق عرضه يتضح أن المعايير التخطيطية بالمدينة الإسلامية تتنوع لتشمل جميع الأحكام المتعلقة بالعمران وأساليب التعامل معها ، وعلى ذلك فإنه يمكن سرد بعض من الخصائص التخطيطية للمدينة العربية وهي على النحو التالي :

#### أ- الملكية العامة .

أقر الإسلام قيام الملكية العامة وحث على الحفاظ عليها لان في ذلك مصلحة الفرد والجماعة وأتباع لقيم الإسلام التي تأمر بالنظافة والسياسة بصفة عامة ، كما نظم استعمالها وبظهر ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إياكم والجلوس في الطرقات " فقالوا الصحابة رضي الله عنهم : " ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها " ، قال : " فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها ، قالوا : " ما حق الطريق " قال : " غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر " ، وتلك هي المبادئ الخمسة التي تنظم استعمال الملكية العامة بالمدينة والتي تشمل الشوارع والخدمات العامة ( إبراهيم ، 1991م ) .

#### ب- الخصوصية .

عظم الإسلام خصوصية الأسرة وحرمتها من الغرباء ، كما حافظ على خصوصية الأفراد حتى داخل الأسرة الواحدة فشرع الاستئذان في أوقات الراحة بين أفراد الأسرة ، ولقد روي عن سهل بن سعد أن رجلاً أطلع في حجر باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه هوسلم ومدري يربل بها رأسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " لو أعلم أنك تنظر لطمعت بها عينك إنما جعل الأذن من أجل النظر " وتنقسم الخصوصية إلى خصوصية بصرية وخصوصية سمعية . ( نوفل ، 1991م ) .

#### ج- الجوار .

الجوار ليس فقط من أهم الخصائص التخطيطية في ضوء المنهج الإسلامي المراد إظهارها وتأصيلها خاصا في تخطيط التجمعات السكنية بالمدينة بل يعتبر المدخل إلى تخطيطها ربط الإيمان بالله بإكرام الجار كما جاء في الحديث الشريف لا يتم تصنيف الجوار على أساس مادي أو طبقي لتتألف ذلك مع مبدأ المساواة ( القيم الاجتماعية ) ولما فيه من إضعاف للعلاقات الاجتماعية ، وإنما تصنف علاقات وحدة الجوار بحث تأتي علاقة ذوي القربى أولاً تأكيداً لصلة الرحم التي حث عليها الإسلام وبعد ذلك تأتي العلاقات الأخرى بالتساوي كالمنافع المشتركة أو العمال وما إلى ذلك ( إبراهيم ، 1991م ) .



**د - النظافة والأمان .**

حث الإسلام على النظافة واهتم بنظافة الم لكيات العامة بقدر اهتمامه بنظافة الفرد وممتلكاته الخاصة والحفاظ عليها ، فقد كان يؤمر أهل الأسواق بكنسها وتنظيفها من الأوساخ وغير ذلك مما يضر الناس ، وقد كانت تكنس الشوارع في مدينة بغداد كل يوم وتحمل الأتربة إلى خارج المدينة ، كما كانت هناك شوارع يمنع الدخول إليها إلا مشاة بما فيهم الولاة ، وتعتبر هذه أحدث نظريات التخطيط في المدينة المعاصرة بحيث يفرغ الجزء المركزي من استعمال السيارات لتأمين أكبر قدر من السلامة للمتسوقين .

أما تأمين الخدمات العامة الضرورية في شوارع المدينة كالحمامات والمياه فقد ذكر من أنباء مدينة بغداد انه كان بها عشرون ألف حمام ولكل حمام خمسة أشخاص للتأمين وعمل النظافة الضرورية له ( إسماعيل ، 1993م ) .

**2-4 نماذج وأمثلة لبعض من المدن العربية الإسلامية .**

لدراسة المدينة العربية الإسلامية لا بد من التطرق إلى النواحي التالية :

- الهيكل العام للمدينة : وهو الذي يوضح وظيفتها ثم تكوينها العام ، وتوزيع استعمالات الأراضي فيها وتقسيماتها الاجتماعية ومقوماتها الاقتصادية .
- العناصر التخطيطية للمدينة : كشبكة الطرق والشوارع التجارية والأسواق والساحات والمساجد والمباني المركزية والعامة والمناطق المفتوحة .
- المظهر التخطيطي العام للمدينة : وهو يوضح التكوينات المعمارية للمباني وما تكونه من فراغات أو ما تؤكد عليه العناصر المميزة كالمآذن أو القباب أو الطرق المغطاة أو غيرها من العناصر .

ونشير في الفقرات التالية إلى بعض القيم التخطيطية لنماذج من المدن العربية القديمة بشي من التفصيل :

**أ - المقومات التخطيطية لمدينة الفسطاط .**

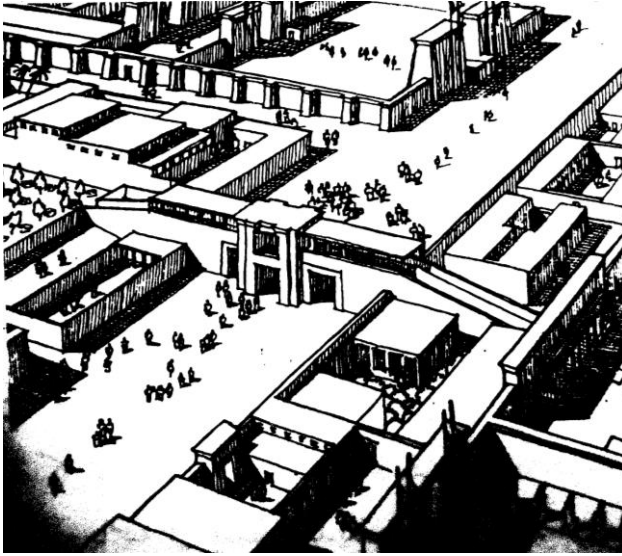
إذا تتبعنا أسلوب استعمالات الأراضي وتقسيمات المدن الإسلامية في مصر لوجدنا إن عمرو بن العاص بعد أن أرسى أساس مسجده الجامع أوكل إلى أربعة من قوادة تخطيط الأرض حول الجامع إلى أحياء أو خطط ، وإنزال كل قبيلة من تابعة في خطة منها وكان لكل قبيلة مسجدها ، أما المسجد الجامع فكانت تقام فيه الصلوات الجامعة كما كان يجتمع فيه الوالي بعمالة وقواده للنظر في شؤون البلاد ، كما كان يجلس فيه القضاة ويحضره الناس لتلقي الدروس الدينية ، أما عن أسواق المدينة وصناعاتها المحلية فقد تحددت نوعياتها تبعاً للسلع التي كانت تباع فيها وقد وجدت معظم



الأسواق العامة خارج المدينة وعلى شواطئ النيل بالقرب من المواصلات النهرية التي كانت تمثل المنفذ للتجارة الخارجية ، وذلك بخلاف الأسواق الداخلية التي أقيمت حول المسجد وبنفس النقس يم والاستعمال تكررت ( إبراهيم ، 1982 م ) .

#### ب- المقومات التخطيطية للقاهرة المعزية .

أقام الفاطميون عاصمتهم التي سميت بالقاهرة المعزية ، وكان أول ما بناه جوهر الصقلي فيها هو السور والبوابات ، وكانت قصور الخلفاء ودور الحكم تمثل قلب المدينة ، وهكذا بنيت القاهرة لا حول المسجد الجامع كما كانت الصورة في المدن التي سبقتها ولكن بنيت حول القصرين اللذين أدهما جوهر القائد للخليفة القصر الشرقي الكبير ، والقصر الغربي الصغير وما بينهما من ساحة عامة سميت فيما بعد ما بين القصرين والتي أمتد منها شارع المعز شمالاً وجنوباً ، وتفرعت منه الطرق والزقاق ، وقد أقيم الجامع الأزهر إلى الجنوب من القصر الكبير وإن كان يمثل المركز الديني والثقافي للمدينة إلا أنه لم يعد يمثل مركز الحكم الذي انفصل عنه إلى ساحة القصرين شكل ( 2 - 11 ) ( إبراهيم ، 1982 م ) .



شكل ( 2-11 ) الاستمرار الحضاري بين القصرين  
قصر الحكم والقصر السكني مع الاتصال بجسر يعبر  
الطريق الرئيسي .

المصدر: ( إبراهيم ، 1982 م )

#### ج- المقومات التخطيطية في مدن المغرب العربي .

وفي غرب العالم العربي انشأ العرب كثيراً من المدن الجديدة كما حافظوا على بعض المدن القديمة التي كانت قائمة أبان الحكم الإسلامي ، فالقيروان التي أنشأها عقبة بن نافع كانت هي الأخرى معسكراً لجنده ، كما ظهرت مدن أخرى جديدة في هذه الفترة مثل تلمسان والجزائر ، وبنفس الأسلوب نجد إن المدن الإسلامية في هذا الجزء من العالم العربي لم تنشأ عضوية ، وإنما أنشأت كل منها دفعة واحدة بأمر من الخليفة ، وكان هذا سبباً في إن سكان القرى المجاورة لم يشعروا بأي ارتباط بهذه المدن بل انفصلوا عنها عاطفياً وعملياً ( إبراهيم ، 1982 م ) .

وتعتبر المقومات التخطيطية لمدينة القصبة بالجزائر مثالاً لمدينة المغرب العربي حيث يتكون الهيكل العمراني للمدينة من أسوار محصنة بها ستة أبواب ، وتتواجد القلعة في موقع متميز تشرف على المدينة ، وتوجد بجوار القلعة ثكنات كبيرة لإقامة الجيش ، وتضم المنطقة المركزية أسواق المدينة الرئيسية ، وكذلك تشمل المركز الديني ويمثلها الجامع الكبير .

وتتمركز الأنشطة الاقتصادية بالمركز وتعتبر منظمة ومرتبطة على شكل أسواق وتجمعات حسب نوعية الحرف والمهن ، وتقابل منطقة النشاط الكثيف هذه مناطق سكنية أساساً تتخللها سويقات وهي أماكن يتم فيها التبادل بين الأحياء السكنية .

ويتميز تخطيط القصبة بأنه تخطيط إشعاعي محوري بداية من مركز القصبة الديني وهي منطقة تقابل محورين رئيسيين وتفرعت الطرق الإشعاعية الفرعية لخدمة المناطق السكنية ، وكذلك الخدمات اللازمة للمجتمع ( إبراهيم ، 1982 م ) .

#### د- المقومات التخطيطية للمدينة المنورة .

##### أ- المدينة قبل عصر الإسلام .

كان ظهور يثرب مرتبطاً بمجموعة من العوامل ، لم تكن مجتمعة في وقت واحد ، في البداية يظهر تأثير عاملين بوضوح الأول موضعها كواحة خصيبة متميزة ، وال ثاني أهمية موقعها كمحطة وسوق على طريق التجارة بين الشام واليمن ثم بعامل ثالث يرتبط بتحركات سكان شبه الجزيرة ، وكانت يثرب عبارة عن مجموعة من الأكواخ والمنازل البدائية البسيطة المنتشرة بدون نظام معين أو مترابط محدد ، ويحيط بها الحقائق والحقول ، وقد عاش أهلها على الزراعة ولم يكن لهذه التجمعات سور للحماية ، وكانت أسواقها تقام على أطراف المدينة ، وكان من أهم الأسواق في تلك الفترة سوق قينقاع ( لمعي ، 1981 م ) .

##### ب- المدينة بعد الهجرة .

ولدت المدينة المنورة مع هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها ، بعد إن كانت واحة صحراوية أصبحت مدينة حضارية ، وكان لدخول الإسلام إلى يثرب الأثر البالغ في تغيير النسيج العمراني والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المدينة في تلك الفترة ، ومن أهم التغيرات المؤثرة في تركيب المدينة المنورة ، هو إن المسجد النبوي يمثل النواة للمدينة أو مركزاً يحدد اتجاهات نموها أو امتدادات شوارعها لا ينافسه في ذلك أي مركز آخر سواء كان اقتصادياً أو زراعياً ، لذلك يجتمع المسجد مع دار الأمانة في كتلة معمارية واحدة .

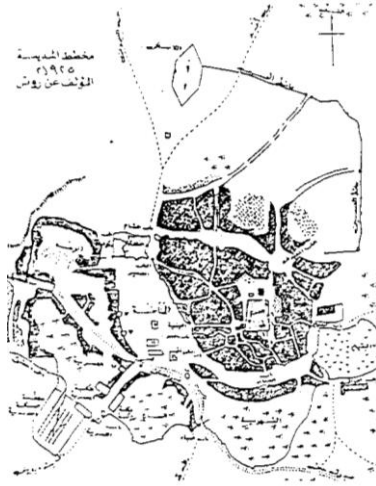
لم يكن حول المدينة المنورة سور في فترة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتم تخصي ص استخدامات الأراضي في نفس الفترة بتخصيص وتحديد سوق تجارية خارج المدينة ، ومن هنا يظهر إن النظام التجاري كان موجوداً في المدينة يعتمد على الفصل بين المناطق السكنية والمناطق التجارية ، وتم تعمير مناطق سكنية جديدة للمهاجرين في المنطقة الممتدة بين قباء والعيون ، وكذلك تم تخصيص منطقة البقيع في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد النبوي للمرافق وهي الوحيدة للمدينة وأبعادها 150 × 100 متر . ( لمعي ، 1981م ) .

### ج- تطور المدينة خلال عصر الإسلام

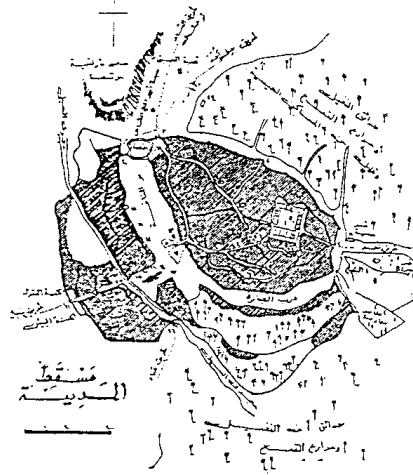
كانت المدينة المنورة تتعرض لفترات من البريق والازدهار إلى الانكماش أحياناً ، وذلك لأهميتها السياسية والدينية والاقتصادية حسب الأوضاع السياسية السائدة في العالم الإسلامي ، ولقد اهتم السلاطين بعمران المدينة فانشؤوا الخدمات التعليمية التي يحتاج إليها سكان المدينة وكذلك اهتموا بالخدمات الأساسية واليومية كالأفران والمطاحن ، أما المدينة من الداخل فكانت تنقسم إلى إحياء مستقلة ( أحواش ) تلتف حول المسجد النبوي الشريف ، وكانت طرقاتها ملتوية ليس لها من وظيفة إلا مسار لحركة المشاة والربط بين أحواش وأحياء المدينة ، كانت المنازل مترابطة ومتراصة ومادة البناء من حجارة الجبال والطين ، وكانت تتراوح ارتفاعها بين طابقين وثلاثة طوابق ، ذات واجهات صغيرة مطلة على الحارات والأزقة وغطيت فتحاتها الخارجية برواشين خشبية ( لمعي ، 1981م ) .

شهدت المدينة المنورة في العصر الحديث مراحل متتالية من التغيير والتطوير في نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية شكل ( 2 - 12 ) ، وكان أهمها هدم أسوار المدينة القديمة وتوفير أسباب التنمية والتعمير مما أدى إلى تغير التركيب الخاص بالمدينة حتى اتخذت اليوم شكلها الحالي والذي يغطي مساحة حوالي 1300 هكتار تتوزع وظيفياً إلى :

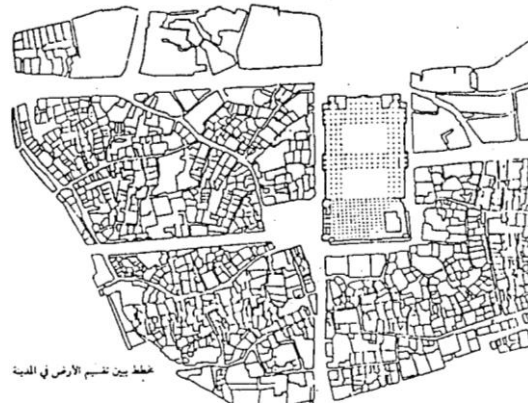
- مناطق سكنية : تحيط بالمسجد النبوي الشريف وتحتفظ بذات نسقها الدائري القديم ، ممتدة مع شوارعها الجديدة ومتصلة بقراها التاريخية .
- المناطق التجارية : ترتبط ارتباطاً عضوياً بالمناطق السكنية ، وهي تتركز في المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي ، مع امتدادات أقل كثافة على طول الشوارع الحديثة ، وهو ما يؤكد وظيفة القلب في هذه المدينة .
- الخدمات : تتوزع الخدمات الإدارية والتعليمية والترفيهية بالمدينة على أحيائها الحديثة والقديمة وفق احتياجات السكان ( لمعي ، 1981م ) .



مخطط المدينة 1925 م



مخطط المدينة 1852 م



مخطط المدينة القديمة

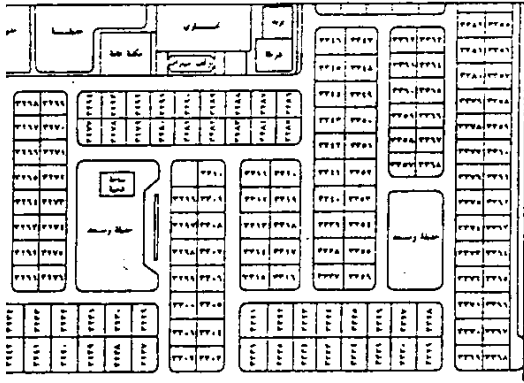
شكل ( 2-12 ) تطور مخطط المدينة المنورة .

المصدر: ( الهذلول , 1994م )

#### د- الخصائص العمرانية للمدينة المنورة ومركزها .

- خلال التطور العمراني للمدينة المنورة نجد أنها تميزت بخصائص عمرانية كالتالي :
- كان المسجد النبوي هو مركز الإشعاع العمراني والديني والثقافي والاجتماعي للمدينة ، ولذلك اتجهت إليه كافة الشوارع الرئيسية القادمة من أبواب المدينة المنورة .
- وجدت الأسواق خارج المدينة ثم جمعت مع السكن في نهاية ال عصر الأموي ، بعد ذلك ظهرت الشوارع التجارية .
- أحاطت المدارس والمكاتب التعليمية والأربطة والمكتبات العلمية بالمسجد النبوي .
- احترمت تخطيط المدينة العادات والتقاليد النهج الإسلامي بتجميع المباني على أحواش داخلية.
- لم تكن المدينة بسبب ظروفها الدينية بحاجة إلى سور دفاعي ولكن بسبب النزاع على السلطة في العصر الأموي والعباسي أدى إلى بناء أول سور لها 263 هـ .

- تعدد أشكال شبكة الطرق من طرق (درب) وشارع وحارة وزقاق كل منها كان له وظيفة وغرض خاص شكل (2 - 13) ، فالشارع والطريق وصل عرضه إلى أربعة أمتار ويصل بين الأبواب الرئيسية ومركز المدينة وتجمعت حوله الخدمات التجارية الهامة ، أما الحارات فتتراوح عرضها بين 2 - 3 أمتار واستعملت كحركة رئيسية داخل المناطق السكنية ووجد بها بعض من الأنشطة التجارية الخفيفة ، أما الزقاق فتتراوح عرضه بين 1.5 - 2 متر ولم توجد عليه أية أنشطة تجارية ، كما الشوارع المتعرجة بالمدينة تعطي للمشاة فرصة للتجول البصري وللتأمل وعدم الملل وللحماية من العوامل الجوية بالإضافة إلى الشوارع المغطاة .
- تعدد المسطحات الخضراء داخل المدينة وخارجها ، والتي كان عددها حتى بداية القرن العشرين 485 بستاناً ، أما الحمامات فقد وجد الحمام داخل السور .
- اعتمد المقياس الآدمي في التصميم فوجد الذراع والشبر والخطوة ، مما أوجد نسباً إنسانية في التصميم العمراني للشوارع والمباني .
- احترام الوظيفة في المبنى والتعبير عن ذلك بوضوح (لمعي ، 1981م) .



النسيج العمراني الحديث للمدينة



النسيج العمراني القديم للمدينة

شكل (2-13) تغير النسيج العمراني للمدينة المنورة

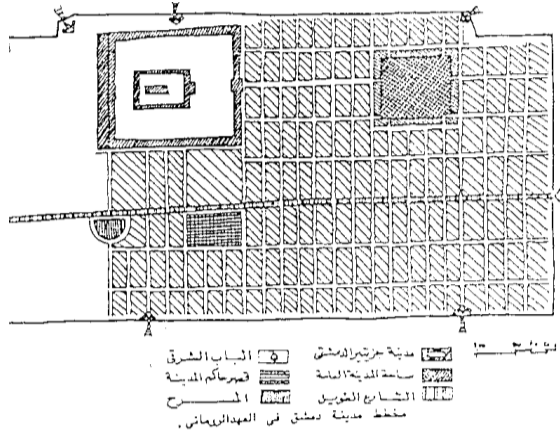
المصدر: (لمعي ، 1981م)

هـ- المقومات التخطيطية لمدينة دمشق .

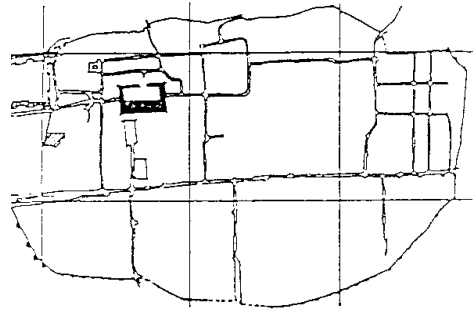
تعتبر دمشق من إحدى أقدم مدن العالم وكذلك من أهم المدن والعواصم الإسلامية التي مازالت تعيش حتى الآن ، واسم مدينة دمشق يرجع إلى لفظ آرامية ومعناها الأرض المزهرة أو الحديقة الغناء .

#### أ- دمشق عبر التاريخ .

استولى الآشوريون والبابليون والفرس والأرمن واليونان على هذه المدينة فقد حكمها الرومان 700 سنة ، وحكمها اليونان 269 سنة ، واتخذها الأرمن قلعة لهم 18 سنة ، ولقد فتح خالد بن الوليد دمشق سنة 636 ميلادية ، وشهدت دمشق تطوراً عمرانياً كبيراً في عهد الأمويين فقد جعلوها مركزاً لهم ، ثم جاءت الدولة الفاطمية فاستولت على المدينة سنة 359 هـ وساء حال المدينة نتيجة لبعض الأعمال المدمرة ، وعندما استولى العباسيون على السلطة عام 750 م لم يبدوا اهتماماً كبيراً بالمدينة ، بل نقلوا العاصمة إلى بغداد وهدموا أسوار دمشق شكل ( 2 - 14 ) .



مخطط دمشق في العهد الروماني



مخطط دمشق في العهد الإسلامي

شكل ( 2-14 ) التحولات لمدينة دمشق العريقة عبر التاريخ .

المصدر: ( ظافر، 1982م )



ثم استعادت دمشق مركزها كزعيمة للشرق مع قدوم نور الدين ومن بعده صلاح الدين الأيوبي حيث حصلت فيها تطورات عمرانية كبيرة ، بعد ذلك تولى الأمير فيصل الحكم حيث وضع أساس الحكومة العربية ، وأخيراً دخل الاحتلال الفرنسي ثم البريطان ي حتى تم استقلال سوريا ( طافو، 1982م ) .

#### ب- النظم التخطيطية في تاريخ مدينة دمشق .

##### - العهد الآرامي .

كانت مدينة دمشق كانت مركزاً اقتصادياً وسياسياً منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد ، وكانت دمشق وقتئذ عاصمة المملكة الآرامية ، وكانت النواة الأصلية لمدينة دمشق تتكون من تل يلحق به القصر والذي يقع في قلب المدينة ، ويشرف على الأراضي المجاورة والمعبد ، وهما يمثلان المركزين الرئيسيين للمجتمع الحضري الذي نشأ حولهما ( بهنسي ، 1980م ) .

أما مظهر المدينة فهو كالمراكز الحضرية التي تفتقر إلى التنظيم والتنسيق ، فكان بناء وفتح الطرق لا يعرف قواعد ، وكانت الشوارع غير منتظمة ، تتوزع بين معبدها والقصر الملكي .

##### - العهد اليوناني .

يمتاز النظام التخطيطي للأحياء اليونانية بالنظام الشطرنجي الهندسي ، وكانت الأحياء اليونانية قد اتصلت مع الأحياء الآرامية بالشارع المستقيم ، وكانت تحوي ساحة عامة وهي السروق والمعبد .

##### - العهد الروماني .

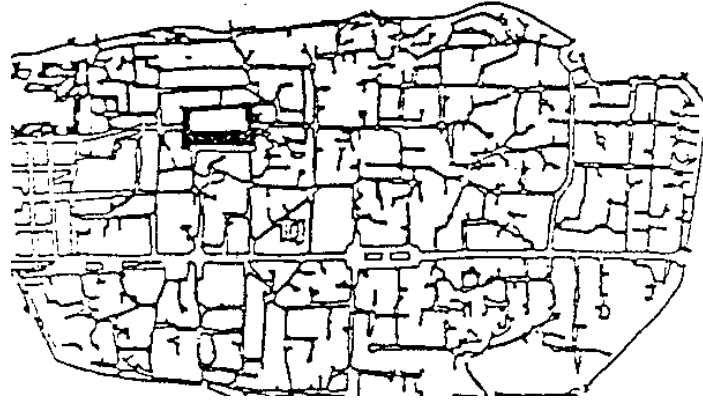
عاشت دمشق فترة أمان وازدهار اقتصادي مما أدى إلى زيادة المساحة العمرانية ، بالإضافة إلى بناء سور يحيط بالمدينة وكان بالسور سبعة أبواب ، ولقد شق بوسط المدينة شارع واسع له ورقة فخمة ما نزال نشاهد الكثير من أعمدتها الآن ، وعندما جاء العهد البيزنطي لم يحدث تغير كبير في نظام المدينة التخطيطي .

#### ج- أسباب تغير تخطيط مدينة دمشق .

حدثت تحولات حضرية وعمرانية للمدينة ، ويرجع السبب الأساسي لهذه التحولات لدخول المسلمين للمدينة بثقافة دينية إسلامية شكل ( 2 - 15 ) ، ومن مظاهر هذه التحولات الآتي :

- فقدت المدينة شكل المستطيل لدخول المسلمين ، وتمركزت حول المسجد الجامع ودار الحكم

- بدأ تركيز الأنشطة التجارية وغيرها بالتمركز حول المسجد الجامع وكذلك بدأ المسلمين يتمركزون حول المسجد لتأثيره عليهم ، وكذلك ظهور معظم الخدمات ( المباني ) الخاصة من زاوية اوتكية أو اسبله بالقرب من المسجد الجامع .



شكل ( 2-15 ) مخطط مدينة دمشق العريقة .

المصدر: ( ظافر , مسموح 1982م )

- المراكز التجارية والحرفية لم تتغير مواقعها ، ولكن اختلفت في تشكيلها واتصالها بسائر المدينة ، واهم تغير هو تحول الشارع الروماني الرئيسي ذو الأروقة والأعمدة الضخمة إلى سوق القصبه فظهرت الدكاكين الصغيرة تحت الأروقة وتغير عرض الشارع في بعض المواقع وأصبح يتكون من مسارين عليهما المحلات على الجانبين .
- كان التخطيط الشبكي والشوارع العريضة والمستقيمة والتقاطعات المنتظمة الواسعة يتلاءم مع الأغراض العسكرية ، وتغيرت بدخول المسلمين إلى الطرق الضيقة والأزقة والدروب والدخلات المسدودة والكسرة نتيجة للاستقرار السياسي والأمن بالمدينة .
- تغير النمط المعماري للمباني من ضخامة مبانيها ومعابدها وعروض طرقها فترة الحكم الروماني بدخول المسلمين إلى الاهتمام بالبساطة والتواضع وعدم التفاخر واحترام مقياس الإنسان في مبانيها وطرقها نتيجة للنظم والتقاليد الاجتماعية للمجتمع المسلم .
- الساحات العامة كانت في مدن الإغريق بالاجورا ، والرومان بالفورم وبعد دخول الإسلام حل المسجد الجامع محل هذه الساحات وأصبح مكاناً للالتقاء لتبادل الرأي ومناقشة سياسة الدولة ، بالإضافة إلى قيادة بالمهام الثقافية والتعليمية والإعلامية .
- تغير النسيج العمراني للمدينة من الشكل التربيعي إلى الشكل المترابط المتلاحم كالكتلة الواحدة ، وتغيرت الاستعمالات التجارية والحرفية وتركيزها بشارع السوق ( القصبه ) واتصالها بالمسجد والرحبات وإبقاء الأحياء السكنية داخلياً بعيدة عن صخب الأسواق .



## 2-5 السمات التخطيطية للمدينة العربية الإسلامية .

من خلال ما سبق نستنتج انه هنالك سمات تخطيطية ميزت المدينة العربية الإسلامية وهي على النحو التالي :

- تمركز المسجد في قلب المدينة .
- وجود قصر الحكم بالقرب من المسجد .
- تواجدت الأسواق كعنصر ثالث في مركز المدينة .
- تعتبر الساحة هي حلقة الوصل بين العناصر العمرانية المشكلة لقلب المدينة .
- التدرج الهرمي لشوارع حيث تبدأ من القصبة ومن ثم الشوارع الضيقة الغير مستقيمة ومن ثم الأزقة وتنتهي بالشوارع المسدودة .
- تدرج الفراغات المفتوحة في المدينة العربية الإسلامية .
- ساهم وجود البوابات بالمناطق السكنية بتوفير الخصوصية لها .
- تلاصق المباني السكنية بالمدينة العربية الإسلامية ساهم في تقوية الروابط الاجتماعية بين سكان المدينة .
- تميزت الأحياء السكنية بتجميع كل قبيلة في خطة مستقلة عن القبيلة الأخرى .
- تخصصية الأسواق في المدن العربية الإسلامية .

## 2-6 استنباط أسس ومعايير عناصر مركز المدينة العربية الإسلامية .

من خلال ما تم استعراضه بالدراسات السابقة عن المدينة العربية الإسلامية نستنتج منها التالي :

### 2-6-1 المباني الدينية .

أ- المسجد الجامع .

- يقع في قلب المدينة وقلب وسطها .
- تحيط الأسواق والعناصر الثقافية والتجارية بالجامع .
- يمثل مركز أشعاعي ثقافي وديني للمدينة .
- يتوسط الأسواق والعناصر التجارية .

ب- المساجد المحلية .

- تقوم بدور هام بجانب الجامع الكبير لخدمة المناطق المحيطة بكل منها .
- تقع على بعد متوسط بين المناطق السكنية والقلب .

**2-6-2 المباني الحكومية .**

أ- دار الأمانة .

- يقع في قلب المدينة كونه مركز الحكم ويقع على بعد 30 م إلى 100 م عن قلب المدينة .
- يكون سكن للحاكم وأسرته .
- تتم به الاجتماعات للبت في شئون الدولة .

**2-6-3 المباني التجارية .**

أ- الأسواق .

- تعتبر من أهم العناصر التخطيطية العمرانية لارتباطها الوثيق بمركز المدينة وقلبها - نواة المدينة الإسلامية المسجد الجامع - .
- مباني الأسواق عبارة عن وكالات وخانات وعادة تتصل بالقصبة الرئيسية للمدينة ، وتكون قريبة من عناصر الحركة الرئيسية .
- الأسواق عبارة عن مسارات فرعية ( حارات ) وثانوية وتعد موضعاً لممارسة الأنشطة الاقتصادية .
- غالباً لكل سلعة بالأسواق شارع عرف بها مثل شارع العطارين ، الصاغة .. الخ .
- من بين أنواع الأسواق الأسبوعية والتي تقام كل أسبوع مثل سوق الخميس .
- بعد الأسواق عن المسجد يتراوح بين 100 م إلى 250 م .

ب- الخان .

- تنتشر في الأسواق وعددها يعد مقياس لتعدد السكان والنشاط التجاري للقوافل في المدينة .
- يبعد الخان عن قلب المدينة مسافة تتراوح من 200 م إلى 350 م .

ج- الوكالة .

- تقع بالقرب من الأسواق وعادة تتكون من طابقين للمخازن والبيع وإقامة التجار المسافرين .
- تبعد الوكالة مسافة تتراوح من 70 م إلى 150 م عن مركز المدينة .

**2-6-4 المباني الثقافية .**

أ- المدارس .

- أغلب المدارس تقع في منطقة الوسط بالمدينة العربية الإسلامية .
- ترتبط المدرسة بالمسجد الجامع وتلحق به .
- تقع على بعد يتراوح من 200 م إلى 500 م عن مركز المدينة .

## 2-6-5 المباني الصحية .

أ- اليمارستان .

- تقع الأغلبية في وسط المدينة .
- توجد ضمن الأوقاف والمباني المجمع .
- تقع على بعد يتراوح من 250 م إلى 500 م من قلب المدينة .

ب- الحمامات .

- يقع معظمها بالقرب من المساجد ويحيط بالجامع الكبير العديد منها .
- يقع الحمام على بعد يتراوح من 50 م إلى 400 م من قلب المدينة .

## 2-6-6 الميادين .

- تعتبر قلب المدينة في المدن المتواجدة بها .
- تعد من العناصر الترفيهية حيث تقام بها الاحتفالات والسباقات .
- تفتح عليها معظم المباني .
- تعد مركزاً للأنشطة المختلفة في المدينة .

## 2-7 الوضع الحالي للعمران في المدينة العربية ومراكزها .

تعتبر بداية القرن التاسع عشر هي بداية التحول السلبي الكبير في العمران في المنطقة العربية الإسلامية حيث كانت المؤثرات ذات قوة كبيرة ولفترات طويلة ، ومما لا شك فيه بأن أسباب الوضع المتردي الذي وصلت إليه المدينة العربية ومراكزها ترجع إلى العديد من العوامل والمؤثرات ( إبراهيم ، 1987م ) التي واكبت تطور المدينة العربية ونموها على مر السنين وأهمها ما يلي :

أ- مؤثرات الثورة الصناعية .

كانت للثورة الصناعية في أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر آثارا بالغة الأهمية ، ونتيجة للتطور الهائل في الصناعة واحتياجات البشرية من فراغات ذات نوعيات تلائم الاحتياجات الجديدة للصناعة ، ومنذ ذلك الوقت حدث انفصال بين العمارة والتكنولوجيا وبين العمارة والإنشاء وصارت كل منهما مهنة مستقلة ، فظهرت أنماط جديدة في العمارة والتخطيط في مختلف أوروبا حيث شهدت المدن هجرات متصلة للمزارعين للعمل في المصانع الجديدة مما أدى إلى ظهور مناطق البناء العشوائي ، وفي ظل الانفتاح على أوروبا والاتصال بها الذي بدا في بعض مناطق الدولة الإسلامية منذ القرن السابع عشر بدأ معه التأثير بعمارة وتخطيط أوروبا مع ملاحظة أنه كانت هناك مناطق كان التأثير فيها واضحا وتعتبر مصر أكثر المناطق تأثيرا وذلك لأنها كانت مطمع الدول الاستعمارية لموقعها وثرواتها

فاتجهوا إليها قبل باقي أنحاء الدول الإسلامية ، وهناك مناطق أخرى لم تخضع للاستعمار وكان اتصالها بأوروبا ضعيف فظلت كما هي تحتفظ بطابعها وتراثها التخطيطي كما حدث في شبه الجزيرة العربية ( حسنى ، 1985م ) .

#### ب- المؤثرات السياسية .

العديد من البلدان العربية نشأ وترعرع تحت ثقافة إحدى البلدان الكبرى - فترة الدول الاستعمارية - التي تولت إدارة وتنظيم شؤونها حتى كان تأثيرها عليه إلى أبعد الحدود في كافة المجالات ، بحيث أصبح المواطن العربي المسئول في أغلب الأحيان مقلداً ، نتيجة للثقافة والتعليم اللذين تلقاهما على يديها خاصة في المجالات الفنية والهندسية وبهذا أصبح المهندس العربي مقيداً بالأمر التي يفرضها عليه واقع بلده التاريخي ومناخه وأسلوب معيشة الناس وتحركاتهم ، بل همه الأكبر تقليد ما كان يراه أو استهوى نظره بالخارج من عمارة وتخطيط .

#### ج- المؤثرات الاجتماعية .

لعبت المؤثرات الاجتماعية دوراً من أهم الأدوار في اختلاف الشخصية للمدينة العربية ، كل حسب ظروفها ومحيطها واتصالاتها المباشرة وغير المباشرة بالعالم الخارجي ، فمنها من احتك بالحضارات الغربية وظل على اتصال دائم بها بسبب موقعها الجغرافي حتى تقمصت هذه الحضارة وتأصلت بها وأصبحت نسخة طبق الأصل عنها ، فظهرت بها المباني السكنية العالية والأبراج العمرانية التجارية والمقاهي الغربية والمخططات الغربية الطابع بتنظيمها وأسلوب خدمتها وتكوينها ، إلى غير ذلك من المعالم ، بينما حافظت المدن الأخرى على أصالتها وبعدت عن التقليد والتزييف بطرزها العربية الإسلامية وحياتها الاجتماعية كمدينة دمشق مثلاً ( إبراهيم ، 1987م ) .

#### د- المؤثرات الاقتصادية .

المؤثرات الاقتصادية والتكوين المالي لعبا دوراً هاماً في اختلاف وجوه المدينة العربية ، وأخص بالذكر هنا المدن التي واتاها الحظ بتفجر آبار البترول ضمن أراضيها فأخذت طابعاً أبعداً عن الوجود العربي لقدرتها المادية على استجلاب الخبراء من كافة أنحاء العالم ومن ثم توسيع شوارعها إلى درجة لا تتسجم في بعض الأحيان مع تكوينها العام وإنشاء أبنية لا تتماشى والواقع والحاجة ، ومن المدن ما لعبت نظمها الاقتصادية دوراً هائلاً في جلب رؤوس الأموال إليها واستثمارها بتخفيض الضرائب حتى أصبحت ملتقى لرؤوس الأموال العربية مثل دبي ( بقاعني ، 1986م ) .

وبناء على ما سبق يتضح أن معظم المدن العربية ليست لها شخصية أو تكوين موحد وهذا ما يؤسف له حقاً في هذا العصر بالذات حتى أضحي الفرق مرئياً للإنسان العادي ، يمكن ملاحظته

والتحقق منه خلال تجواله أو طيرانه من مدينة إلى أخرى أو من خلال نظرة إلى صور مختلفة ، وكأنه ينتقل ما بين القارات الخمس ، فمن المدينة الأمريكية الطابع مثل بعض دول الخليج إلى الأوروبية مثل بيروت إلى الآسيوية الطابع مثل عمان باستثناء روابط بسيطة تربط فيما بينها كالجوامع والساحات الفسيحة أمامها ، مع بعض الأحياء التاريخية القديمة التي ما زالت تتمتع بالمظاهر العربية الأصيلة ، كما إن نمو المدينة العربية ظاهرة لا يمكن إيقافها وإن كان من الممكن الحد منها ، ويتوقف مقدار الحد على المتاح لدينا ليس فقط من الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية فحسب بل يأتي في المقام الأول مقدار ممارستنا لأساليب التخطيط المتعددة ومستوياتها ، وتستمد المدينة تراثها الحضاري من خلال البيئة الحضارية التي تنمو فيها بشقيها الثابت والمتغير فالشق الثابت هو البيئة الطبيعية التي تكاد لا تختلف من عهد إلى آخر ، و الشق المتغير هو البيئة الثقافية وهي تتغير على مر العصور .

## 2-8 المشكلات و أسباب تدهور المركز التقليدي للمدينة العربية .

تلعب المراكز التقليدية للمدن العربية دورًا حيويًا في التأكيد على البعد الحضاري والتاريخي و التراثي لتلك المدن ، حيث تمثل الجذور التراثية لشكل و تكوين المدينة العربية إضافة إلى وضوح فكر وشكل النسيج العمراني بكل أبعاده وانعكاساته على البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لهذه المجتمعات مؤثرًا فيها و متأثرًا بها ، و قد كان للمتغيرات السياسية والاقتصادية التي مرت بها المنطقة العربية في القرن العشرين سلبياتها على المراكز التقليدية حيث تحولت مراكز تلك المدن إلى مناطق جديدة مكونة مراكز حديثة جاذبة معها النشاطات والاهتمامات ، مما أثر بالسلب بأشكال مختلفة على المراكز التقليدية القديمة ، هذا و قد قامت بعض الدول العربية بمحاولات و تجارب للحد من انهيار وتدهور المراكز التقليدية للحفاظ عليها وعلى هويتها العربية من خلال إعادة تأهيلها بسياسات و أساليب مختلفة.

ومن أهم أسباب تدهور المراكز التقليدية للمدن التاريخية العربية هو ظهور مراكز جديدة أصبحت تمثل المركز الرئيسي للمدينة وأصبح دور المركز التقليدي ثانوي حيث تكون تلك المراكز الجديدة مجاوره ومنافسه للمركز القديم أو تنشأ في منطقة وسط التوسعات العمرانية الجديدة ، والذي من الممكن إن يفقد المركز التقليدي دوره ومحوريته في دائرة الاهتمامات ، حيث يأتي هذا التحول إلى مراكز جديدة للمدينة بناء على مجموعة من الأسباب الإدارية والترفيهية و الثقافية ( إبراهيم ، 1987م ) وهي على النحو التالي :

### أ- النمو العمراني والتحول الوظيفي .

يأتي نمو مركز المدينة متواكبًا مع النمو الطبيعي للكتلة العمرانية لها ، و ملبيًا للاحتياجات الوظيفية و الإدارية للمجتمع البشري ، و مع التطور في النظم و الأنساق السياسية و الإدارية للدول تظهر غالبًا

مشكلة مسايرة نمو مركز المدينة لهذا التطور ، أيضاً من تغير في شكل و هياكل النظم الإدارية حيث تظهر وظائف و مؤسسات و هياكل إدارية جديدة وزارات مراكز بحثية مجالس محلية... الخ تختلف عن الواقع الإداري و التنظيمي للعهد القديم .

#### ب- تغيير نمط الحركة و المواصلات .

مع ظهور وظائف جديدة لمركز المدينة ومع النمو الطبيعي للسكان و مواكبة لتلبية إحتياجاتهم ، يحدث نمو طبيعي في الكتلة العمرانية سواء للمدينة ككل أو المركز على وجه الخصوص ، و مع ظهور السيارة كوسيلة رئيسية للحركة إضافة إلى وسائل المواصلات المختلفة حافلات ، قطارات... الخ وما سيتنبه من خدمات أساسية لها من محطات أو ساحات انتظار إلى جانب المكون الرئيسي و هو الطرق ، أصبح النسيج العمراني للمركز التقليدي أو التاريخي للمدينة غير قادر على استيعاب هذا النمط من الحركة و المواصلات بوضعه الراهن .

#### ج- التطور التجاري والأنشطة الترفيهية .

مع التطور الاقتصادي و تطور أساليب التعامل و حركة البيع و الشراء ، فتحول شكل السوق التجاري إلى الممرات مروراً بالطرق التجارية التقليدية بمراكز المدن العربية ، هذا بالإضافة إلى ظهور تطور هائل في المجمعات التجارية المغلفة ذات الوسائل الترفيهية ، حيث لم يتمكن المركز التقليدي من مسايرتها وهذا يتضح جلياً في مدينة الرياض حيث ظهرت عدة مجمعات تجارية جديدة في مناطق المركز الجديد .

#### د- النمو الثقافي .

أن التطور الدائم في تقديم المنتج الثقافي و تعامل المستعملين معه حول الاحتياج إليه إلى واقع عملي وفعلي بانتقال مركز المدينة إلى مركز جديد ، فالمركز التقليدي لم يستطع مواجهة التطور في تقديم نظم المعلومات المتطورة و بعض الوسائل الثقافية من مساح ، وأندية أدبية ، ومكتبات .. الخ .

#### هـ- التغير الديموغرافي للمركز التقليدي .

تواجه المراكز التقليدية والمدن القديمة تحديات متنوعة أثرت في توازن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ، وهجرة السكان الأصليين بحثاً عن الراحة و نمط معيشي جديد نتيجة لتراجع مستوى الخدمات و البنية التحتية للمدينة القديمة يشكل أحد أسباب التدهور للمدينة القديمة ، كما انه فُلت أخرى من السكان استقرت داخل بعض المناطق ضمن المركز التقليدي ومعظمها من الفئات العمالية .

## 2-9 النظريات الفلسفية في حل إشكالية مدينة المستقبل العربية .

ترى بعض من النظريات الفلسفية الحديثة ومنها نظرية للدكتور حماد \* بأن الوصول إلى حل لتخطيط مدينة المستقبل لا يمكن أن يصل بتطوير مدن الأمس ، بل إن التخطيط الحديث سيخطو بالمدينة إلى سبعة أبعاد وضحت نظريات العلوم الحديثة وهي : الطول ، العرض ، الارتفاع ، البعد ، الحركة ، الصوت ، الضوء فمدينة المستقبل هي التي يجب أن نفكر فيها جدياً على أساس احتياجاتنا المستقبلية الحقيقية التي نعيش فيها ، فمع اعتبار الأبعاد التي ذكرها الدكتور حماد واعتبار الثوابت والمتغيرات أمام المدينة العربية ، يعرض البحث بعض النظريات والبدائل لحل الإشكاليات التخطيطية تتمثل في :

#### أ- نظرية الاندماج .

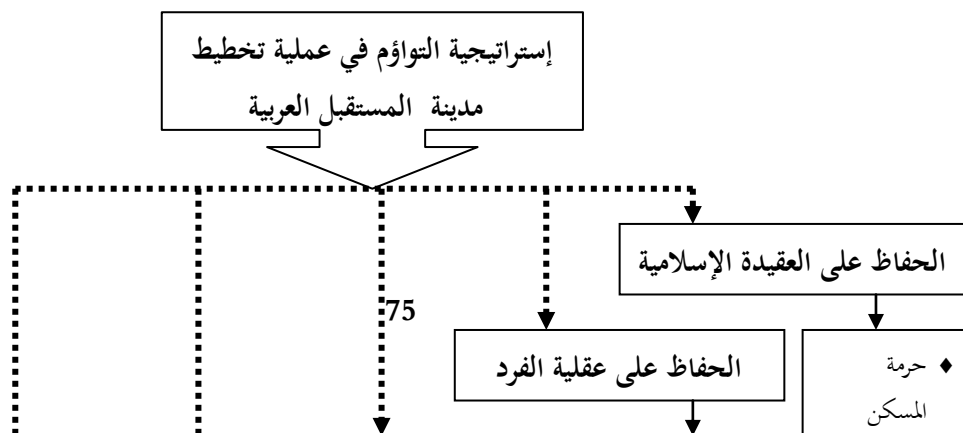
وهي القبول المطلق لكل إفرازات الحضارة العلمية بإيجابياتها وسلباتها ، مع الخلط التام لكل المناهج المستوردة ، بالاعتبار أن الآلات والتكنولوجيا هي منجزات علمية تعبر عن قمة الحضارة ، وأن المتخلف عن ركبها يعبر عن الرجعية بعينها وهذه النعرة يتبناها العلمانيون دعاء التخريب والفوضى ، وهي مرفوضة من وجهات النظر العقائدية والاجتماعية وغيرها ومن أمثلة هذه النظرية اسطنبول ، بيروت ، دبي .

#### ب- نظرية التحدي .

تحتاج هذه النظرية إلى قدرات ومهارات عالية ، وأكثر من ذلك أنها تحتاج إلى عقول مفكرة وعزيمة فائقة وقدرات مادية وتنظيمية عالية ، لدخول حلبة التنافس والتفوق على المد العالمي الغربي والشرقي ، وقد تكون مقبولة لدى النفس ، ولكننا لا يمكننا بأي حال من الأحوال خوض هذه التجربة وقد تكون صالحة في المستقبل مع تغير الظروف أما اليوم .. فلا .

#### ج- نظرية التواءم .

وهي أكثر النظريات قبولاً شكلاً ( 2 - 16 ) ، فهي تتناول حتمية التغيير والتواءم مع المستجدات العالمية ، والانتقاء الحذر الذي يقوم على الفحص والتدقيق ، حيث أن هذه المستجدات قوامها اليوم هو المعرفة ، ويؤكد العديد من المفكرين أن القوة تكمن في عنصر المعرفة .



ومن أمثلة هذه النظرية بعض من مدن الخليج وشمال أفريقيا ، ومن هذا المنطلق يمكننا وضع الخطوط العريضة لتخطيط مدينة المستقبل العربية من خلال التخطيط من اجل ( الحفاظ على العقيدة الإسلامية ، العقل ، الهوية ، البيئة ، مواكبة التكنولوجيا ) ( حماد ، 1985م ) .

ويوضح الجدول ( 1-2 ) منظومة مدخلات العولمة على كبريات المدن العربية ، وفيها تم وضع مجموعة حوافز الغزو العولمي ويقابلها مجموعة عوارض التحدي ، حيث صيغ هذا الجدول بوضع تقديرات افتراضية لمجموعة الحوافز والعوارض تمت دراستها من قبل الباحث كمحاولة تقر بيبة لبيان موقف تلك المدن :

\* د.م محمد حماد مؤلف كتاب تخطيط المدن وتاريخه وله اهتمامات في نظريات الفلسفة بمستقبل المدن العربية .

#### جدول ( 1-2 ) علاقات تصورية عن تأثير العولمة على كبريات المدن العربية

	عوارض التحدي للغزو العولمي	مظاهر الغزو العولمي	
--	----------------------------	---------------------	--



الواقع العولمي للمدينة العربية				عوائق تراكمية			عوائق متوطنة		ثوابت أصيلة		مؤثرات خارجية				مؤثرات داخلية			المدينة
السيجة النهائية	الإجمالي بالأرقام	إجمالي التحدي	إجمالي مظاهر الغزو	اختلاط التراث	الاعتماد على الاستيراد	التزايد السكاني	الجهل	الفقر	العادات والتقاليد	المعتقدات الإسلامية	دساتير صهيونية	غزو ثقافي وفكري	غزو اقتصادي	ضعف إمبريالية	ضعف الهوية والانتماء	الانقياد الأعمى	تفسيخ القيم الأصيلة	
.	9	22	13	4	3	4	2	4	2	3	1	2	2	2	1	2	3	القاهرة
.	6	17	11	2	4	0	3	0	4	4	0	2	3	2	1	2	1	الرياض
#	0	11	11	1	0	2	2	1	3	2	1	2	2	2	1	1	2	دمشق
+	12	12	24	2	2	1	2	3	1	1	4	4	2	4	3	3	4	بيروت
.	9	19	10	2	2	2	3	4	3	3	1	2	2	2	1	1	1	صنعاء
+	8	11	19	1	2	0	2	2	2	2	2	3	3	3	2	3	3	تونس
#	0	13	13	1	2	1	2	2	3	2	1	2	2	3	1	2	2	الجزائر

كثير : 4 - متوسط : 3 - قليل : 2 - لا يوجد : صفر

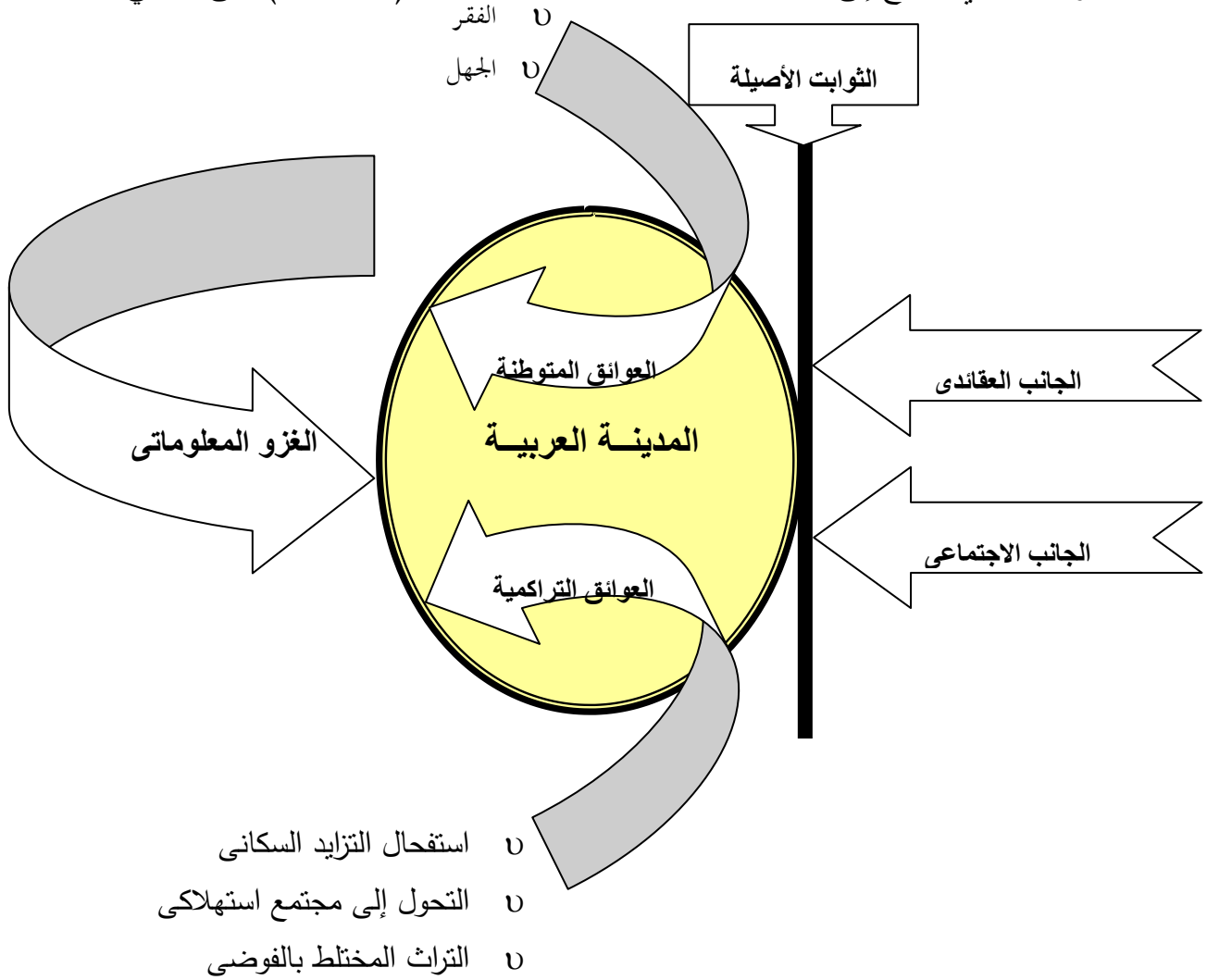
( المصدر : نوفل ، 1991 م )

ومما سبق يتضح أن بعض المدن مازالت تقف أم أم التحدي للعولمة والتي تعبر عن إشارة ( . ) مثل القاهرة والرياض وصنعاء ، بينما نجد أن الفرصة مهيأة لبعض البلدان أمام العولمة والتي تعبر عن إشارة ( + ) مثل عمان وبيروت وتونس ، أما البلدان التي تحمل إشارة ( # ) فهي متعادلة الموقف تبدو الصورة فيها غير واضحة مثل دمشق والجزائر .

## 10-2 المدينة العربية وإشكاليات التخطيط .

في الواقع لم يكن مقصودا عند إظهار الجوانب السلبية للثورة القادمة على الأبواب هو الدعوة إلى التشاؤم ، وإنما هو الحذر المطلوب لمجابهة التحديات التي ، حيث أن عملية تخطيط المدن وإعدادها للمرحلة المستقبلية لا تتبع فقط من وجهة النظر العمرانية ، بل تتبع من منظومة حياتية متكاملة في شتى النواحي المختلفة ، حيث أننا أمام مجموعة من الإشكاليات الرئيسية والتي يمكن التعبير عنها

بعوارض التحدي تحتاج إلى الوقوف عليها ومناقشتها وتحليلها شكل ( 2 - 17 ) وهى كالتالي :



شكل ( 2 - 17 ) عوارض التحدي إمام المدينة العربية

المصدر: ( حماد , 1985م )

وتتمثل عوارض التحدي في :

- الثوابت الأصيلة : وهى ثوابت واجبة الاحترام والذود فى سبيلها وتتمثل فى الجوانب : العقائدية ، الاجتماعية .
- العوائق المتوطنة : وهى عوائق متأصلة لدينا منذ عهود الاستعمار الذى دأب على إضعاف كيان الأمة العربية والإسلامية ، وهى واجبة المحاربة والقضاء عليها وتتمثل بصورة أساسية فى : الفقر والجهل .
- العوائق التراكمية : وهى عوائق قد تكون مترتبة على العوائق المتوطنة السابقة أو قد تكون عوائق مستوردة ، وفى جميع الأحوال فقد أصبحت تتسبب فى إشكالية جديدة من إشكاليات

عوارض التحدي بالمدينة العربية وهي تتمثل في : استفحال التزايد السكاني ، التراث المختلط بالفوضوية ، التحول إلى مجتمع استهلاكي .

## 11-2 الخلاصة والنتائج .

لقد اثر التشريع الإسلامي على المخطط العمراني للمدينة ، وذلك من خلال العديد من التشريعات الإسلامية والمتمثلة بان الصلاة هي عمود الإسلام وتؤدي خمس مرات في اليوم حيث اثر ذلك على

إيجاد المسجد في قلب المدينة لسهولة الوصول إليها من جميع الأطراف ، كما اثر تشريع الجوار على خلق نسيج عمراني متلاصق فيما بينه ، وعند دخول الإسلام إلى مدينة معينة فانه يعمل على تغيير ارثها وحضارتها حيث يرتقي بها .

ومن أهم التغيرات التي حدثت لمدينة دمشق بدخول المسلمين فيها تغير حدود شكل المدينة الخارجية ، وأسلوب تخطيط طرقها إلى الحارات والأزقة ، وتغير توزيع الأنشطة التجارية والخدمية بالمدينة ، وكذلك النسيج العمراني المترابط المدمج وتميز الطابع العمراني بالبساطة والتواضع والوظيفية واحترام المقياس الإنساني ، وأسلوب الحياة الاجتماعية طبقاً للمنهج والتشريع الإسلامي .

نستخلص من ذلك إن هنالك محاولات جادة من بعض الدول العربية لإعادة وإحياء الإرث العربي إيماناً منهم بضياح الهوية العربية الإسلامية لمدنا وأحياناً ، لذلك ظهر من ينادي بتفعيل دور المسجد وذلك من خلال توظيفه في المخطط العام ليقوم بأداء دوره المناط به ، كما يتم تفعيل المركز وإعادة الروح له بإيجاد العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية ، وتوفير اغلب الخدمات .

**كما انه هنالك ثمة خصائص ميزت المدينة العربية بشكل عام يمكن ذكرها على النحو التالي :**

- مركزية المسجد الجامع في المدينة وتوسطه لأقدم أحيائها حيث يمثل النواة الأولى فيها .
- ارتباط مقر الحكم بالمسجد الجامع بشكل رئيسي .
- الساحات كانت مرتبطة وتحتوي المسجد الجامع وقصر الحكم ، كما أنها متعددة الوظائف بحيث تتواجد بها الأسواق ، ومنها تتطلق الجيوش .. الخ .
- اثر الترابط الاجتماعي في المدينة العربية القديمة على النسيج العمراني بحيث أصبح نسيج عضوي .
- وجود العديد من المؤسسات التجارية بجوار المسجد الجامع ، السوق ، الخانات ، الوكالات ، ووجود مقار للطوائف الحرفية ، وشيوع ظاهرة التخصص في بيع سلعة واحدة ، وتجاور أصحاب السلع المتشابهة .

## الفصل الثالث

### الخصائص التخطيطية لمدينة الرياض ومركزها

مقدمة

3-1 نشأة مدينة الرياض

3-2 الملامح والخصائص التخطيطية للرياض القديمة ومركزها

3-3 مراحل تطور مدينة الرياض ومركزها

3-4 النمط التخطيطي المتبع في مدينة الرياض

3-5 ملامح وخصائص مركز مدينة الرياض

3-6 الخلاصة والنتائج

مقدمة .

لقد كان لمدينة الرياض سجلاً تاريخياً طويلاً قديماً وحديثاً فوسط هذه كان النواة الأساسية للتجمع العمراني الذي كان سائداً في العصر الحديث ، كما كان ذا أهمية خاصة لما له من اعتبارات متعددة جعله يحظى بالعديد من الدراسات والأبحاث علاوة على اهتمام الدولة به والعناية الخاصة بتطويره .

ويمكن إيجاز أهمية منطقة الدراسة والمتمثلة في منطقة قصر الحكم والتي جعل منها منطقة دراسة وبحث في الأسباب التالية :

- الأهمية السياسية لهذه المنطقة .
- الأهمية التاريخية لمبانيها ومعانيها .
- الأهمية الثقافية المتمثلة في عناصرها العمرانية .
- الأهمية الطبيعية والتي تتمثل بموقعها في قلب المدينة كأحد مكونات المدينة ومركزها سابقاً وحالياً .
- الأهمية الحضارية باعتبارها واجهة لمدينة الرياض يقصدها الكثير من الزوار والسياح .
- الأهمية الاقتصادية لتركز الأنشطة والمؤسسات التجارية بها .

ونظراً لما حدث لمعظم مدن المملكة من نمو سريع في هذا العصر ، أثر على المدينة من حيث حجمها ، وشكلها ، وخصائصها ، وتكويناتها العمرانية والبيئية بل والجوانب الاجتماعية والاقتصادية ، وما منطقة قصر الحكم إلا جزء من هذه المدينة فقد عانت هذه المنطقة من ضعف ساهم في عدم قيامها بدورها الوظيفي السياسي ، التاريخي ، الثقافي ، التجاري ، وذلك نتيجة للطفرة الاقتصادية التي مرت بها المملكة في التسعينات الهجرية ( السبعينات الميلادية ) ، حيث نشأت أحياء وتجمعات تتوفر بها معظم الخدمات والأنشطة التجارية ، مما أدى إلى قلة اعتماد السكان على هذه المنطقة .

لقد حافظت الرياض لقرون طويلة على الهوية العربية والإسلامية في طابعها المعماري والتخطيطي ، ولكن بعد حدوث النقلة النوعية لها في أواخر الثمانينيات الهجرية ، وذلك من خلال اكتشاف النفط وظهور السيارة ، والطائرة ، والقطار أثر ذلك بشكل كبير على نسيجها العمراني وعلى طابعها المعماري مما أدى إلى ضياع وفقدان الهوية العربية والإسلامية للمدينة .

لذا فقد حرصت الدولة على تطوير منطقة قصر الحكم بغية إحيائها وإعادة تأهيلها للقيام بدورها السابق ، حيث وضعت برنامجاً لتطوير وتحديث هذه المنطقة من خلال عمليات التجديد العمراني ومفرداته من حيث الحفاظ والتطوير والتحسين ، وشملت عمليات التطوير للمنطقة على ثلاثة مراحل سوف نقوم بمناقشتها في هذا الفصل .

ومن هذا المنطلق يأتي اختيار هذه المنطقة لدراستها للأهمية السابقة ذكرها وللمتغيرات التي حدثت لها ، ولكونها تشمل احد الأعمال العمرانية المتميزة التي لها تأثير على المدينة والمنطقة المركزية لها ، لذا فان هذا الفصل سوف يتناول مراحل نشأة ونمو وتطور مدينة الرياض ، وسوف يوضح النمط التخطيطي المتبع للمدينة ، بالإضافة إلى تطرقه بدراسة منطقة قصر الحكم ومراحل تطورها ، ومعرفة الملامح والخصائص التخطيطية لها ، ومدى نجاح عملية التطوير التي حصلت له في السعي لتحقيق الهوية العربية لقلب المدينة النابض .

### 3-1-1 نشأة مدينة الرياض .

الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وأكبر مدنها وأكثرها نشاطاً وحيوية ، وشهدت في السنوات الأخيرة حركة تطور ونمو لا نظير لها في أية مدينة أخرى في المملكة ، وتعتبر الرياض من ابرز مدن العالم وعواصمه من حيث سرعه التطور والتنمية في مختلف الأنشطة ، فقد تضاعف سكانها مرات عديدة وامتدت مساحتها متجاوزة كل احتمالات التخطيط .

#### 3-1-1-1 لمحة تاريخية .

إن تاريخ مدينة الرياض يعد سجلاً تاريخياً للأجيال الحاضرة والقادمة ويعتبر تاريخ قديم له أبعاده وحوادثه حيث أن هناك دلائل عديدة تشير إلى أن المنطقة المحيطة بالموقع الحالي لمدينة الرياض قد شهدت نشاطاً بشرياً منذ مدة طويلة ضاربة في أعماق التاريخ تبلغ حوالي ثلاثين ألف عام مضت وفق ما توصل إليه علماء الجيولوجيا والآثار ، كما إن العوامل التي ساهمت في نشأة ونمو مدينة الرياض متعددة ومتباينة ، والرياض لم تكن أصلاً إلا حلقة في سلسلة من المستوطنات الصغيرة الواقعة على امتداد وادي حنيفة التي كانت تعيش على الأرض القابلة للزراعة في المنطقة وكانت قرية الرياض هي النواة التي امتدت رقعة المدينة حولها ، فمدينة الرياض قامت على أنقاض مدينة ( حجر ) التاريخية ، وتم فتح اليمامة في السنة الثانية عشر للهجرة ، وبقيت حجر قاعدة لهذه البلاد في عهد الخلفاء الراشدين ثم في عهد بني أمية ، وفي عهد بني العباس أصبح أمر هذه البلاد مهماً لكون الخلافة بعيدة عن جزيرة العرب ، وتعتبر حجر قاعدة بلاد اليمامة ، ومن أشهر مدنها على الإطلاق ( الجاسر ، 1386هـ ) .

### 3-1-2 النشاط العمراني والاقتصادي والاجتماعي .

مدينة الرياض هي مركز الحكم والإدارة للمملكة العربية السعودية ، وتضم جميع الوزارات والمراكز الرئيسية لمختلف المصالح والهيئات والسفارات ، والرياض مركز تجاري حيوي نشط سواء داخل



المملكة أو خارجها وهي بموقعها المتوسط لمناطق المملكة تلتقي عندها محاور الطرق الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية ، كما يمثل مطارها الدولي مركزاً هاماً لنشاط المواصلات الجوية الداخلية والخارجية ، كذلك الخط الحديدي الذي يربط المدينة بالساحل الشرقي ، ونتيجة للنمو الاقتصادي السريع قطعت المدينة شوطاً واسعاً على طريق التنمية الصناعية مما جعلها في مقدمة مناطق المملكة نمواً وازدهاراً في مجالات التصنيع ، وفي مجال الخدمات الاجتماعية تسير حركة التنمية في خط متوازي مع خط النمو الاقتصادي والعمراني وتوسع أجهزة الخدمات المختلفة والمرافق العامة إلى إن تسابير خطط التنمية الأخرى .

وقد بدأت مدينة الرياض عهداً جديداً بعد أن دخلها الملك عبدالعزيز في الخامس من شهر شوال سنة 1319هـ ، فقد كانت مدينة الرياض في العقد الأول من القرن العشرين شبيهة من حيث المساحة والسكان بما كانت عليه في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي حيث لم يطرأ عليها أي تغيير يذكر وقدّر أحد المؤرخين عدد سكانها عند فتحها 14.000 نسمة شكل ( 3 - 1 ) ( الحصين ، 1417هـ ) .



شكل ( 3-1 ) مسيرة جيش الملك عبدالعزيز 8 / 3 / 1329هـ .

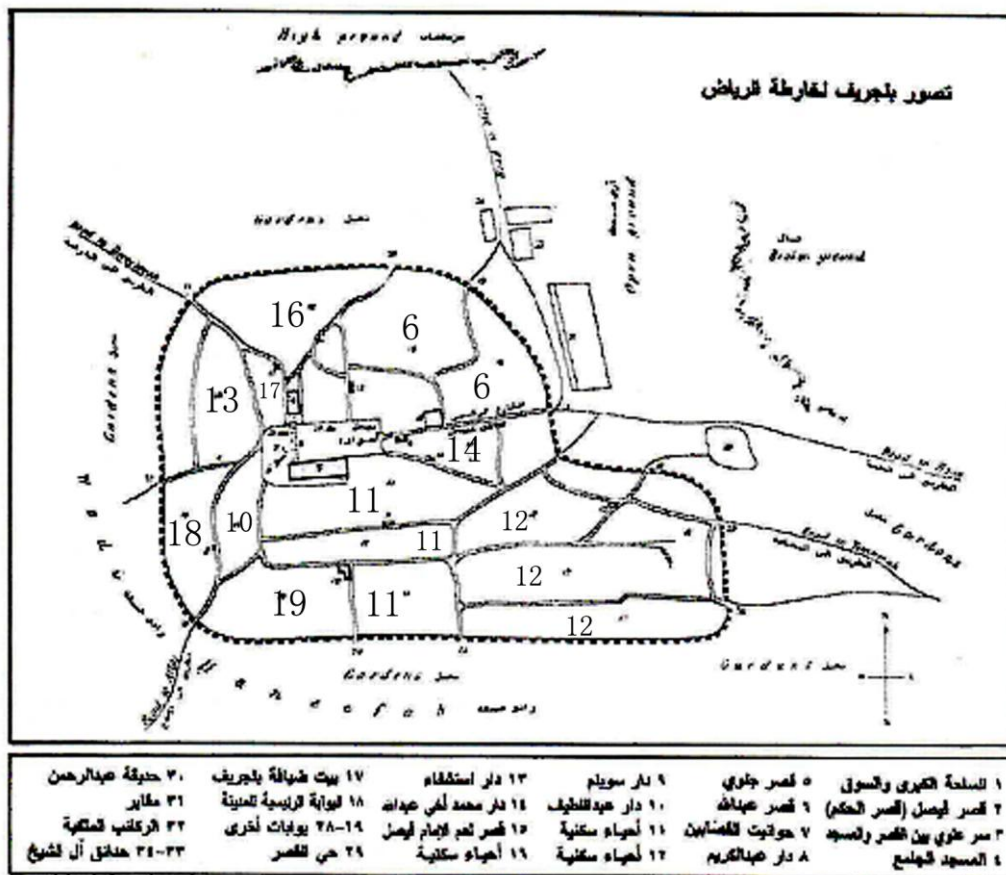
المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، الرياض الأمس ، 1413هـ )

### 3-2 الملامح والخصائص التخطيطية لرياض القديمة ومركزها .

#### 3-2-1 الرياض في عام 1280 .

لقد وصف أحد الأوربيين الذي زارها عام 1280هـ وهو بلجريف \* بأنها كانت مربعة الشكل ويجتازها شارعان رئيسيان أحدهما في الاتجاه الشمالي والجنوبي والآخر في الاتجاه الشرقي الغربي

وأنها كانت مقسمة إلى أربعة أحياء محدده ، ويعتقد أن هذين الشارعين هما شارع آل سويلم وشارع الثميري ، وقد رسم بلجريف خريطة للرياض تبين السور والبوابات والعناصر العمرانية المهمة وتعد هذه الخريطة أقدم مخطط عمراني للرياض شكل ( 3 - 2 ) ، كما لا يزيد قطرها على ثلاثة أرباع الكيلو متر المربع وتبلغ مساحتها 0.4 كم<sup>2</sup> وحصل نمو وزيادة في الجهة الشرقية ، وقد تأثرت فيما بعد بعوامل عديدة أثرت على نموها كالظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة بتلك المدينة مما كان له أثر على النمو العمراني والسكاني للمدينة منذ ذلك الوقت وحتى اليوم .



شكل ( 3-2 ) تصور بلجريف لخارطة الرياض في عام 1280هـ

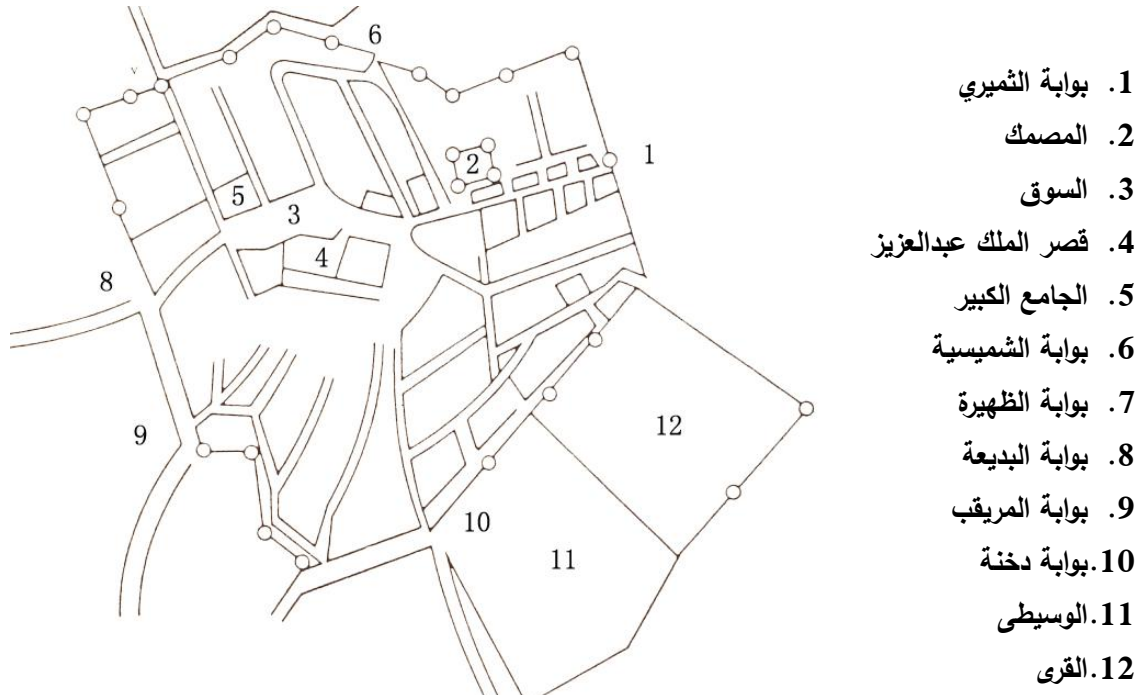
إعداد عبدالله فيلهي .

المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، الرياض في خمسين عام ، 1424هـ )

\* بلجريف : يعتبر من أحد المستشرقين والذين زاروا الجزيرة العربية في عام 1280هـ . ومن خلال تحليل مخطط بلجريف نرى بان السوق يتوسط قلب المدينة ويحده من الجهة الجنوبية قصر الحكم ( قصر الإمام فيصل ) ، والذي يطل على الساحة ، ومن الجهة الشمالية للسوق يوجد المسجد الجامع الكبير ، ويرتبط بممر فيما بينه وبين قصر الحكم ، وتلتف حول هذه العناصر المشكلة للمركز أحياء مدينة الرياض القديمة ويلبها سور الرياض وبواباته .

## 3-2-2 الرياض في ثلاثينات القرن الرابع عشر الهجري .

وفي عام 1336هـ وصل إلى الرياض هاري سانت جون فيليبي ممثلاً لبريطانيا لدى المملكة وذكر بأنه يحيط بالرياض سور عريض ، وهذا السور مبني من الطوب اللبن المخشن ويرتفع نحو 25 قدماً ومزخرف في أطرافه العليا بحافة مسننة على هيئة أسنان القرش ، وتوجد في السور معادل دفاعية وأبراج للمراقبة ، وكانت المعادل الدفاعية وأبراج المراقبة دائرية الشكل في معظمها ونحيلة ، وكان بعضها مربعة الشكل أحياناً ، ومستطيلة أحياناً ، ويتراوح ارتفاعها ما بين 30 ، 40 قدماً ، وقدّر فيليبي عدد السكان 30 ألف نسمة ، وقد قدر فليبي طول المدينة بـ 1125 م من الشمال إلى الجنوب وعرضها 750 م من الشرق إلى الغرب ومساحتها أقل من كيلو متر مربع ، كما وضع فليبي رسماً تخطيطياً للرياض يعطي فكرة جيدة عن بنية المدينة وهيكلها في عام 1337هـ شكل ( 3 - 3 ) ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ ) .



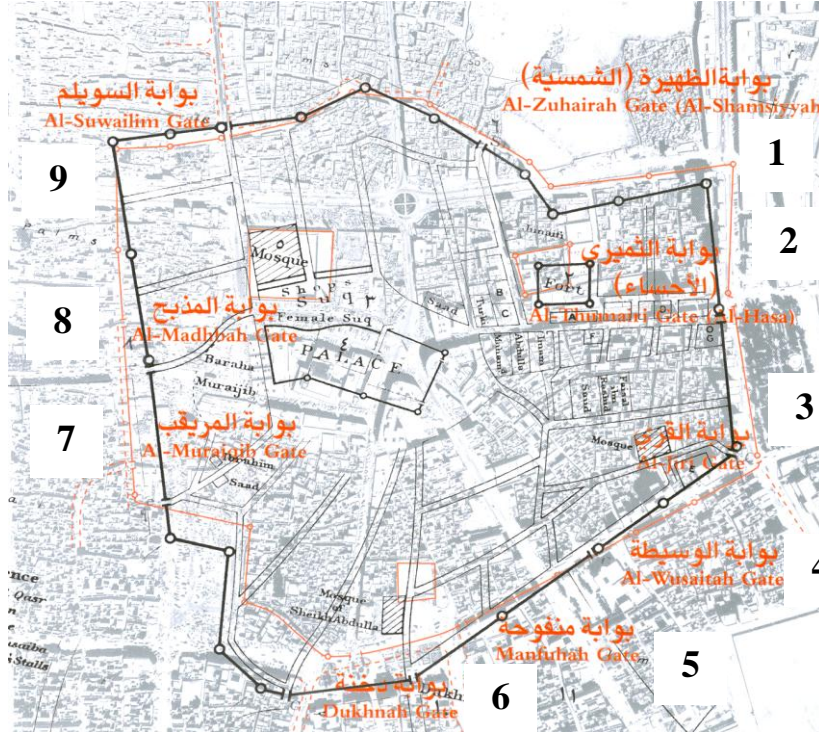
شكل ( 3-3 ) مخطط الرياض في عام 1337هـ إعداد عبدالله فيليبي

المصدر : ( الهذلول عن دوكسيادس ، 1994 م )

ومن خلال تحليل المسقط الأفقي للرياض إعداد عبدالله فيليبي 1337هـ يتضح محافظة المركز على هوية المدينة الإسلامية حيث إن عناصر مركز المدينة تتكون من السوق في قلب المدينة ، والجامع الكبير في الجزء الشمالي منه بينما يقع قصر الملك عبدالعزيز في الجزء الجنوبي من السوق ، والذي يطل على ساحة الصفاة ، ويحيط بالمركز أحياء الرياض القديمة ، ومن ثم يتضح إحاطة



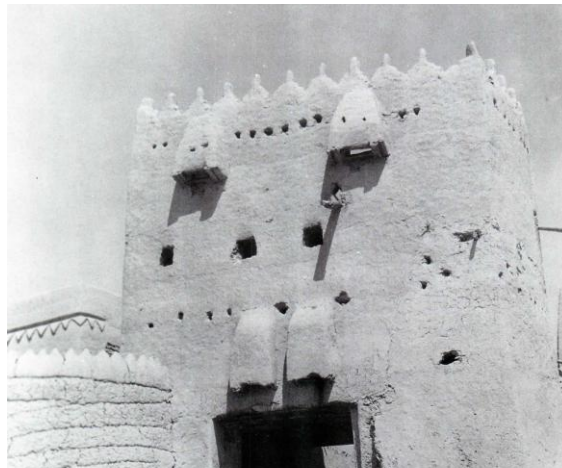
المدينة بالسور والقلاع ، وتوجد بالسور مجموعة من البوابات المحصنة كانت تؤدي إلى خارج المدينة ، أهمها بوابة الثميري في الجهة الشرقية ، بوابة آل سويلم في الجهة الشمالية ، بوابة دخنة في الجهة الجنوبية ، بوابة المذبح في الجهة الغربية ، وبوابة الشميسي في الجهة الجنوبية الغربية شكل ( 3 - 4 ) و ( 3 - 5 ) .



- 1 - بوابة الظهيرة .
- 2 - بوابة الثميري .
- 3 - بوابة القرى .
- 4 - بوابة الوسيطة .
- 5 - بوابة منفوحة .
- 6 - بوابة دخنة .
- 7 - بوابة المريقب .
- 8 - بوابة المذبح .
- 9 - بوابة السويلم .

شكل ( 3-4 ) بوابات الرياض 1362 هـ .

المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، الرياض الأمس ، 1413 هـ )



### 3-2-3 الرياض في أربعينيات القرن الرابع عشر الهجري .

وفي أواخر أربعينيات القرن الرابع عشر الهجري حصل تحديث لمدينة الرياض وذلك بتشديد محطة لاسلكي بين مدن المملكة عملت هذه المحطة على خروج المدينة من عزلتها التقليدية .

### 3-2-4 الرياض في خمسينات القرن الرابع عشر الهجري .

وفي مطلع خمسينيات القرن الرابع عشر الهجري عرفت الرياض السيارة ، وأثرت بشكل كبير على النسيج العمراني للمدينة ، ثم عرفت الطائرة ، وقد اتسعت المدينة كثيراً خلال تلك الفترة المدة وتجاوزت حدود أسوارها القديمة شكل ( 3 - 6 ) .



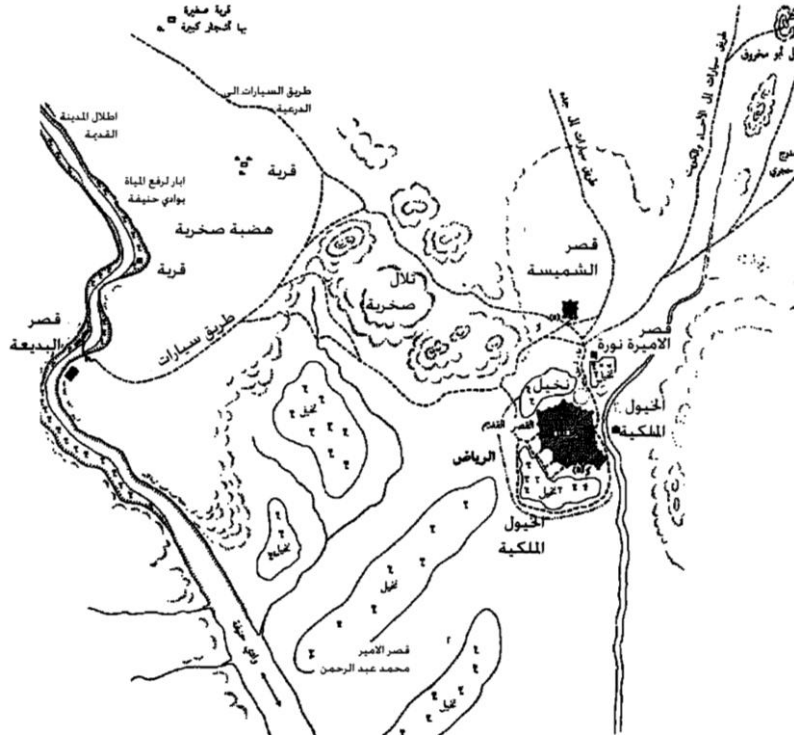
شكل ( 3-6 ) السيارة داخل الرياض  
1353هـ .

المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة  
الرياض ، الرياض الأمس ، 1413هـ )

### 3-2-5 الرياض في ستينات القرن الرابع عشر الهجري .

وفي الستينات من القرن الرابع عشر الهجري استقر اتجاه التوسع العمراني بوضوح بقيام الملك عبدالعزيز ببناء قصره الجديد بحي المربع خارج أسوار المدينة حيث استقر فيه هو وأفراد أسرته عام 1357هـ ، وفي عام 1361هـ وصلت بعثة أمريكية وذكرت انه يهيمن على المدينة قصر ملكي ضخم

مبني على الطراز المعماري للعصور الوسطى ، ومحاط بأسوار حصينة ، ويحيط بالقصر صفوف من البيوت والتي لا توجد بها فتحات خارجية بحيث أنها تفتح على الفناء الداخلي للمنزل ولقد ذكرت البعثة بان سوق الرياض كان كبير جداً ولا يتناسب مع حجم مدينة لا يزيد عدد سكانها الدائمين عن حوالي 60 ألف نسمة شكل ( 3-7 ) ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ ) .



شكل ( 3-7 ) مخطط الرياض عام 1357هـ ، إعداد ديكسون .

المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، الرياض الأمس ، 1413هـ )

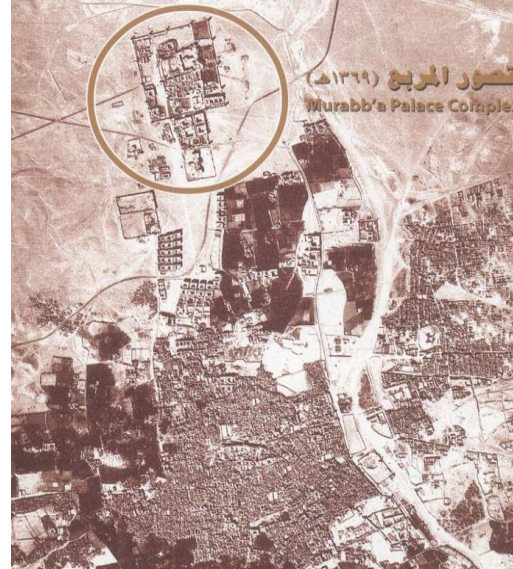
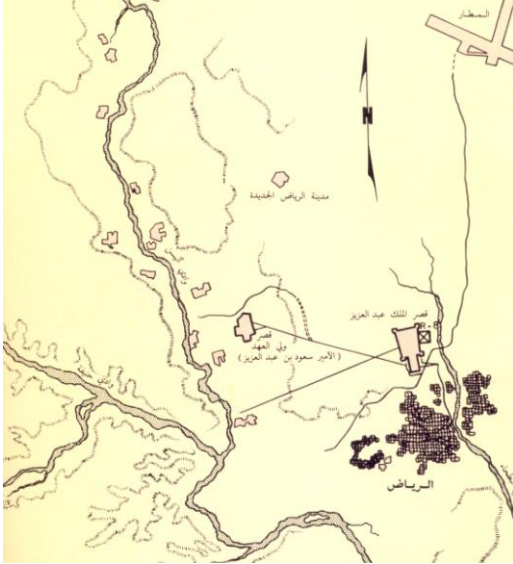
ومن خلال قراءة مخطط ديكسون لمدينة الرياض القديمة نجد بان ا لمدينة تجاوزت حدودها بالخروج والبناء خارج سور المدينة ، وذلك من خلال تواجد العديد من القصور خارج السور ، بالإضافة إلى تغير النمط التخطيطي للمدينة بشق الطرق للسيارات ، كما يتضح من المخطط وجود العديد من بساتين النخيل المحاط بالمدينة القديمة والتي حفر لها الآبار .

### 3-2-6 الرياض في سبعينات القرن الرابع عشر الهجري .

وفي العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري أخذت خطى التغيير والتحول في المدينة تزداد سرعة ، حيث أزيلت الأسوار الحصينة التي كانت تحيط بالرياض ، وقد التقطت بعثة أجنبية صورة جوية لرياض عام 1369هـ تم وضع الرحالة ميشيل بيكر مخطط للرياض عام 1373هـ ، ومن خلال



قراءتها التخطيطية يتضح وجود المركز في قلب المدينة وبان النسيج العمراني للمدينة مترابط فيما بينه ويحيط بالمدينة بساتين النخيل بالإضافة إلى وجود بعض من الخدمات خارج المدينة شكل ( 3-8 ) و ( 3-9 ) ، ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425 هـ ) .



شكل ( 3-8 ) الرياض القديمة ، 1369 هـ . شكل ( 3-9 ) مخطط الرياض عام 1373 هـ ، إعداد بيكر

المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، قصر المربع ، 1422 هـ )

يتضح من خلال مخطط ميشيل بيكر في سنة 1373 هـ ظهور الرياض الجديدة والمتمثلة بحي المربع والملز والتي تقع شمال الرياض القديمة ، بالإضافة إلى انتشار الرياض القديمة في الجهة الشرقية والغربية كما يتضح ظهور عناصر عمرانية جديدة متمثلة في المطار والذي يقع شمال المدينة ، وبعد مرور ستة أعوام جاء زائر آخر أمريكي ووصف الرياض بأنه يوجد بها العديد من البساتين ، وذكر بان السوق يتكون من محال تجارية صغيرة لا يزيد عرض الواحد منها عن خمسة أقدام وارتفاع سقفها لا يزيد عن ستة أقدام وكانت تضم جميع أنواع البضائع شكل ( 3-10 ) ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425 هـ ) .



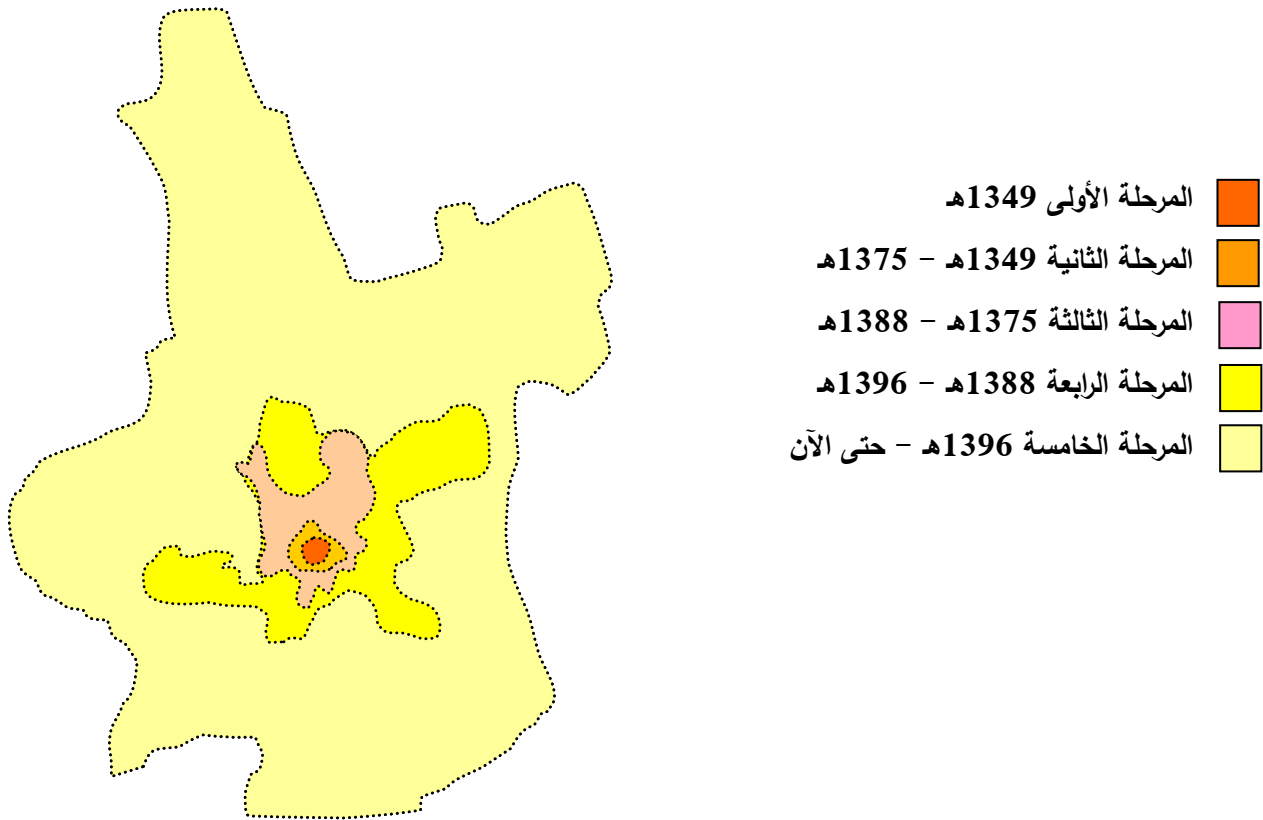
شكل ( 3-10 ) سوق الحراج والجامع الكبير والمحلات المحيطة 1368 هـ .

المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425 هـ )



### 3-3 مراحل تطور مدينة الرياض ومركزها .

تأثرت الرياض بما يحيط بها من عوامل طبيعية واجتماعية واقتصادية وثقافية مما كان له الأثر البالغ في نموها كأى مدينة تتفاعل مع عوامل النمو والتنمية ، ويمكن تمييز خمس شكل رقم ( 3 - 11 ) مراحل رئيسية مرت بها مدينة الرياض وهي ( المعهد العربي لإنماء المدن ، 1413هـ ) .



شكل ( 3-11 ) مراحل تطور مدينة الرياض .

المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ )

#### 3-3-1 المرحلة الأولى حتى عام 1349هـ ( 1930 م ) :

تعتبر هذه المرحلة مرحلة نشوء وتكوين المدينة ، التي مرت بفترات ازدهار وانكماش تبعاً لنتائج المعارك والحروب والغزوات التي كانت سائدة في ذلك الوقت .

#### 3-3-2 المرحلة الثانية ما بين عام 1349هـ إلى 1375هـ ( 1930م - 1955م ) :

في هذه المرحلة بدأت الرياض تنمو وتتسع بعض الشيء بعد أن توحدت المملكة ، وأصبحت مركز جذب من مختلف الأقاليم سواء للعمل في أجهزة الحكومة أو للتجارة باعتبارها مركز الأقاليم الأوسط وعاصمة المملكة ، ويذكر إن توسع مدينة الرياض بدأ في عام 1349هـ ( 1930م ) حينما قطع نخل السبالة ، وفي مطلع الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري ظهرت السيارة في مدينة الرياض ثم الطائرة وبدأت عمليات تحول عمراني فاتسعت المدينة وتجاوزت حدود الأسوار وكان من نتيجة تلك المرحلة إزالة الأسوار بمدينة الرياض القديمة في كافة الجهات عام 1369هـ ، وقد شهدت هذه المرحلة أول عمل تخطيطي منظم نسبياً حيث تم تقسيم المنطقة الواقعة جنوب مدينة الرياض ( منفوحة ) إلى قطع أراضي سكنية صغيرة بأبعاد 8 م × 8 م وذلك في عام 1364هـ خصصت لتوطين المهاجرين إلى الرياض من أبناء البادية والمناطق المجاورة .

كما تم في عام 1370هـ افتتاح خط السكك الحديدية ، وافتتاح مطار الرياض القديم في الجهة الشمالية من المدينة على بعد حوالي عشر كيلو مترات من مركزها عام 1373هـ ( الرشود ، 2002 م ) ، وقدر تونيشيل \* عدد سكان مدينة الرياض بـ 80.000 نسمة في عام 1373هـ كما أشار إلى أن سوق مدينة الرياض كبير جداً ولا يتناسب مع حجمها .

### 3-3-3 المرحلة الثالثة ما بين عام 1375هـ إلى 1388هـ ( 1955م - 1968م ) :

تعتبر هذه المرحلة البداية الفعلية لنمو واتساع مدينة الرياض فقد تم خلالها تشييد مباني الوزارات والدوائر الحكومية ، ثم حدث نمو كبير وتوسع ملحوظ خارج المنطقة المركزية للمدينة ، وأنشئت بعض الأحياء السكنية التي خططت بشكل أفضل مما هو موجود في المنطقة المركزية حيث راعى المخططون أن تكون مساحة القطعة السكنية بحد أدنى 500م<sup>2</sup> ، والشوارع لا يقل عرضها عن 15 متراً تسهياً لحركة السيارات كما خصصت في تلك الأحياء الجديدة مناطق للخدمات العامة ، وتغيرت نوعية المباني بهذه الأحياء من النمط التقليدي المتمثل في المساكن الطينية إلى نوعيات أحدث تتمثل بلقفل المبنية من الخرسانة المسلحة والطوب ومن أبرز تلك الأحياء الملز والمربع والبديعة المصدر : ( المعهد العربي لإنماء المدن ، 1413هـ ) .

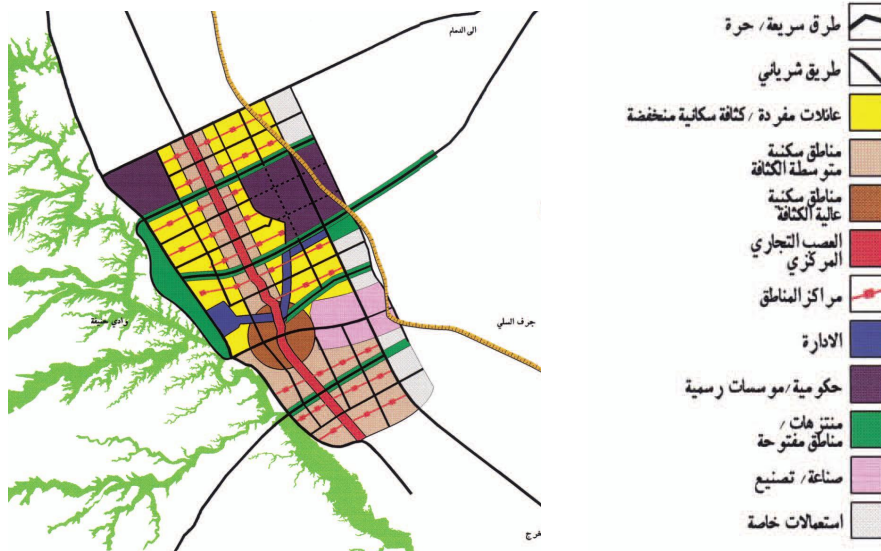
\* تونيشيل : خبير جيولوجي ورئيس بعثة الولايات المتحدة الأمريكية للملكة في عام 1361هـ .

ولم يقتصر النمو العمراني والتوسع الأفقي على هذه الأحياء فقط ولكن القادمين من ذوي الدخل المحدود بدؤوا يتجمعون في شرق المدينة وجنوبها ونشأت عن ذلك أحياء جديدة سميت بأسماء غالبية سكانها حلة القصمان ، حلة الدواسر في منفوحة وغيرها وهذه الأحياء تحيط بالمنطقة المركزية حيث يعكس توسع هذه الأحياء قوة مركز المدينة ( النعيم ، 1994 م ) .

## 3-3-4 المرحلة الرابعة ما بين 1388هـ - 1396هـ ( 1968 م - 1976 م ) :

نتيجة طبيعة للنم و العمراني خصوصاً عند نهاية المرحلة الثالثة حيث قفزت مساحة المنطقة العمرانية للمدينة في عام 1388هـ إلى 45 كم 2 ، كان من الضروري وضع مخطط عام لترشيد نمو المدينة واتجاهاتها وتحديد الاستعمالات المختلفة للأراضي وتوفير المرافق الأساسية ومرافق الخدمات العامة مثل المدارس والمستشفيات ... الخ .

وقد تمت الاستعانة بإحدى الشركات الاستشارية المتخصصة في التخطيط العمراني (دوكسيادس ) للقيام بعمل الدراسة اللازمة لإعداد أول مخطط عام لمدينة الرياض ، وقد أستغرق العمل في وضع أول مخطط عام لمدينة الرياض أربع سنوات حيث تم الانتهاء منه في عام 1392هـ ، وقد أعد المخطط الرئيسي لمدينة الرياض لترشيد نمو المدينة حتى عام 1420هـ حيث شمل منطقة تبلغ مساحتها 304 كم 2 شكل ( 3 - 12 ) المصدر : ( المعهد العربي لإنماء المدن ، 1413هـ ) .



شكل ( 3-12 ) مخطط دوكسيادس لمدينة الرياض عام 1968م يوضح سيطرة نمط

التخطيط الشبكي ( الأحياء ) المتطابقة المساحة

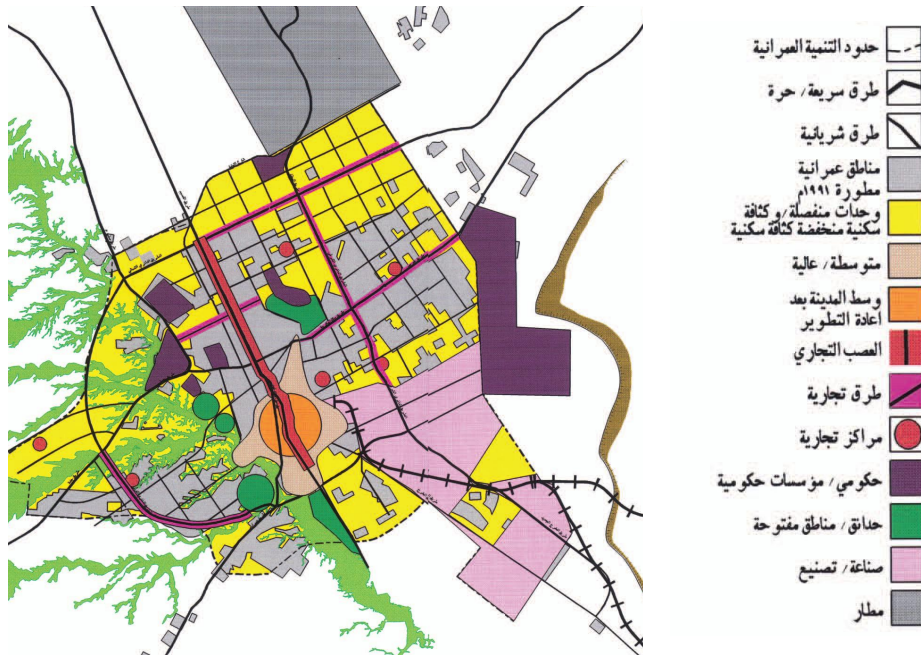
المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، الرياض في خمسين عام ، 1424هـ )

## 3-3-5 المرحلة الخامسة من عام 1396هـ ( 1976 م ) حتى الآن :

في هذه المرحلة شهدت مدينة الرياض توسعاً كبيراً ونموً سريعاً فاق كل التوقعات ، وذلك بسبب زيادة هجرة السكان إلى المدينة من مختلف مناطق المملكة والنزوح إليها من شتى أنحاء العالم سعياً وراء فرص العمل مما شكل زيادة كميّة جداً في عدد السكان وأدى بالتالي إلى زيادة رقعة المدينة بشكل ملحوظ ، حتى تجاوزت المدينة مساحة المخطط الرئيسي المعتمد وامتدت حركة البناء والعمران الكبيرة

أطراف المدينة في توسع أفقي تجاوزت معه التنمية العمرانية الضلع الشمالي من الطريق الدائري في الجهة الشمالية وإلى قرب منطقة خشم العان في الجهة الشرقية وإلى قرب مصفاة الرياض في الجهة الجنوبية الغربية وإلى حوالي الكيلو العشرين على طريق الحجاز من الجهة الجنوبية وتجاوزت حدود وادي حنيفة في الجهة الغربية وبلغت المساحة الإجمالية لمدينة الرياض في الوقت الراهن حوالي 1600 كم2 المصدر: ( المعهد العربي لإنماء المدن ، 1413 هـ ) .

وبناء على ذلك فقد تم التعاقد في عام 1396 هـ مع إحدى الشركات الاستشارية في أعمال التخطيط العمراني ( ست انترنشنال ) للقيام بتنقيح شامل للمخطط الرئيسي ، وتحديد لاستعمالات الأراضي في المناطق العمرانية وكذلك لتقسيمات الأراضي ، كما يشتمل المخطط المقترح على كافة العناصر الهامة مثل حي السفارات ، مقر مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، مكتب خادم الحرمين الشريفين ، مجلس الوزراء ، جامعة الملك سعود ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كليات البنات ، مطار الملك خالد الدولي ، المنطقة الصناعية ... الخ شكل ( 3 - 13 ) .



شكل ( 3-13 ) مخطط ست انترنشنال لمدينة الرياض عام 1974م يبين انتشار نمط التخطيط الشبكي حتى على الامتدادات المستقبلية المتوقعة للمدينة .  
المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، الرياض في خمسين عام ، 1424 هـ )

### 3-4 النمط التخطيطي المتبع في مدينة الرياض .

يعد النمط التخطيطي الشبكي من أقدم تلك الأنماط التخطيطية التي عرفها تاريخ التخطيط العمراني ، وتعتبر مدينة الرياض الحديثة من الم دن التي تبنت النمط التخطيطي الشبكي في مخططاتها ، ويعد مخطط دوكسيادس لمدينة الرياض عام 1968م أول من

أرسى مفهوم التخطيط الشبكي ، الذي يتسم بالتقسيمات المربعة الشكل التي تمثل الأحياء السكنية ذات المساحات المتطابقة ( 2 كم × 2 كم ) ، ونتيجة للنمو السريع لمدينة الرياض والذي فاق كل التوقعات التي وضعها مخطط دوكسيادس فقد قامت شركة ست انترناشونال العالمية عام 1974م بمراجعة مخطط دوكسيادس ، وإعداد مخططات رئيسية تنفيذية ودراسات تنموية للمدينة ، وتعتبر ما قامت به شركة ست ما هو إلا تكريس وتعميم للنمط التخطيطي الشبكي ، وقطع الأراضي المربعة على مستوى مدينة الرياض .

### 3-5 ملامح وخصائص مركز مدينة الرياض .

#### 3-5-1 تحليل واقع النسيج العمراني للمنطقة القديمة .

يتضح من إلقاء النظرة التاريخية للمنطقة ، إن النسيج العمراني لمدينة الرياض بشكل عام ومركزها بشكل خاص هو نتاج للحقب التاريخية التي مرت بها ، وكذلك البيئة الطبيعية التي تفاعلت معها وهذا يدل على إن عملية استخدام الأرض جاء تعبيراً لتلبية حاجة المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي مر بها المجتمع في الفترات التاريخية المتعاقبة ، وبهذا فإن النسيج القديم يشكل ترابطاً عضوياً للعناصر العمرانية التالية ( قصر الحكم ، الجامع الكبير ، السوق ، الساحة ) ، ولقد كانت تلك العناصر تلعب دوراً بارزاً في قلب مركز مدينة الرياض القديم وتبرز أهميتها من الجدول ( 3 - 1 ) الآتي :

#### جدول ( 3-1 ) أهم الملامح والخصائص التخطيطية لعناصر

##### المركز القديم لمدينة الرياض

المسجد الجامع	قصر الحكم	السوق	الساحة
يتوسط قلب المركز ويعتبر القلب النابض	ملاصق للجامع ومرتبطة بممر خاص بالملك	عالج البعد الإنساني للفضاء	تعتبر هي رئة المركز
جميع الطرق تنطلق منه	مطل على ساحة العدل	عمق الشعور الايجابي به من الناحية البيئية والمعمارية	جميع عناصر المركز تطل عليها
تقام فيه دروس القرآن وعلومه	يستقبل به الملك الوفود والمواطنين	يعتبر السوق الوحيد داخل المدينة	تقام به الاحتفالات والمناسبات العامة
تقام به الاحتفالات الدينية	سكن للملك وأفراد أسرته	تعبر بوضوح عن انسيابية السوق العربي الإسلامي	تقام بها الأسواق الأسبوعية



(المصدر : الباحث ، 1431هـ)

ويبين الشكل ( 3-14 ) استعمالات الأراضي وارتفاعاتها ومواد البناء للمركز القديم .



شكل ( 3-14 ) استعمالات الأراضي بمنطقة قصر الحكم التقليدية

المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ )



شكل ( 3-14 ) مواد البناء بمنطقة قصر الحكم التقليدية

المصدر: (



من دور إلى دورين

شكل ( 3-14 ) ارتفاعات المباني بمنطقة قصر الحكم التقليدية .

المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ )

### 3-5-2 فلسفة التركيب الهيكلي للنسيج العمراني التقليدي للمركز .

إن تركيب هذا النسيج عالج أموراً مهمة تتلخص في الآتي :

- وجود الترابط الوظيفي للنشاطات البشرية وانعكاسه على استخدام الأرض .
- معالجة المناخ من حيث أساليب التخطيط المتبعة بالإضافة إلى تصميم الكتل والمواد المستخدمة في البناء والذي تجلّى باستخدام جذوع النخل للسقوف ومواد البناء المحلية .
- الناحية الجمالية والوظيفية والتي تجسدت في التفاعل الايجابي بين الإنسان والفضاء من حيث تصميم الكتل .
- جسدت الفكر العربي والإسلامي من حيث مراعاتها للمقياس الإنساني .

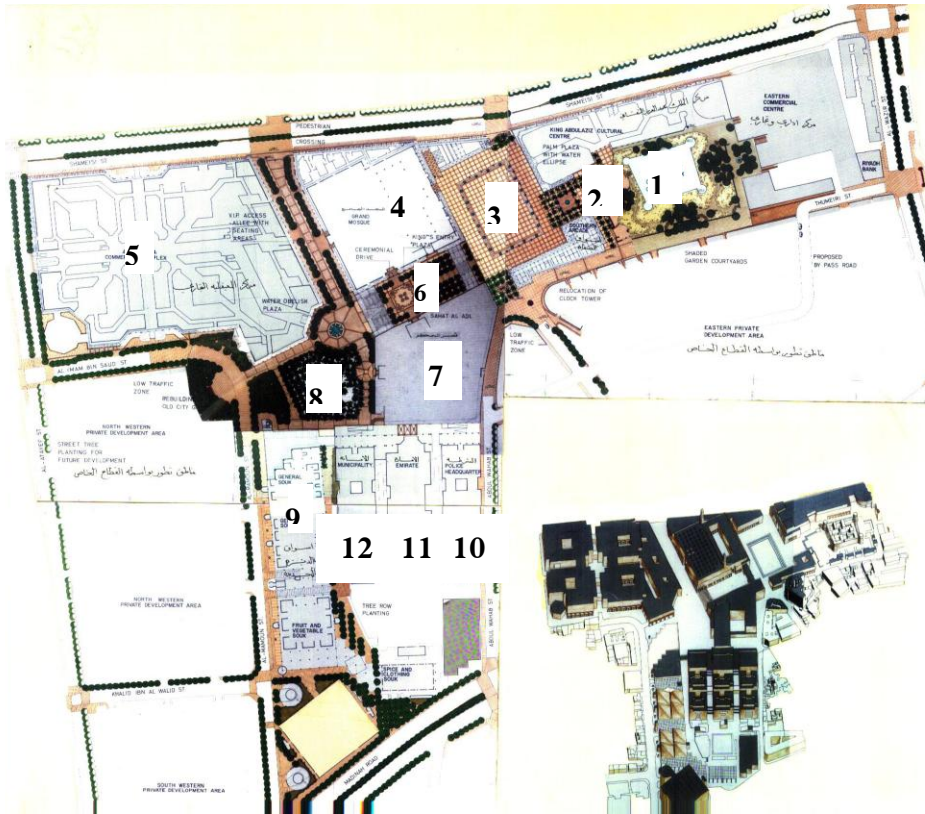
### 3-5-3 منطقة قصر الحكم .

تمثل منطقة قصر الحكم البالغة مساحتها الإجمالية حوالي ( 533 ) ألف متر مربع قلب مدينة الرياض ونواة المدينة الحالية ، حيث تشغل هذه المنطقة معظم ما كانت تقوم عليه الرياض في أوائل هذا القرن الميلادي ، كما أنها تشكل مركز المدينة التاريخي والتراثي حيث تحتضن جامع الإمام تركي بن عبد الله الذي ما يزال يقوم بدور المسجد الرئيسي والجامع الكبير للمدينة ، كما تحتضن المنطقة حصن المصمك الذي شهد الانطلاقة الأولى لتأسيس الدولة السعودية الحديثة ، إضافة إلى كون هذه المنطقة المركز التجاري لمدينة الرياض لسنوات طويلة ، إلى جانب احتوائها على الأنشطة التجارية والحرف التقليدية التي تعكس عراقة المنطقة وأصالتها ، وظلت المنطقة محتفظة بعناصرها المكانية والوظيفية حتى عام 1351هـ ( 1930م ) مع بدء زحف نمو مدينة الرياض خارج السور نتيجة لنتامي النشاط السياسي والإداري والاقتصادي وتزايد الأعداد السكانية في المدينة ، وأعقبها نمو في اتجاهات المدينة المختلفة وقد نشأ عن هذا التوسع أحياء جديدة بخدمات حديثة ، لكن منطقة قصر الحكم ظلت في تلك الفترة هي المركز التجاري والإداري الرئيسي للمدينة وحافظت على تميزها باحتضان الأنشطة التقليدية والمعبرة عن أصالة المدينة وعراقتها من جهة ، كما ظلت محتفظة بدورها



كمقر تحتضن الإدارات المحلية في المدينة من جهة ثانية شكل ( 3 - 15 ) برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، المرحلة الثانية ، 1412هـ ) .

وبدأ التحول الثاني للمدينة مع الانطلاقة التي شهدتها بداية السبعينات الهجرية ، حيث بدأت مدينة الرياض تشهد تحولاً ملحوظاً ، وبدأ السكان بالهجرة من المناطق القديمة إلى مناطق وأحياء جديدة ، كما رحل كثير من الأنشطة التجارية خارج منطقة قصر الحكم بحثاً عن المناطق القريبة من الأحياء السكنية الجديدة ، وحلّ عدد كبير من العمالة الوافدة من خارج المملكة في المباني الطينية القديمة المهجورة في منطقة قصر الحكم ، وبذلك أصبحت منطقة قصر الحكم في وضع دون مستوى المناطق الجديدة ، وأصبحت بحاجة إلى إعادة تأهيل ، لذلك بدأت فكرة برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، مما حدا بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض إلى وضع برنامج تطوري متكامل للرفع من مستوى المنطقة العمراني ، والمحافظة على التراث العمراني والمعماري فيها ، رغبةً في إعادة الحيوية والنشاط إلى تلك المنطقة .



- 1- حصن المصمك
- 2- ساحة المصمك
- 3- ساحة الصفاة
- 4- جامع الأمام تركي
- 5- سوق المعيقلية
- 6- ميدان العدل
- 7- قصر الحكم
- 8- ساحة الأمام محمد
- 9- أسواق الديرة
- 10- الشرطة
- 11- الأمانة
- 12- الأمانة

شكل ( 3-15 ) منطقة قصر الحكم .

المصدر : ( برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، المرحلة الثانية ، 1412هـ ) ، 1395هـ )

1975م ) حيث بدئ بإعداد دراسات تفصيلية عن المنطقة ، ونمط الملكيات فيها ، والبدايل المختلفة لتطويرها ( برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، المرحلة الثانية ، 1412هـ ) .

ركّز برنامج تطوير منطقة قصر الحكم على ضرورة تضافر جهود القطاعين الحكومي والخاص بحيث تركز الاستثمارات الحكومية على بناء شبكات المرافق العامة ، وتحسين سبل الوصول إلى المنطقة وبناء الطرق المحيطة بها ، وإنشاء المباني للأجهزة الإدارية الرئيسية وغيرها من المنشآت العامة في المنطقة ، وتمثلت مشاركة القطاع الخاص في تطوير منطقة قصر الحكم بالاستثمار في تطوير المرافق التجارية والمكتبية السكنية مثل مركز المعيقلية ومركز التعمير وسوق الديرة والمرافق الخدمية الأخرى ، وكان لا بد من أن تبدأ الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في بناء المرافق والمنشآت العامة لتهيئة المناخ اللازم والمناسب لتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في منطقة قصر الحكم ، حيث تم وضع خطة طويلة المدى من ثلاث مراحل لتنفيذ هذا البرنامج ( برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، المرحلة الثانية ، 1412هـ ) شكل ( 3 - 16 ) :

#### أ- المرحلة الأولى .

شملت هذه المرحلة إنشاء المباني الإدارية الرئيسية للمدينة ( إمارة منطقة الرياض ، أمانة مدينة الرياض ، شرطة منطقة الرياض ) إضافة إلى مواقف للسيارات ، وقد اكتمل تنفيذ هذه المرحلة عام 1405هـ ( 1985م ) وبلغت تكلفتها الإجمالية 496 مليون ريال ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1426هـ ) .

#### ب- المرحلة الثانية :

شملت هذه المرحلة إعادة بناء قصر الحكم التاريخي وجامع الإمام تركي بن عبد الله ( الذي كان قد بني في منتصف عام 1824م ، والمباني الملحقة به ، والساحات والميادين الرئيسية في المنطقة ، وأجزاء من سور المدينة القديم ، وبعض بواباتها التاريخية ، إضافة إلى شبكات المرافق العامة والطرق المحيطة بالمنطقة ، وبعض شوارعها الداخلية وكذلك الطرق الموصلة إليها ، كما تم في هذه المرحلة تهيئة وتجهيز حصن المصمك التاريخي كمتحف عن مراحل توحيد المملكة ، وقد اكتمل العمل في هذه المرحلة في عام 1412هـ ( 1992م ) بتكلفة إجمالية قدرها 582 مليون ريال ( برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، المرحلة الثانية ، 1412هـ ) .



المرحلة الأولى  
المرحلة الثانية  
المرحلة الثالثة

## ج- المرحلة الثالثة :

تغطي مساحة المرحلة الثالثة البالغة 320000 متر مربع حوالي 60% من إجمالي مساحة منطقة قصر الحكم ، وفيما عدا بعض المساجد والمباني الحكومية فإن مساحات هذه المرحلة مملوكة بصورة رئيسية للقطاع الخاص ، وقد قسمت هذه المنطقة إلى سبع مناطق نظراً لتمييز كل منطقة بخصائص مختلفة عن الأخرى ، إضافة إلى وجود شوارع رئيسية تفصلها بعضها عن بعض ، وتم تحديد خطة التطوير العامة لهذه المرحلة على أساس توفير المرافق التجارية والمكتبية والسكنية اللازمة لإعادة تأهيل المنطقة كمركز تجاري ومكتبي وسكني ، وعلى الرفع من المستوى العمراني للمنطقة ، والمحافظة على التراث المعماري والعمراني الذي تحتويه المنطقة ، إضافة إلى توفير الخدمات والمرافق العامة اللازمة ، وقد جعل الدور الرئيسي في تطوير هذه المرحلة للقطاع الخاص ، حيث سيقوم بتوفير المرافق التجارية والمكتبية والسكنية اللازمة لاستيعاب الأنشطة الـ مراد جذبها إلى المنطقة ، وتنظم منطقة قصر الحكم منطقة تسمى ( الدحو ) تم تخصيصها كمنطقة تراثية تبلغ مساحتها حوالي 15000 متر مربع وتضم حوالي مائة مسكن معظمها مبني من الطين ، وتتميز بساحاتها وشوارعها الضيقة وترابط مبانيها ، كما تمثل طريقة تصميم وبناء البيوت القائمة فيها نموذجاً حياً للطابع العمراني والمعماري المحلي التقليدي ( برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، المرحلة الثانية ، 1412هـ ) .

## 3-5-5 الخصائص والملامح التخطيطية للعناصر العمرانية لمنطقة قصر الحكم الحالي .

## أ- جامع الإمام تركي بن عبدالله .

من أهم عناصر مركز المدينة جامع الإمام تركي بن عبدالله ، حيث ظل هذا الجامع يقوم بدور الجامع الكبير في المدينة لعقود طويلة ، وقد أعيد بناؤه في نفس موقعة السابق على أرض مساحتها 16800 متر مربع ، ولهذا الجامع مداخل رئيسية تفتح على ميدان العدل ، وعلى شارع الإمام تركي

بن عبدالله وساحة الصفا هـ، وتؤدي بعض هذه المداخل إلى ساحة مستطيلة الشكل مساحتها حوالي 4800 متر مربع محاطة من الخارج بأروقة مظلة تحتها بسطات تجارية ، ويتسع الجامع لحوالي 17 ألف مصلي ، وأقيم على جانبي الجامع منارتان بارتفاع 50 متراً مربعاً الشكل استلهم في تصميميهما روح العمارة التقليدية ، وهنالك مكتبتان للرجال والنساء مساحة كل منهما 325 متر مربع ، كما يوجد بجوار المسجد الجامع سكن الإمام والمؤذن إضافة إلى مكاتب لبعض الأجهزة الحكومية ذات الصلة تحتها محلات تجارية ، وقد بني الجامع من وحدات خرسانية مسبقة الصنع ، وغطيت جدرانها الخارجية والجزء العلوي من الجدران الداخلية بحجر الرياض ، والأعمدة بالرخام الأبيض ، أما السقف فقد غطي ببلاطات خرسانية تشبه المرباع الخشبية التي كانت تغطي المسجد القديم ، ويتصل جامع الإمام تركي بقصر الحكم بجسرين على مستوى الدور الأول عبر ساحة الصفا هـ الواقعة بينهما محاكاة لما كان عليه الوضع السابق رمزاً لنهج الدولة في ارتباط الحكم بالشرع الحنيف شكل ( 3-17 ) .



شكل ( 3-17 ) ميدان الصفا هـ و 1362 هـ و 1431 هـ .

المصدر : ( برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، المرحلة الثانية ، 1412 هـ )

ومن خلال المقارنة بين ميدان الصفاة أبان 1362 هـ و 1431 هـ يتضح حرص المسؤولين بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض على المحافظة على الطابع القديم لمركز المدينة ويتضح ذلك جلياً من خلال استمرار الربط بين قصر الحكم والمسجد الجامع بجسر وارتفاع المسجد الجامع ، بالإضافة إلى نوعية مواد البناء المحلية والمستخدمة في التصميم العمراني بالإضاءة والأرضيات والنخيل بحيث تعطي الإحساس بالماضي .

#### ب- قصر الحكم .

يعود تأسيس قصر الحكم إلى عهد الإمام تركي بن عبدالله مؤسس الدولة السعودية الثانية ، وهو الجد الثاني للملك عبدالعزيز ، ولقد سكن الإمام تركي القصر طوال مدة حكمه إلى وفاته عام 1249 هـ، وسكنه من بعده الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله إلى أن توفاه الله عام 1282 هـ، ثم سكنه

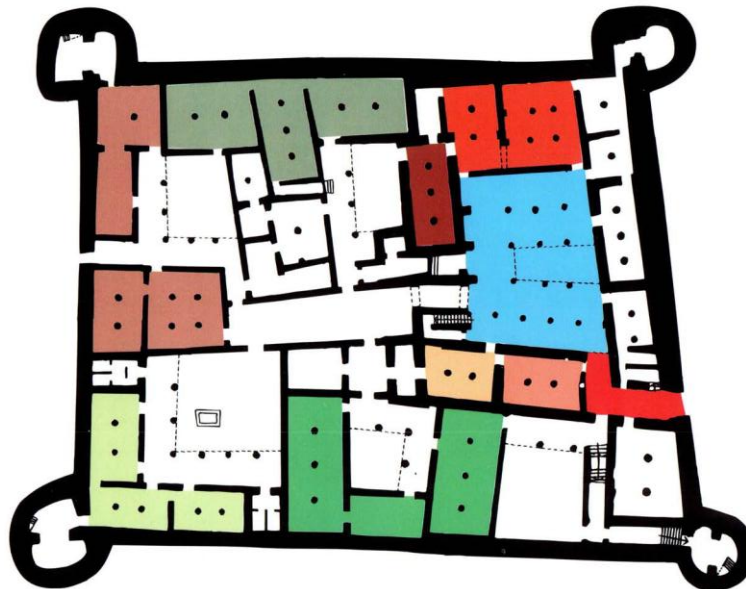


الملك عبدالعزيز مؤسس الدولة السعودية الثالثة بعد استرداده الرياض في 5 شوال 1319هـ وأدخل عليه بعض الإصلاحات والتحسينات ، وبقي الملك عبدالعزيز في هذا القصر ما يزيد عن ثلاثين عاماً حتى رحل بعائلته إلى قصر المربع عام 1357هـ .

وقد استلهم تصميم هذا القصر حالياً من الملامح التقليدية لعمارة المنطقة ، حيث يبدوا ظاهرياً من الخارج كأنه مؤلف من جزأين : أحدهما جنوبي يتكون من ستة أدوار ، وهو على هيئة قلعة ذات أسوار وأربعة أبراج في أركانها ترمز ضخامتها إلى القوة والمنعة ، إضافة إلى برج خامس في الوسط يشكل مصدر إضاءة وتهوية للأفنية والمكاتب الواقعة تحته ، ويلتصق بهذا الجزء من جهة الشمال جزء آخر مؤلف من خمسة ادوار والواجهات الخارجية لهذا القصر شبة مصمتة ، فيما ينتشر داخله سلسلة من الفراغات والأفنية متنوعة الأحجام موزعة توزيعاً يعطي إحساساً بالرحابة والسعة ، ويفتح المدخل الملكي الخارجي لقصر الحكم على ساحة الصفاة وتعلو ثلاثة نتوءات بارزة تحكي الطرقات التي كانت تعلو مداخل القصور والبيوت في السابق ( برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، المرحلة الثانية ، 1412هـ ) .

### ج- حصن المصمك .

يعد حصن المصمك من أهم المعالم التاريخية في المملكة ، إذ يحتل مكانة بارزة في تاريخ مدينة الرياض خاصة والمملكة العربية السعودية عامة باعتباره يمثل الانطلاقة المباركة التي تم على أثرها تأسيس وتوحيد المملكة ، وقد بُني في عهد محمد بن عبد الله بن رشيد عام 1315هـ، وفتحه الملك عبد العزيز عام 1319هـ ، واستخدم فيما بعد مستودعاً للذخيرة والأسلحة ، وبقي يستخدم لهذا الغرض إلى أن تقرر تحويله إلى متحف يمثل مرحلة من مراحل تأسيس المملكة العربية السعودية شكل ( 3 - 18 ) .



## د- بوابة الثميري .

تمثل بوابة الثميري المطلة على شارع الملك فيصل المدخل الشرقي لمنطقة قصر الحكم ، وكانت هذه البوابة في الماضي إحدى المداخل الرئيسية لمدينة الرياض عندما كان سور المدينة القديم ما يزال قائماً شكل ( 3-19 ) .



شكل ( 3-19 ) بوابة الثميري يمين قبل التوسعة عام 1358هـ

ويسار بعد التوسعة عام 1367هـ .

المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض - الرياض الأمس ، 1413هـ )

## هـ- ساحة الصفاه .

تقع بين جامع الإمام تركي بن عبدالله وقصر الحكم ومتصلة بميدان العدل من جهته الغربية ، وتفتح على هذه الساحة المدخل الملكي لقصر الحكم وعبرها يتصل قصر الحكم بجامع الإمام تركي بن عبدالله على مستوى الأرض ، وعن طريق جسرين على مستوى الدور الأول ، وقد غرست في هذه الساحة مجموعة من أشجار النخيل .

## و- سور الرياض القديم وبواباته .

لقد تم إعادة بناء بوابتي دخنه والشميري وبرج الديرة ، إضافة إلى أجزاء من سور المدينة القديم وقد أعيد بناء بوابة دخنه في موقعها السابق في نهاية شارع الإمام محمد بن عبد الوهاب عند التقائه مع شارع طارق بن زياد ، كما أعيد بناء البرج المجاور لهذه البوابة وكذلك جزء من السور شكل ( 3-20 ) .



شكل ( 3-20 ) بوابة دخنة من 1431 هـ .

المصدر : ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425 هـ )

لقد حرصت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في المحافظة على ما يمكن إنقاذه من سور الرياض القديم وبوابته حيث تظهر الصورة أعلاه بوابه دخنة بعد عملية الترميم حيث تم استخ دام نفس مواد البناء القديمة .

## ز- ساحة الإمام محمد بن سعود .

تنتهي بهذه الساحة من جهة الغرب سلسلة الميادين والساحات العامة المفتوحة الموصولة التي تمثل عنصر الربط الرئيسي للعناصر العمرانية لمنطقة قصر الحكم ، وتضفي على تخطيطها نمطاً عمرانياً متميزاً تشغل هذه الساحة أرضاً مساحتها 14 ألف متر مربع ، وهي مزروعة بأشجار وشجيرات متنوعة ، كما أنها مجهزة بأماكن مظلة للجلوس ونوافير ، ويطل عليها قصر الحكم من جهتها الشرقية ، وأمانة مدينة الرياض من جهتها الجنوبية ، ومركز المعيقلية التجارية من جهتها الشمالية .

## ح- ساحة المصمك .

أقيمت هذه الساحة لإبراز الحصن بالشكل اللائق بمكانته التاريخية ، وتبلغ مساحتها 4500 متر مربع ، وقد غرست في الجزء الجنوبي منها صفوف من أشجار النخيل فيما غرست أشجار

وشجيرات أخرى في بقية أجزاء الساحة عدا الجهة الشرقية التي زينت بتنسيق صحراوي من الصخور التي تنتهي بمدرجات مرتفعة على سطح الأرض للجلوس ولحماية الحصن ، وتتخلل هذه الساحة ممرات المشاة مرصوفة بحجر الرياض ، وهي مهيأة لإقامة أنشطة الفنون الشعبية والتراثية فيها ، وقد أعيد بناء المسجد المجاور لحصن المصمك على النمط العمراني التقليدي للمنطقة وتتصل ساحة المصمك من جهتها الغربية بميدان العدل .

#### ط- أسواق الأوقاف الخيرية .

تشكل الحد الجنوبي الشرقي لميدان العدل وتضم 44 محلاً لبيع الذهب إضافة إلى مكاتب في أدوارها العلوية ، صممت هذه الأسواق على النمط المعماري التقليدي .

#### ي- ميدان العدل .

يمثل واسطة العقد لسلسلة الساحات المفتوحة التي تشكل عنصر الربط الرئيسي في المنطقة ، وهو الميدان الرئيسي لمدينة الرياض حيث تطل عليه العناصر العمرانية الرئيسية بالمنطقة مثل قصر الحكم ، وجامع الإمام تركي بن عبدالله ، إضافة إلى أنشطة إدارية أخرى وتجارية ومكتبية ، وتبلغ مساحة الميدان 14 ألف متر مربع بأبعاد تتناسب مع ارتفاعات المباني المطلة عليه ، وتحده من جهة الشمال مكاتب إدارية تحتها محلات تجارية ، وتحده من جهة الجنوب أسواق الأوقاف الخيرية ، أما الحد الشرقي للميدان فتشكله أروقة مظلة تحتها محلات تجارية ، وتنتشر في أطراف الميدان أشجار النخيل متتبعة اتجاهات حركة المشاة الرئيسية التي تنطلق من الميدان وتصب إليه ، ويشكل هذا الميدان امتداداً لجامع الإمام تركي بن عبدالله ونقطة التقاء لممرات المشاة التي تتخلل منطقة قصر الحكم ، كما أنه جهاز وهيئ لإقامة الاحتفالات والمناسبات الرسمية والشعبية شكل ( 3-21 ) ، ويقف جنوب هذا الميدان برج الساعة الذي رمم واستبدلت ساعته وأبقى ليشير لمرحلة من مراحل نمو المدينة .



05



شكل ( 3-21 ) الجامع الكبير مع ميدان العدل والسوق 1368هـ و 1431هـ .

المصدر : ( مناحي تخطيط منطقة قصر الحكم ، المرحلة الثانية ، 1412هـ )



لقد قامت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بعمل المهرجانات السنوية في منطقة قصر الحكم وذلك للمساهمة في تفعيل الدور الذي كانت تلعبه المنطقة القديمة كما حافظت الهيئة على نفس التصميم العمراني في توزيع الفراغات القديمة وذلك من خلال تأكيد دور الجامع الكبير وإطلالته على ميدان العدل بالإضافة إلى ارتباط الجامع بقصر الحكم .

#### ق- مجمع سوقة التجاري .

صمم هذا المجمع على هيئة الأسواق الشعبية حيث يتوسطه عدة أفنية وتتخلله ممرات مغطاة بخيام ومشربيات ويضم هذا المجمع الذي طوره احد المستثمرين 260 محلاً تجارياً في الطرف الشرقي لهذا المجمع أعيد بناء جزء من سور المدينة القديم ، كما جرى توضيح مساره على الشارع بأحجار بلون مختلف عن لون الإسفلت في الأجزاء التي تعذرت فيها إعادة بناءة ، ويقع إلى الغرب من مجمع سوقة ساحة عامة تحيط بحصن المصمك التاريخي الذي أقيم في مطلع القرن الرابع عشر الهجري .

#### ل- سوق الديرة .

يقع جنوب ساحة الإمام محمد بن سعود في موقع المقبرة القديم بجوار مبنى أمانة مدينة الرياض ، ويحتوي على 400 محل تجاري لبيع سلع متنوعة ومكاتب للصرافة وأنشطة أخرى وقد طورت من قبل الشركة السعودية لمركز المعيقلية التجاري .

#### م- مركز المعيقلية التجاري .

ويقع في أقصى الطرف الغربي للمنطقة ، وقد قام على تطويره الشركة السعودية لمركز المعيقلية التجاري المكونة من أمانة مدينة الرياض ، ومصلحة معاشات التقاعد ، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية ، والشركة العقارية السعودية ، ويضم هذا المركز حوالي 1000 محل تجاري إلى جانب مكاتب وشقق سكنية وتوجد تحته مواقف للسيارات .

### 3-6 الخلاصة والنتائج .

من خلال قراءة المخططات القديمة لمدينة الرياض كان أقدم مخطط عمراني لها الذي رسمه بلجريف عام 1280هـ حيث أكد بان العناصر المكونة لمركز مدينة الرياض هي المسجد الجامع ، وقصر الحكم ، بالإضافة إلى السوق والذي يتشكل عن طريق الساحة ، ولقد كانت الرياض محافظة على تلك العناصر قبل الطفرة النفطية ، وعند دخول الملك عبدالعزيز عام 1319هـ وظهر الطفرة النفطية بدأت الرياض تحضى باهتمام حكومي اثر ذلك على سرعة نموها ، كونها أصبحت عاصمة

للملكة مما نتج عن سرعة النمو فقدان المركز لقوة تأثيره وضياح هويته العربية وذلك بسبب هدم العديد من المعالم العمرانية المميزة ، وانحسار دور بعض العناصر عن دوره السابق ، وعندما قامت الإدارة الحكومية بالاستعانة بالاستشاريين الأجانب لم يهتموا بشكل كامل بالعناصر المشكلة للمركز وكذلك بالقيم العربية والإسلامية في نهج التخطيط ، ولم يرعوا السمات وال هوية العربية والإسلامية في مخططاتهم ، بل حرصوا على حل إشكالية التطور السريع للعمارة بالمدينة والتي فاقت كل التوقعات ، وكان المركز تلك الفترة يعاني من الإهمال بالإضافة إلى التغير الديموغرافي للسكان مع هجرة السكان الأصليين له ونزوح العمالة الوافدة والتي ساعدت بشكل فعال وسريع على زيادة تدهور المركز .

وعندما أنشئت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض والذي قامت بالاهتمام بالمركز والحرص على تحقيق الهوية العربية وذلك عن طريق تنفيذ برنامج تطوير منطقة قصر الحكم والذي تم من خلال ثلاث مراحل ، فتم تفعيل دور المسجد الجامع وتم إنشاء مقر لقصر الحكم والمباني الإدارية بالإضافة إلى الأسواق والمراكز التجارية وجميعها تحتضن بالساحات والميادين والذي تم تنسيقها من بيئة الرياض .

## الفصل الرابع

## الخصائص التخطيطية لمنطقة قصر الحكم

### مقدمة

- 1-4 مشروع تطوير منطقة قصر الحكم
- 2-4 خطط وبرامج تطوير منطقة قصر الحكم
- 3-4 الدراسات العمرانية لمنطقة قصر الحكم
- 4-4 المخطط الهيكلي المحلي لمنطقة وسط المدينة من خلال رؤية المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض 1442هـ
- 5-4 المراكز الحضرية لمدينة الرياض من خلال رؤية المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض 1442هـ
- 6-4 مقارنة استعمالات الأراضي لمنطقة قصر الحكم مع العناصر المركزية للمدينة العربية الإسلامية
- 7-4 مقارنة بين مركز المدينة العربية الإسلامية ومنطقة قصر الحكم
- 8-4 الخلاصة والنتائج

### مقدمة .

سار التطور العمراني للمدينة العربية عبر التاريخ وحتى أواخر القرن التاسع عشر بشكل منتظم قائم على احترام عاملين أساسيين هما مكان العبادة والسكن ، ولكن مع بدايات القرن العشرين ونتيجة الزيادة المطردة للسكان والخلل البين في التوزيع السكاني والمكاني ومع التطور التكنولوجي الهائل في كافة المجالات والعولمة اختلفت الأسس والمعايير التخطيطية القائمة بالمدن العربية ومراكزها وحلت محلها مقاييس أخرى غيرت من شكل مجتمع المدينة العربية .

هذا وقد أستمّر الغزو الحضاري والفكري الغربي المستمر والذي أصبح يستشري في أعماق العالم العربي ، سعت العديد من الدول العربية إلى تبني الأفكار الحضارية الغربية في العمارة والتخطيط ووضعت المعايير التخطيطية محاكية للنظم الغربية ، حيث أدى ذلك إلى طمس المعالم والطابع المميز للمدينة العربية الإسلامية ومراكزها ، فظهرت المباني ومخططات المدن العربية ومراكز المدن والأحياء ذات الشكل الغربي لا تتوافق مع المعايير التخطيطية الأصيلة التي تحقق الوظائف والاحتياجات البيئية والإنسانية للمجتمع العربي الإسلامي ، وقد سار أيضاً العديد من المهندسين والمخططين في تبني كل ما هو غربي في العمارة والتخطيط حتى أصبح هذا الاتجاه هو السائد العام ، وعلى ذلك نجد العمران الحالي في العديد من المدن العربية ليس له أصول من التراث التخطيطي والمعماري بالإضافة إلى خلوه من قيم المجتمع ومقوماته ولا يحقق الاحتياجات والمتطلبات البيئية والإنسانية للسكان .

ويتناول الفصل الرابع بالدراسة والتحليل المعايير والقيم الإسلامية في تخطيط مركز مدينة الرياض الحالي من خلال دراسة مخطط قصر الحكم وتحليله ومقارنته مع عناصر مركز المدينة العربية القديمة ، كما يبحث الفصل في الأسباب التي أدت إلى انهيار القيم الإسلامية إن وجدت في العمارة العربية المعاصرة بشكل عام وبمدينة الرياض ومركزها بشكل خاص ، ويهدف الفصل إلى إظهار الخصائص والملامح التخطيطية لمنطقة قصر الحكم بعد تجديدها ، حيث تمت مراعاة إظهار والحفاظ على العديد من الجوانب السياسية والتراثية والاقتصادية والاجتماعية من خلال المشروع المتكامل للمنطقة .

ويمكننا إن نخلص إلى أنه يمكن الاعتماد على الأسس والمعايير الخاصة في المدينة العربية لتطوير وتجديد مراكز المدن العربية مع المحافظة على أصالة الهوية لها .

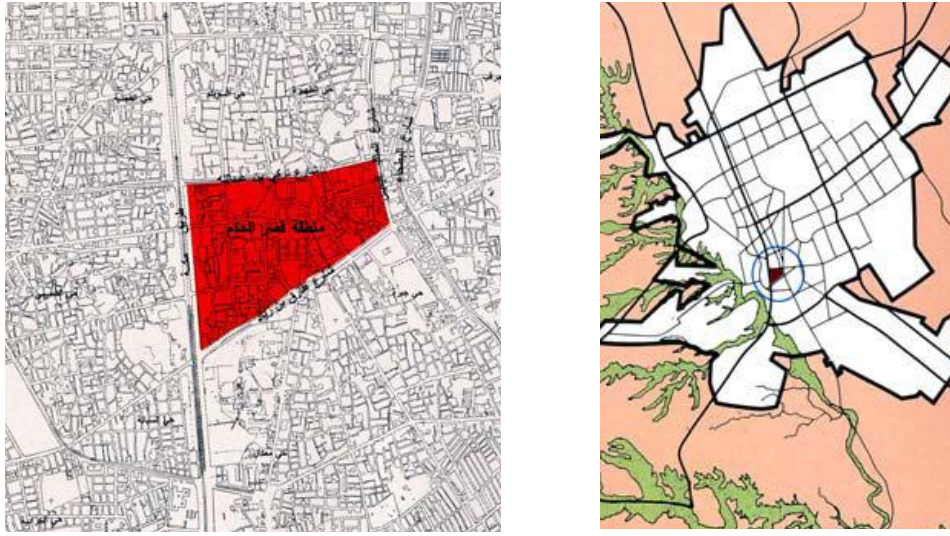
#### 4-1 مشروع تطوير منطقة قصر الحكم .

##### 4-1-1 أهمية تطوير منطقة قصر الحكم .

تعد منطقة قصر الحكم نواة مدينة الرياض وقلبها التاريخي ، وتحتل المنطقة نفس المساحة التي كانت تحتلها المدينة القديمة عام ١٩٠٢ م تقريباً ، وقد عانت المنطقة مما تعاني منه مراكز المدن العربية من هجرة للأنشطة والسكان للمناطق الأحدث إلا أن المنطقة ظلت تحتفظ ببعض الأنشطة والمرافق الدينية والإدارية والثقافية التي أعطتها استمرارية عملية ورمزية . كما استمرت المنطقة في

احتواء بعض الأنشطة التجارية التقليدية شكل ( 4 - 1 ) ، ( برنامج تطوير منطقة قصر الحكم - المرحلة الثانية ، 1412هـ ) .

لقد مارست المنطقة القديمة دورها كمركز تجاري وسياسي للمدينة ، ورغم ما أصابها من ضعف نتيجة النمو السريع إلا أنها حافظت على تميزها بالأنشطة التقليدية والمتخصصة رغم توفر الأسواق والمراكز التجارية المتكاملة ، بالإضافة إلى تواجد عدد من الدوائر الحكومية ، ويهدف برنامج تطويرها إلى إعادة تأهيلها لتستمر في أداء دورها كمركز رئيسي ديني وإداري وتجاري لعاصمة المملكة ، وقد مرت محاولة تحقيق ذلك الهدف بمراحل مختلفة عبر سنوات طويلة .



شكل ( 4-1 ) موقع منطقة قصر الحكم بالنسبة لمدينة الرياض

المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ )

- ورغبة في إعادة الحيوية والنشاط إلى وسط المدينة وضعت أمانة مدينة الرياض والهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض برنامجاً استراتيجياً لتطوير المنطقة كانت لها أهداف تتلخص في الآتي :
- أ- أهداف سياسية :
    - أهميتها التاريخية حيث تعتبر المنطقة هي مقر الحكم منذ نشأة الدولة السعودية الثانية .
    - تأهيل المركز لينهض بدوره السياسي والإداري للعاصمة .

#### ب- أهداف اجتماعية :

- الرقي بمستوى البيئة السكنية .
- تقليل نسبة النزوح للسكان الأصليين من المنطقة .

**ج- أهداف اقتصادية :**

- تنشيط العامل الاقتصادي لمركز المدينة .
- إنعاش وإعادة الحيوية والنشاط إلى مركز المدينة .
- تلبية احتياجات المنطقة من الاستخدامات التجارية والسكنية والمكتبية .
- المساهمة في التنشيط السياحي للمدينة .

**د- أهداف عمرانية :**

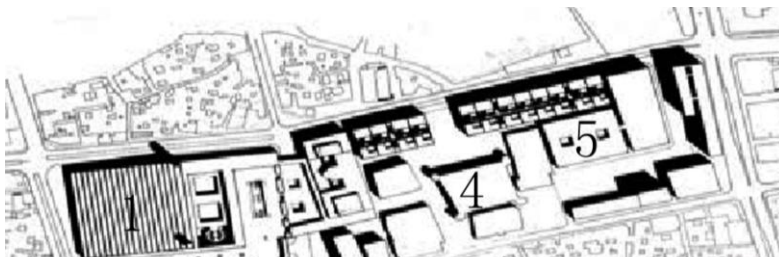
- المحافظة على طابع النسيج العمراني التقليدي للمنطقة وتأكيد أصالة هذه المنطقة
- إعادة إحياء المركز .
- المحافظة على التراث العمراني والمعماري المميز للمركز .
- توفير الخدمات والمرافق للمنطقة .
- تأصيل القيم العربية والإسلامية .
- تحسين البيئة العامة للمناطق والأحياء السكنية القديمة
- تطوير شبكات النقل والمرور والمواصلات وأماكن الانتظار .

**4-1-2 الفكرة التصميمية للمشروع .**

ترتكز الفكرة الرئيسية والتصميمية للمشروع على تأكيد الهوية العربية والإسلامية للمدينة وتأكيد أصالتها وعراقة المنطقة والحفاظ على النط التقليدي للعلاقات بين العناصر العمرانية والميادين والساحات العامة ، ولقد روعي في توزيع استعمالات الأراضي بان يكون استمراراً لوضع المدينة القديمة حيث تتركز الاستخدامات الحكومية في مركز المنطقة ويكون الاستخدام التجاري في الدور الأرضي من المباني التي تحيط بمركز المنطقة ، وبقيّة المناطق ذات استخدامات مختلطة .

**4-2 خطط وبرامج تطوير منطقة قصر الحكم ( تبلور الفكرة التصميمية للمشروع ).****4-2-1 خطط تطوير المنطقة .****أ- مخطط ألبيني ( بداية الفكرة ) .**

بدأت أمانة مدينة الرياض عام ١٩٧٦ م خطوات جادة نحو تطوير منطقة قصر الحكم كان أولها تكليف الاستشاري الإيطالي فرانكو ألبيني بإعداد دراسة جدوى لتطوير المنطقة ثم تطورت الدراسة إلى خطة رئيسية مفصلة لتطوير المنطقة مع الحفاظ على وظائفها الرئيسية ، وقد طمحت الخطة إلى تطوير المنطقة كمركز لمدينة الرياض أو حتى كمركز على المستوى الوطني شكل ( 4 - 2 ) .



- 1- المسجد الجامع
- 2- قصر الحكم
- 3- الخدمات الحكومية
- 4- حصن المصمك
- 5- المركز التجاري

كان نطاق الخطة في البداية يشمل تصميم قصر الحكم ، المجمع الإداري الذي يضم مقرات إمارة منطقة الرياض والشرطة والأمانة ، بالإضافة إلى بعض المناطق التجارية والساحات والميادين ، ثم أضيفت إلى الخطة دراسة جدوى تطوير مركز المعيقلية التجاري غرب المسجد الجامع وقد اقترحت الخطة أيضاً تحويل حصن المصمك التاريخي إلى متحف ، إلا أنها رأت أن ذلك يتطلب إنشاء مركز ثقافياً ولهذا فقد اقترحت إنشاء مركز الملك فيصل الثقافي حول الحصن كانت فكرة المشروع الأساسية تتمحور حول خلق منطقة مخصصة للمشاة في قلب المدينة وعزل تلك المنطقة تماماً عن حركة السيارات كان الحل الذي توصل إليه الاستشاري يتمثل في تحقيق فصل حركة المشاة عن السيارات عبر مستويات مختلفة مما يعطى المنطقة ككل جانسا متميزا يعطيها هوية عمرانية خاصة وضع الحل مجموعة من الساحات المتصلة والمتراصة رأسياً، وأصبح بالإمكان تقسيم المشروع إلى ثلاثة مناطق :

- الأولى المنطقة المركزية التي تضم الميدان الرئيسي ذي المستوى الأعلى والذي يحتوي على مواقف للسيارات أسفل منه ، وقصر الحكم والمسجد الجامع بالإضافة إلى سلسلة من الساحات .

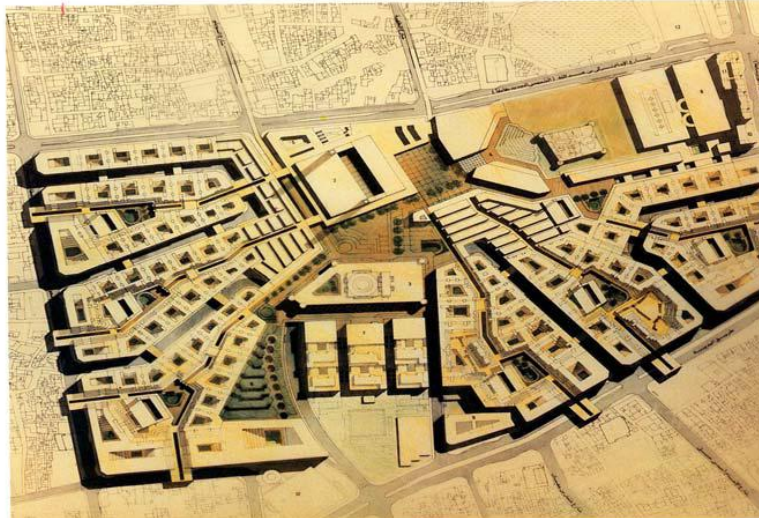
- المنطقة الثانية فتضم المجمع الإداري .

- تضم المنطقة الثالثة مركز الملك فيصل الثقافي وحصن المصمك .

ب- مخطط مجموعة البيئة ( تطور الفكرة ) .



كلف مكتب تطوير منطقة قصر الحكم مجموعة البيئة الاستشارية فور تأسيسه إجراء مراجعة لمخطط ألبيني ، وقد توصل الاستشاري إلى أن الجزء الوحيد الذي يُمكن قبوله من المخطط كان المجمع الإداري الذي يضم مباني إمارة منطقة الرياض وأمانة مدينة الرياض وشرطة منطقة الرياض وإن كان من الأفضل أن يعاد تصميمه إلا أن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وافقت على إعادة تصميم المنطقة على أن يتم تطوير المجمع الإداري وأن يتم تعديل التصميم في أقصر وقت ممكن شكل ( 4 - 3 ) .



شكل ( 4-3 ) مخطط البيئة

المصدر: ( مركز المشاريع والتخطيط ، 1985م )

تم اختيار فكرة التصميم الإشعاعي لتكون أساساً لتطوير المنطقة انطلاقاً من سمات الطابع العمراني المحلي بالإضافة إلى تأكيدها لمكانة المسجد الجامع ، والتي انعكست أيضاً في اقتراح تدرج ارتفاعات المباني في المنطقة من العلو في أطرافها إلى الانخفاض في مركزها ، وقد اقترحت الدراسات تطويراً جذرياً للمنطقة ، ولم تحافظ إلا على حصن المصمك ومبانٍ قليلة على الحدود فقط ، وقد تضمنت الخطة المجمع الإداري ، الفنادق ، الساحات ، المساجد المحلية ، بالإضافة إلى عدد من المرافق العامة واستمراراً لجزء من مخطط ألبيني فقد تم افتراض رفع مستوى الساحات بحوالي ٩ أمتار فوق مستوى الأرض بحيث تنتشر تحتها حركة المرور بالإضافة إلى إيجاد مواقف للسيارات من دورين ، ( برنامج تطوير منطقة قصر الحكم - المرحلة الثانية ، 1412هـ ) .

#### ج- مخطط المشاريع والتخطيط بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ( أكمال الفكرة ) .

تأثر تطوير منطقة قصر الحكم بقوة بخطة مجموعة البيئة الاستشارية ، وقام مركز المشاريع والتخطيط بمراجعة مخطط مجموعة البيئة الاستشارية وتم رفع تقرير إلى مقام الهيئة العليا لتطوير

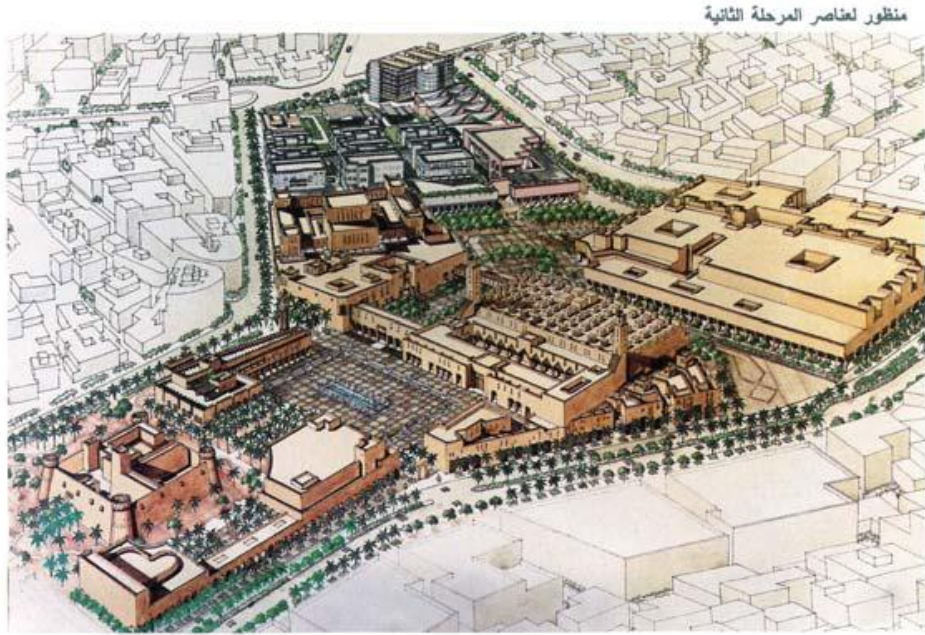


مدينة الرياض عام ١٤٠٤ تم فيه إبداء ملاحظات على مستوى وإمكانية تنفيذ التصميم العمراني المقترح من قبل مجموعة البيئة ، وقد أوضح التقرير استحالة تنفيذ الخطة بسبب التكاليف المطلوبة لتنفيذها والتي كانت في أقل البدائل ٧,٢ بليون ريالاً ، بالإضافة إلى تعقيدات تطبيق أي من البدائل المقترحة وخاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الملكيات وانتقال النشاطات ( برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، المرحلة الثانية ، ١٤١٢هـ ) .

أنشئ مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بدمج مكتب مشروع وزارة الخارجية وحي السفارات ومكتب مشروع تطوير منطقة قصر الحكم ، وكان الاستشاريون قد تقدموا لمكتب مشروع تطوير منطقة قصر الحكم بعروض لتصميم بعض المنشآت العامة والساحات طبقاً للتصميم العمراني لمجموعة البيئة الاستشارية وبدأ المكتب في مراجعتها ، ولقد وضع مركز المشاريع والتخطيط خطة شاملة لإعادة إحياء المنطقة بهدف تطويرها لتصبح المركز الديني والتجاري والثقافي والإداري للمدينة ، وقد كانت الخطة أكثر مرونة وأقل تكلفة وتم تحديد مسؤولية الدولة فيها عن قيادة التطوير لدفع القطاع الخاص للمشاركة في التطوير ، وقد تم تحديد مسؤولية الدولة عن تطوير المباني الحكومية والطرق والساحات العامة بالإضافة إلى البنية التحتية ، وتم اعتبار تنفيذ مجمع المباني الإدارية ، والذي اكتمل عام ١٩٨٥ م ، المرحلة الأولى من برنامج تطوير منطقة قصر الحكم .

كانت نظرة خطة مركز المشاريع والتخطيط التجديد الحضري بدلاً من إعادة بناء المنطقة ، وتم إعداد تصميم عمراني للمنطقة التي تضم العناصر الأساسية ، وإستراتيجية لتوجيه إعادة تطوير المناطق الخاصة بحدّ أدنى من التدخل الحكومي ، كما أكدت الفكرة على حركة المشاة داخل المنطقة وأن تتم الاستفادة من شبكات التجهيزات الأساسية القائمة ، وتضمنت الخطة تركيز الوظائف الأساسية بشكل عمراني متميز حيث يحيط بالميدان الرئيسي والساحات المفتوحة جامع الإمام تركي بن عبد الله وقصر الحكم والمركز الثقافي - روي الاستغناء عنه فيما بعد - ، وكان الحفاظ على الحياة في المنطقة عاملاً مهماً تم أخذه في الاعتبار حيث تم وضع خطة لانتقال الأسواق داخل المنطقة لضمان استمرارية الحركة التجارية فيها ، كما تم إجراء دراسة مرورية لتقويم تأثير التطوير ومتطلبات مواقف السيارات والحاجة لتحسين الشوارع المحيطة ، وتأكيداً على أهمية الجانب التجاري فقد تم إعداد إرشادات التطوير لمنطقتين تجاريتين خاصتين كجزء من المرحلة الثانية ، كما تم وكان الحفاظ على الحياة في المنطقة عاملاً مهماً تم أخذه في الاعتبار حيث تم وضع خطة لانتقال الأسواق داخل المنطقة لضمان استمرارية الحركة التجارية فيها شكل ( ٤ - ٤ ) .

أكد اكتمال تنفيذ المرحلة الثانية عام ١٩٩٢ م استمرار العزم على تطوير منطقة قصر الحكم ، وقد اشتملت تلك المرحلة على جامع الإمام تركي بن عبد الله وقصر الحكم والميدان الرئيسي وعدد من الساحات المفتوحة ، وإعادة بناء أجزاء من سور وبوابات الرياض القديمة ، بالإضافة إلى عدد من مشروعات الأسواق التجارية مثل تطوير أسواق المعيقية ، والديرة ، والصفاء ، تم تطويرها من قبل شركات كانت الدولة المساهم الأكبر فيها ، كما تم تطوير طريق الملك فهد ليساهم في تسهيل الحركة المرورية إلى المنطقة ( برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، المرحلة الثانية ، 1412هـ ) .



شكل ( 4-4 ) منظور المرحلة الثانية من برنامج تطوير منطقة قصر الحكم

المصدر: ( مركز المشاريع والتخطيط ، 1985م )

#### 4-2-3 تأثير خطط المدينة والمنطقة على تنميتها .

وضع مخطط دوخيادس المحددات الرئيسية لنمو المدينة والتي من أبرزها المحور المركزي التجاري والمحصور بين طريق الملك فهد وشارع العليا ، والذي شجع على تحول قلب المدينة الإداري والتجاري من منطقة قصر الحكم ، وقد نبّه مخطط دوخيادس إلى أهمية العناية بتطوير منطقة قصر الحكم وإن كان تركيز المخطط الذي كانت فكرته الرئيسية حول إنشاء العصب التجاري ، منصبا على العناية بالجوانب الرمزية الدينية والسياسية والثقافية ، مثل بقاء المسجد الجامع وقصر الحكم بالإضافة إلى العناية ببعض العناصر التراثية في المنطقة .

جاء إنشاء مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عام ١٤٠٤هـ ليقدم شيئاً من استعادة الأمل للمنطقة واستعادة الثقة لتطويرها ، وتم نقض مخطط مجموعة البيئة وإعداد خطة أكثر واقعية بنيت على إنشاء المباني الرئيسية العامة ، وإعادة إحياء المنطقة كمركز تجاري وإداري رئيسي للمدينة متكامل مع بقية أجزائها ، بالإضافة إلى تطوير المناطق الخاصة وبالرغم من أهمية اكتمال المرحلتين الأولى والثانية منذ سنوات .

لقد رأت الهيئة العليا عدم الحاجة إلى إنشاء مركز الملك عبد العزيز الثقافي بسبب كفاية المراكز الثقافية الأخرى في المدينة خوفاً من تبعثر النشاطات التجارية أو انتقالها إلى أماكن أخرى بالمدينة ، كما قررت الهيئة العليا تطوير الأسواق المؤقتة أيضاً على طريق الملك فهد لاستيعاب المحلات التي تمت إزالتها لتطوير المجمع الإداري ، وقد تكونت حول هذه الأسواق منطقة تجارية جديدة في المدينة ، كما حرص مركز المشاريع والتخطيط حين تطوير المرحلة الثانية من برنامج تطوير قصر الحكم على استمرار ما تبقى من الأسواق داخل المنطقة وتم إعداد خطة لتنقلات الأسواق حققت قليلاً من النجاح خاصة بسبب الإصرار على هدم الأسواق المؤقتة والتي دامت عقوداً من الزمن .

#### 3-4 الدراسات العمرانية لمنطقة قصر الحكم .

##### 1-3-4 تحليل استعمالات الأراضي ومواد البناء لمنطقة قصر الحكم .

تتميز منطقة قصر الحكم بعد التطوير بوجود العديد من المراكز والأنشطة التجارية إذا تحتل نسبة عالية من استعمالات المركز حيث يوجد مركز الديرة التجاري المعيشية ومركز التعمير بالإضافة إلى وجود المحلات التجارية المنتشرة ، كما إن المنطقة تحتوي على بعض من الأنشطة الإدارية والخدمية مثل أمانة مدينة الرياض وشرطة الرياض وأمانة مدينة الرياض والمسجد الجامع كما يوجد بها بعض من الآثار التاريخية مثل قصر المصمك وبوابة دخنة وأجزاء من سور الرياض وأثاره شكل ( 4 - 5 ) و ( 4 - 6 ) و ( 4 - 7 ) و ( 4 - 8 ) و ( 4 - 9 ) و ( 4 - 10 )

برنامج تطوير منطقة

قصر الحكم ،

المرحلة الثانية ،

1412هـ ) .



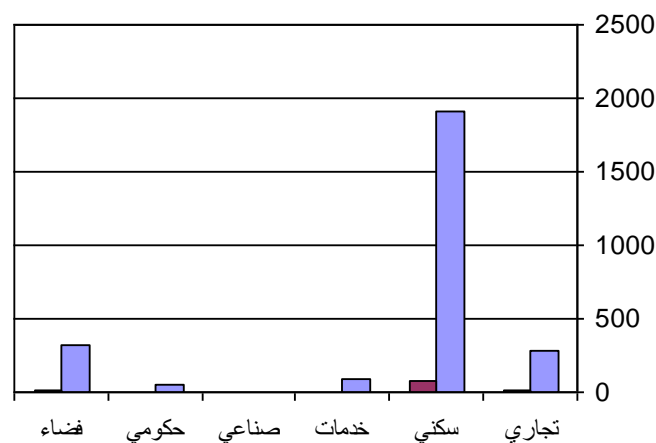
شكل ( 4-5 ) استعمالات الأراضي بمنطقة قصر الحكم

المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ )

جدول ( 4-1 ) مساحات ونسب استعمالات الأراضي بمنطقة قصر الحكم

النسبة %	المساحة م <sup>2</sup>	نوع الاستعمال
17.6	435776	سكني
12.8	316928	تجاري
3.8	94088	تراثي
7	173320	سكني تجاري
4	99040	فضاء
5.6	138656	إداري
5.5	136180	ديني
1.7	42092	تعليمي
18.6	460536	ترفيهي
23.4	579384	الطرق والمواقف
100	2476000	المجموع

المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ )



حالات المباني	العدد	النسبة %
جيد	127	24.1
متوسط	370	70.2

شكل ( 4-6 ) رسم بياني لاستعمالات الأراضي بمنطقة قصر الحكم

المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ )



شكل ( 4-7 ) حالات المباني بمنطقة قصر الحكم

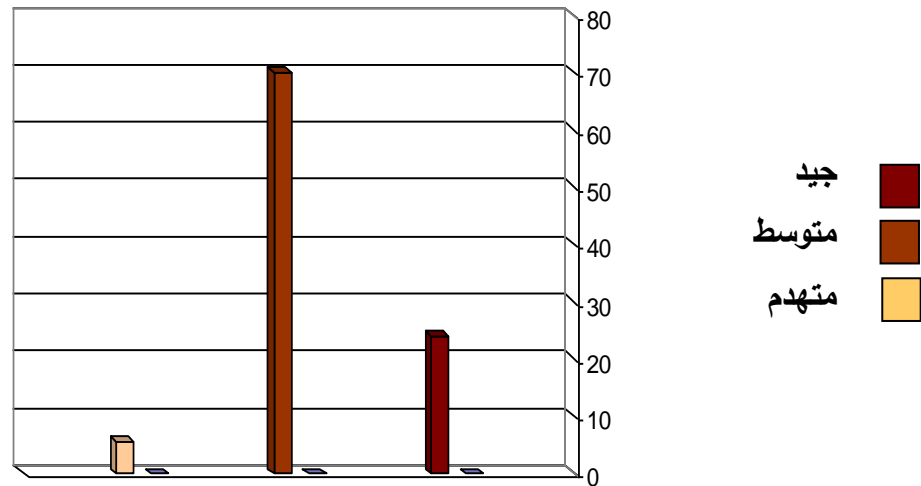
المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ )

جدول ( 4-2 ) أعداد ونسب حالات المباني بمنطقة قصر الحكم



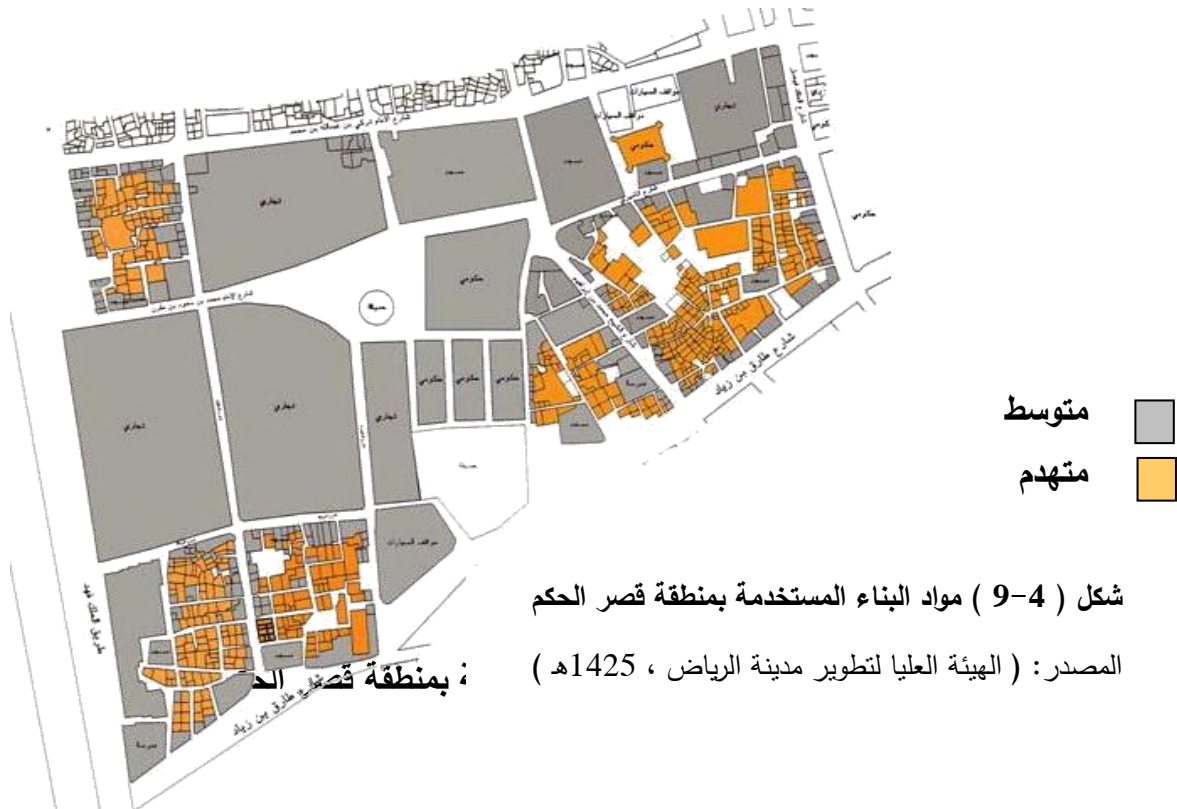
100	527	المجموع
59	1563	خرسانة

المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425 هـ )



شكل ( 4-8 ) رسم بياني لحالات المباني بمنطقة قصر الحكم

المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425 هـ )

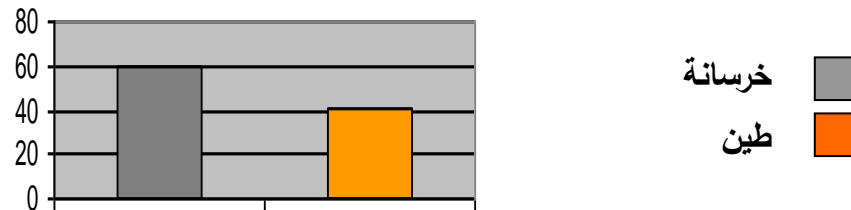


شكل ( 4-9 ) مواد البناء المستخدمة بمنطقة قصر الحكم

المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425 هـ )

41	1086	طين
100	2649	المجموع

المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ )



شكل ( 4-10 ) رسم بياني لمواد البناء المستخدمة بمنطقة قصر الحكم

المصدر: ( الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ )

#### 4-4 المخطط الهيكلي المحلي لمنطقة وسط المدينة من خلال رؤية المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض 1442هـ .

يركز المخطط الهيكلي لوسط المدينة على تحديد النطاق الوظيفي والفراغي لوسط المدينة ومركز المدينة الحضاري ، ويشمل النطاق الأول وهو وسط المدينة جميع الاستعمالات ذات التأثير والمتأثرة بالمركز الإداري والتجاري الحالي وهي الأسواق التجارية والمجمعات الحكومية والمؤسسية والأحياء السكنية التقليدية والشعبية المحيطة بالمركز ، بينما يشغل النطاق الثاني وهو المركز منطقة قصر الحكم ومركز الملك عبدالعزيز التاريخي وسوق البطحاء ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424هـ ) .

#### 4-4-1 حدود وسط المدينة والمركز .

من أهم المشاكل الحالية ومتطلبات مركز المدينة المستقبلي هو تحديد هذه المنطقة وظيفياً وجغرافياً ليسهل وضع مخطط هيكلي لها يوجه تطويرها على المدى البعيد ، ويتم في هذه المرحلة استخدام التوجهات الواقعية المحلية والمرتبطة بخطط واهتمامات وتصورات الأمانة ، والهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، وشركة الرياض للتعمير ، وسوق العقار ، وتصور العقاريين والسكان شكل ( 4-11 ) .





#### 4-4-2 تعريف منطقة وسط المدينة .

هي تلك المنطقة التي تضم جميع استعمالات الأراضي التي تدخل تحت تأثير نطاق مركز المدينة الحضاري ويشمل ذلك المناطق التجارية والأحياء السكنية والخدمات التابعة لها ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424 هـ ) .

#### 4-4-3 تعريف مركز المدينة .

هو المركز التجاري والإداري والثقافي للعاصمة ويشمل العناصر ذات الصفات المركزية ويكون في قلب منطقة وسط المدينة ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424 هـ ) .

#### 4-4-4 أهداف تحديد المركز ومنطقة وسط المدينة .

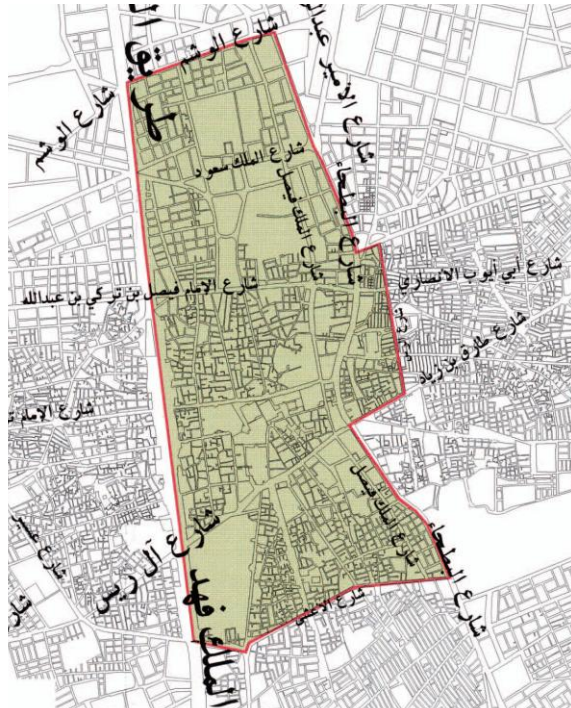
- تحديد نطاقات لخدمة منطقة وسط المدينة والمركز .
- إمكانية وضع ضوابط عمرانية خاصة لهذه المنطقة تساعد على تأكيد وتدعيم وتطوير وظيفتها ودورها الحضاري في حياة السكان .
- تنسيق وظائف المركز ومنطقة وسط المدينة مع ما يحيط بها من استعمالات وطرق .
- جمع معلومات و عمل إحصائيات ودراسات وتحديد دورها وحجمها الملائم لخدمة المدينة مستقبلاً ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424 هـ ) .
- تحديد المناطق التحولية بين المركز والمناطق الأخرى داخل منطقة وسط المدينة والعمل على تقليل الآثار السلبية المتبادلة بين منطقة وسط المدينة والمركز الأحياء المجاورة لها .

## 4-4-5 موجّهات وعناصر عمل حدود وسط المدينة .

- الطرق الحدودية الرئيسية لوسط المدينة .
- الإسكان .
- النسيج العمراني .
- استعمالات الأراضي .
- الصفات الديموغرافية والاجتماعية .
- الكثافات .
- مراعاة خطوط حدود الحارات الفرعية .
- الخلفية التاريخية .
- حالات المباني .
- تحديد الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424هـ ) .

## 4-4-6 حدود وسط المدينة بعد دمج العناصر .

بعد وضع موجّهات وعناصر تحديد وسط المدينة تم دمج تلك العناصر لتصبح حدود وسط المدينة شكل ( 4 - 12 ) :



شكل ( 4-12 ) حدود مركز مدينة الرياض .

- المصدر : ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424هـ )
- شرقاً طريق الخرج .

- جنوباً شارع عمار بن ياسر متصلاً بشارع الأعشى .
- غرباً شارع الإمام عبدالعزيز بن محمد .

#### 4-4-7 القضايا الرئيسية المتعلقة بمركز المدينة .

- الازدواجية الواضحة في الصفات السكانية والنسيج الاجتماعي والنشاط الاقتصادي والبنية العمرانية بين سكان أجناب ومواطنون ومشاريع حديثة وراقية وأخرى متهاكة وملوثة .
- انعدام الترابط الفراغي والوظيفي بين عناصر المركز والافتقار إلى تدرجها في بعض المناطق .
- النقص وعدم التوازن والتكافؤ والتكامل في استعمالات الأراضي .
- النقص في المواقف في بعض أجزاء المركز مما ينتج بعض الاختناقات المرورية .
- عدم توفر مراكز ثقافية وترفيهية واجتماعية تساعد على تقوية المركز التجاري .
- وجود كثافة مرورية عالية وخاصة أوقات الذروة ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424هـ ) .

#### 4-4-8 الأهداف لوسط المدينة ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424هـ ) .

##### أ- القاعدة الاقتصادية .

الهدف : التكامل في القاعدة الاقتصادية مع العصب الرئيسي المركزي والتركيز على الأنشطة الاقتصادية ذات العلاقة بالأبعاد الحضارية والاجتماعية والثقافية والترفيهية والسياحية .

##### ب- استعمالات الأراضي .

الهدف : إيجاد وتنسيق استعمالات أراضي مركزية متنوعة ومرنة ومختلطة تعمل على نمو وعلى تعميق الأبعاد الحضارية والثقافية والسياحية والبيئية والإنسانية والاستدامة للمستخدمين .

##### ج- التركيبة السكانية والاجتماعية .

الهدف : إعادة هيكلة التركيبة السكانية بحيث تكون أكثر توازناً واستقراراً من ناحية التناسب بين المواطنين والأجناب .

الهدف : تهيئة المنطقة للمشاركة في استيعاب جزء من الزيادة المتوقعة للمدينة مستقبلاً .

الهدف : إيجاد البيئة العمرانية التي تعمل على جذب السكان السعوديين للمنطقة .

الهدف : تنظيم البيئة المبنية بحيث تحقق الاحتياجات الأساسية للسكان بطريقة متساوية .

الهدف : جعل المركز أفضل وأكبر واحة اجتماعية تتلاقى فيه جميع الأعمار والمستويات الاقتصادية والثقافات والجنسيات المختلفة .

##### د- الإسكان .

الهدف : تطوير آلية فعالة لتوفير السكن والخدمة الحضرية بمنطقة وسط المدينة في أطر زمنية مرحلية وبأقل تكلفة ممكنة ولجميع فئات المجتمع وتحسين أنماط الإسكان الحالية والرفع من كفاءتها لتبلي الاحتياجات الاجتماعية للسكان .

#### هـ- الخدمات والمرافق العامة .

الهدف : تطوير الخدمات والمرافق الحالية بحيث تتلاءم مع التطور والنمو المستقبلي المقترح .

#### و- البيئة .

الهدف : تحسين المستوى البيئي في منطقة وسط المدينة من خلال الحد من مصادر التلوث والضوضاء وتحسين المناخ المحلي للمنطقة .

#### ز- الحركة والنقل والمشاة .

الهدف : تطوير وتحسين الاتصالية بين التجمعات السكنية والمركز ، وتحسين مستوى الحركة بمنطقة وسط المدينة ورفع كفاءة الشوارع والمواقف وحركة المشاة والأماكن وأماكن التجمع العامة لتحقيق السلامة وسهولة الاتصال والحد من الإزعاج .

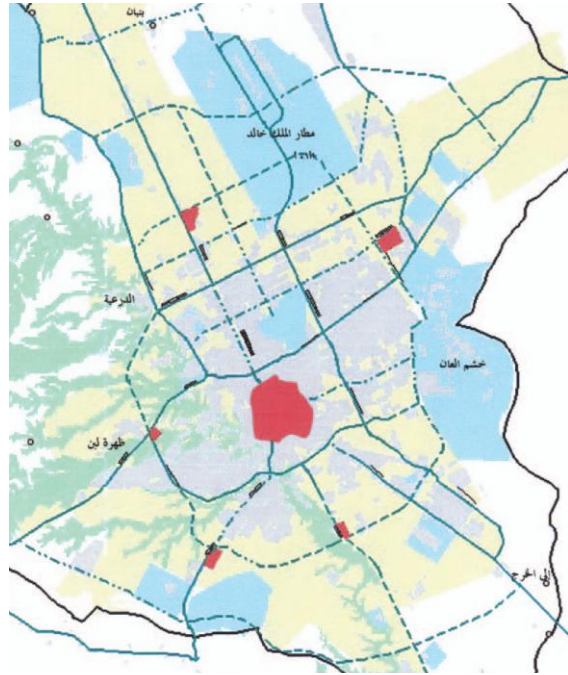
#### ح- التجديد العمراني .

الهدف : رفع مستوى وكفاءة المناطق التقليدية لتستوعب جزء من الزيادة السكنية المستقبلية والمحافظة على الطابع العمراني والمعماري المحلي القديم لها ، واستغلالها لإغراض السياحة الأثرية وإبراز الهوية العمرانية المحلية لتعكس القيم التاريخية للمدينة .

### 4-5 المراكز الحضرية لمدينة الرياض من خلا ل رؤية المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض 1442 هـ .

يتصف النمط العمراني الحالي لمدينة الرياض بأحادية المركز والانتشار الأفقي ، إذ يتركز التطوير بشكل طولي على ضفتي الطرق الرئيسية التي تربط مركز المدينة بالأحياء السكنية في الأطراف ، وأدى هذا النمط إلى مظاهر سلبية عديدة وإشكالات تعاني منها المدينة ، يأتي في مقدمتها كثافة الحركة المرورية من وإلى وسط المدينة مع تمركز الأنشطة الاقتصادية والإدارية المختلفة وتباعدها عن الأحياء السكنية عنها ، وفي ظل نمو المدينة المستقبلي وتزايد عدد سكانها فإن وسط المدينة ومحاورها الاقتصادية الحالية ستكون غير قادرة على تلبية احتياجات هذا النمو في توفير فرص العمل ومتطلبات الحياة اليومية ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424 هـ ) .

لذا اعتمد المخطط الهيكلي لمدينة الرياض على مبدأ التحول في التخطيط المستقبلي للمدينة من نظام المركز الأحادي إلى النظام متعدد المراكز تحقيقاً لمبدأ اللامركزية ، وذلك من خلال إنشاء مراكز حضرية تساهم في توزيع الأنشطة الاقتصادية والخدمات الإدارية والسكانية على المناطق السكنية الجديدة ، وحدد المخطط الهيكلي لمدينة الرياض مواقع لخمس مراكز حضرية بحيث يخدم كل واحد منها قطاعاً من قطاعات المدينة شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ويمثل كل مركز قطباً لتركيز الأنشطة والخدمات الأساسية والعالية المستوى اللازمة لسكان كل من هذه القطاعات وذلك ضمن نطاق دائرة نصف قطرها حوالي 10 كيلومتر شكل ( 4 - 13 ) .



شكل ( 4-13 ) مواقع المراكز الحضرية .

المصدر : ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424هـ )

وستشتمل هذه المراكز وظائف القطاع العام والخاص ، ومن ضمنها المراكز الإدارية والحكومية والأنشطة الاقتصادية والمكاتب والشركات والبنوك ومراكز التسوق والخدمات الاجتماعية والثقافية والترفيهية. كما ستشتمل مجمعات سكنية عالية الكثافة .

#### 4-5-1 أهداف المراكز الحضرية .

- مساندة وتخفيف الضغط على منطقة وسط المدينة .
- دعم توجهات الإدارة الحضرية نحو اللامركزية في إدارة وتوزيع الخدمات .

- توفير الأنشطة والخدمات للمناطق الحضرية الجديدة البعيدة عن وسط المدينة .
- إيجاد فرص وظيفية جديدة في قطاعات المدينة المختلفة .
- خفض معدل الرحلات المرورية .
- تحسين البيئة الحضرية وإعطاء هوية مميزة لأجزاء المدينة المختلفة .
- تعزيز مشاركة القطاعين الحكومي والخاص في عملية التطوير الحضاري ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424هـ ) .

#### 4-5-2 الرؤية المستقبلية للمراكز الحضرية .

- مراكز جديدة مختلطة الاستعمالات ومتعددة الأنشطة والاستخدامات .
- تحقق بيئة آمنة وجذابة للعيش والسكن ومزاولة الأعمال التجارية والترفيهية .
- جدوى اقتصادية عالية .
- تحقق فرص وظيفية .
- تضم مراكز أعمال نشطة ومزدهرة تدعم الاحتياجات التجارية والمالية للمدينة .
- تعكس الثقافة المحلية لسكان المدينة ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424هـ ) .

#### 4-5-3 وظائف المراكز الحضرية .

- الوظيفة الإدارية .
- تتمثل بوجود المراكز الإدارية التي تتضمن مباني لفروع الجهات الخدمية وذلك لتقديم الخدمات للسكان الذين يقطنون في محيط المركز .
- الوظيفة الاقتصادية .
- تتمثل في وجود أماكن للتوظيف ومقرات مكاتب للشركات والمؤسسات والوكالات الكبرى بالإضافة إلى مراكز للتسوق .
- الوظيفة الترويحية والثقافية .
- تتمثل في وجود المكتبات العامة والأندية الرياضية والمنتزهات العامة .
- الوظيفة الصحية والتعليمية .
- تتمثل في المستشفيات والمراكز الصحية والجامعات والكليات الأهلية والتقنية .
- الوظيفة السكنية .
- تتمثل في المناطق السكنية الداعمة للأنشطة المختلفة داخل المراكز .



## 4-5-4 مواقع المراكز الحضرية شكل ( 4 - 14 ) .

## أ- المركز الحضري الشمالي .

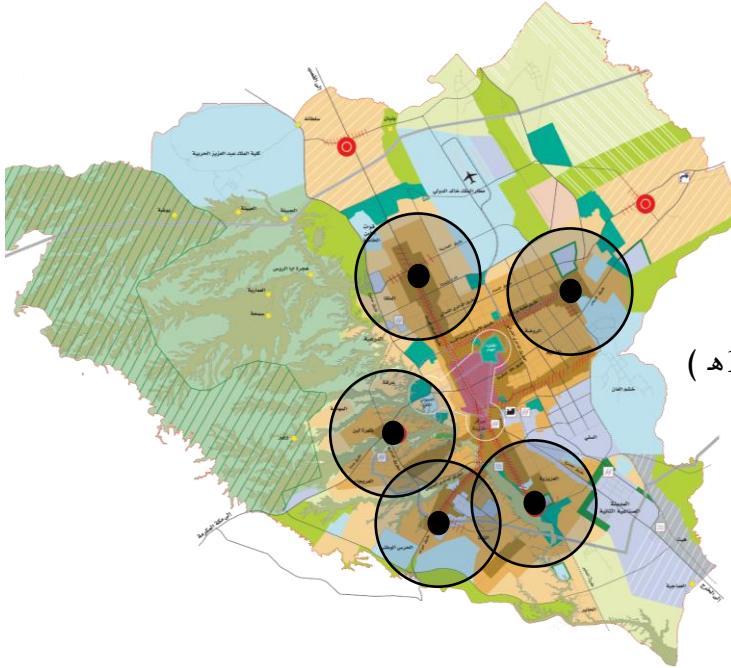
يقع شمال حي الياسمين في القطاع الشمالي من المدينة بمحاذاة طريق القصيم ، ويحد الموقع من الجنوب طريق الأمير سلمان بن عبدالعزيز ومن الشمال طريق عرض 60 متر ، ومن الشرق أراض فضاء يجري تخطيطها ومن الجنوب جزء من مخطط معتمد ، ومن الغرب طريق الملك فهد وتبلغ مساحته 2.73 كم<sup>2</sup> ( 2.730.000 م<sup>2</sup> ) .

## ب- المركز الحضري الشرقي .

يقع في شرق مدينة الرياض ، في حي المعيزيلة عن تقاطع طريق الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع طريق الشيخ جابر الأحمد الصباح ، ويحده من الشمال طريق الملك عبدالله بن عبدالعزيز ، ومن الغرب طريق الشيخ جابر الأحمد الصباح ، ومن الجنوب امتداد طريق الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وإستاد الملك فهد الدولي ، ومن الشرق مخطط معتمد وتبلغ مساحته 2.40 كم<sup>2</sup> ( 2.400.000 م<sup>2</sup> ) .

## ج- المركز الحضري الجنوبي الغربي .

يقع في جنوب غرب مدينة الرياض بمحاذاة طريق ديارب ويحد الموقع من الشمال الطريق القادم من ضاحية عريض ، ومن الغرب طريق ديارب ، ومن الجنوب والشرق مخططات معتمدة وتبلغ مساحته 2 كم<sup>2</sup> ( 2.000.000 م<sup>2</sup> ) .



شكل ( 4 - 14 ) مواقع المراكز الحضرية .

المصدر : ( المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، 1424هـ )

**د- المركز الحضري الجنوبي .**

يقع في جنوب مدينة الرياض ، جنوب حي الدار البيضاء يحده من الغرب طريق الحابر ، ومن الجنوب طريق الأزهار ، ومن الشمال والشرق مخططات معتمدة وتبلغ مساحته 2.2 كم 2 ( 2.200.000 م 2 ) .

**د- المركز الحضري الغربي .**

يقع في غرب مدينة الرياض عند تقاطع طريق الدائري الغربي مع طريق جدة السريع يحده من الشمال طريق جده ، ومن الغرب طريق الدائري الغربي ، ومن الجنوب وادي لبن ومن الشرق مخططات معتمدة وتبلغ مساحته 2 كم 2 ( 2.000.000 م 2 ) .

#### **4-6 مقارنة مكونات وعناصر منطقة قصر الحكم الحالية مع عناصر المدن العربية الإسلامية القديمة .**

لقد حدثت تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية أدت إلى وجود العديد من المفارقات بين المنطقتين ، واثرت ذلك التغير بشكل واضح في تلك المجالات ، بالإضافة إلى اعتبار التغير الكبير في المساحات إلى خلق العديد من الاستعمالات المختلفة والجديدة ، والتي أثرت بدورها في تشكيل المركز الجديد والمتمثل في منطقة قصر الحكم جدول ( 4 - 4 ) يمكن ذكرها على النحو التالي

#### **جدول ( 4-4 ) مقارنة بين مكونات مركز مدينة الرياض بين عامي 1319 - 1431 هـ .**

مركز المدينة القديم 1319 هـ		مركز المدينة الحالي 1431 هـ	
المسجد الجامع		المسجد الجامع	أمانة الرياض
قصر الحكم		قصر الحكم	مقر الشرطة
السوق		السوق	مراكز تجارية
الساحة		الساحة	مواقف

المصدر: ( الباحث ، 1431 هـ )

#### **4-7 مقارنة بين مركز المدينة العربية الإسلامية ومركز مدينة الرياض .**

لابد من عمل مقارنة بين مركز المدينة العربية الإسلامية التقليدية وبين مركز مدينة الرياض القديم أبان 1319 هـ والمركز الحالي الحديث وذلك لمعرفة ا لتغيرات والمستجدات التي طرأت على تطور مراكز المدن العربية ومركز مدينة الرياض بالتحديد جدول ( 4 - 5 ) .

جدول ( 4-5 ) مقارنة بين مركز المدينة العربية الإسلامية ومركز مدينة الرياض بين عامي 1319-1431 هـ .

المبادئ المنظمة	مركز المدينة العربية الإسلامية	مركز مدينة الرياض 1319 هـ	مركز مدينة الرياض 1431 هـ
سياسياً	مقر حاكم البلاد سلطة تقليدية تعددية الوظائف لبعض العناصر المركز مشاركة في صنع القرار بالمركز	مقر حاكم البلاد سلطة شبه تقليدية تعددية الوظائف لبعض العناصر المركز تقليص المشاركة في صنع القرار بالمركز	مقر حاكم الإمارة مسئولية بلدية تقلص الوظائف لبعض العناصر بالمركز انعدام المشاركة في صنع القرار بالمركز
اقتصادياً	أسواق بسيطة متناثرة سوق رسمي قطاع غير رسمي الأرض مورد اجتماعي	متكامل شبه منتظم سوق رسمي قطاع غير رسمي الأرض سلعة	متكامل منتظم سوق غير رسمي قطاع رسمي عدم توفر الأراضي
اجتماعياً	موقع سكن الحاكم ووزرائه نشاط مركزي تواجد المساكن بكثافة	موقع سكن الحاكم ووزرائه نشاط مركزي تواجد المساكن بكثافة	لا يوجد سكن الحاكم أو الوزراء نشاط شبه مركزي عدم تواجد المساكن بكثافة
تخطيطياً	ترابط النسيج العمراني يوجد تدرج فراغي واضح وضوح الهوية العمرانية قطع غير منتظمة أحادية المركز الارتفاعات منخفضة احترام المقياس الإنساني لا تتوفر إضاءة اصطناعية	ترابط النسيج العمراني تدرج فراغي واضح وضوح الهوية العمرانية القطع غير منتظمة أحادية المركز الارتفاعات متعددة احترام المقياس الإنساني لا تتوفر إضاءة اصطناعية	نسيج شبه مترابط تدرج فراغي غير واضح وضوح الهوية العمرانية قطع منتظمة متعدد المراكز الارتفاعات متعددة لا يوجد احترام للمقياس الإنساني تتوفر إضاءة اصطناعية
معماريًا	الوحدة البنائية ثابتة تناغم الإيقاع للمباني عناصر المركز معبرة وظيفياً مواد البناء بسيطة لا توجد مناسيب تصميمية	الوحدة البنائية ثابتة تناغم الإيقاع للمباني عناصر المركز معبرة وظيفياً مواد بناء محلية لا توجد مناسيب تصميمية	الوحدة البنائية متغيرة تناغم الإيقاع للمباني عناصر المركز معبرة وظيفياً استخدام الخرسانة توجد مناسيب تصميمية
	يشمل على : المسجد الجامع قصر الحكم	يشمل على : المسجد الجامع قصر الحكم	يشمل على : المسجد الجامع قصر الحكم

العناصر العمرائية	السوق الساحة السكن	السوق الساحة السكن	مراكز تجارية ساحات لا تواجد للسكن التقليدي ترفيه خدمات بنية تحتية
بيئياً	استخدام نظام الأفنية الداخلية للتهوية عملية التشجير طبيعية	استخدام نظام الأفنية الداخلية للتهوية عملية التشجير طبيعية	غياب الأفنية واستخدام وسائل التبريد توفير المسطحات الخضراء

المصدر: ( الباحث ، 1431 هـ )

من خلال المقارنة بالجدول السابق يتضح بأنه حصلت العديد من التحولات والمتغيرات الحضرية متعددة عمرانية ، اقتصادية ، اجتماعية ، تقنية .. الخ أثرت في ديناميكية نمو وتطور منطقة قصر الحكم في مراحله المختلفة ، وتظهر هذه التغيرات في صورة تطورات كلية أو جزئية في هيكله وتتمثل هذه التحولات والتغيرات بما يلي :

- تطور وسائل النقل والنظم المرورية .
- تغير المحيط العمراني بمنطقة قصر الحكم بسبب الحاجة إلى وظائف وفعاليات جديدة لم تكن متوفرة بالمنطقة .
- تبدل البنية الاجتماعية والاقتصادية لسكان منطقة قصر الحكم مع التطور المرحلي له بشكل خاص وبالرياض بشكل عام حيث توسع المركز على حساب المناطق السكنية الملاصقة له .
- التطور التقني والاقتصادي للمجتمع وتغير أنظمة البناء .
- تضخم مدينة الرياض سكانياً ومساحياً وتطبيقها للاتجاهات التخطيطية المعاصرة ( الضواحي ، والمراكز الحضرية ) .

ولقد نتج عن هذه التحولات والتغيرات مجموعة من الإشكاليات العمرانية والبيئية والوظيفية والذي أثرت بدورها على تحقيق الهوية العربية الإسلامية بشكل تدريجي وهي :

- عزلة منطقة قصر الحكم وذلك يتجلى واضحاً من خلال الطابع العمراني والذي تم فيه البناء عن المناطق المحيطة .
- خلو منطقة قصر الحكم وساحاتها ليلاً من السكان وذلك بسبب عدم وجود وسائل الجذب الاجتماعي والثقافي .
- عدم وجود منطقة سكنية بمنطقة قصر الحكم سواء خاصة أو عامة من فنادق وخلافه .

- ارتفاع الكثافة المرورية في منطقة قصر الحكم وعدم وجود مواقف كافية للسيارات .
- تغير الوظائف الأساسية لمحيط منطقة قصر الحكم من استعمالات سكنية إلى استعمالات مغايرة .
- تدهور المحيط العمراني بمنطقة قصر الحكم بسبب توسعه على حساب المحيط واختلاط الاستعمالات غير المتوافقة ، وبسبب هجرة شريحة سكانية محدودة الدخل ساهمت في تدهور البيئة العمرانية لمنطقة قصر الحكم .
- عدم مقدرة منطقة قصر الحكم مساحياً على استيعاب فعاليات جديدة تفرضها المتغيرات والمستجدات .
- بدء إصابة منطقة قصر الحكم بالإهمال الوظيفي وذلك بسبب منافسة منطقة العليا ( المركز الحديث ) .
- إشكالية التجاوب بين المتطلبات المعاصرة للمنطقة قصر الحكم وتأکید طابعها التاريخي ، ويظهر ذلك من خلال عدم التوافق بين المباني المستحدثة ( مركز الوزير ) والتي أدت إلى عدم التوافق بين التراث والمعاصرة .

#### 4-8 الخلاصة والنتائج .

من خلال دراسة الفصل الرابع ومن خلال استعراض مشروع التجديد العمراني لمنطقة قصر الحكم وحرص الجهات المسؤولة عن التطوير وإعادة إحياء مركز مدينة الرياض بما يتلاءم مع مقومات المنطقة ، وتحقيق الهوية العربية والمتمثل في إعادة إحيائها لتكون مركزا إداريا وتاريخيا وتجاريا لمدينة الرياض ممكن التحقيق بشكل أوضح في الجانبين الإداري والثقافي يمكننا استخلاص النتائج التالية :

فإداريا تم استكمال العديد من الوظائف الرئيسية للمدينة بالمنطقة بما في ذلك مشروعات مجمع المحاكم الشرعية ومركز الدفاع المدني ويؤمل أن تضاف إلى ذلك قائمة من الوظائف التي تؤكد أهمية المنطقة كوسط إداري للمدينة ، أما تاريخيا فقد تم إرشاء جامع الإمام تركي بن عبد الله وتطوير حصن المصمك كمتحف عن مراحل توحيد المملكة بالإضافة إلى ما توحى به إعادة بناء بعض البوابات التقليدية وأجزاء من سور المدينة القديم من استحضار للتاريخ في موقعه على أنه يظل مثارا للتساؤل أن يتم الإصرار على استلهم التراث في المشروعات الحديثة فيما لا يتعامل مع الحفاظ على التراث العمراني كأولية لها أثرها على هوية المدينة وتم إزالة الكثير منه ولم يتحقق حتى الآن تطوير حي الدحو التراثي والذي يعد الجزء الوحيد المتبقي من التراث العمراني داخل حدود مدينة الرياض القديمة ويمكن تطويره ليصبح الحي التقليدي والذي سيسعى بدوره إلى جذب العديد من الزوار للمنطقة والسكن بها وبذلك يتم تحقق العنصر الفعال لمركز المدينة .

يفترض المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض تحويل حي الدحو إلى أماكن للحرف والصناعات والمطاعم التقليدية ، إلا أن تطوير هذا الحي ونزع ملكيته كان ضمن طموحات مركز المشاريع والتخطيط منذ حوالي عقدين من الزمن ولم يتحقق حياله شيء في انتظار نزع ملكيته وإعادة إحياء منطقة قصر الحكم كقلب لمدينة الرياض ، وبالتالي فسيكون هو الأكثر قدرة على تحديد هوية مركز المدينة ، وربما الحفاظ على القليل المتبقي من التراث العمراني التقليدي للمنطقة .

إلا أن التركيز على التطوير الحكومي للمرحلة الثانية من برنامج التطوير من حيث الاستمرار الدولة في إنشاء العديد من المشروعات لخدمة المدينة أو المنطقة مثل مجمع المحاكم ومركز الدفاع المدني ومننتزه سلام ولم يؤثر الإنفاق الهائل للتطوير الحكومي على رفع مستوى المناطق المحيطة بالمركز الحكومي بشكل ملموس بالرغم من كونه دافعا أساسيا ومحفزا قويا لإنعاشها ، ناهيك عن التأثير على المناطق المحيطة بمنطقة قصر الحكم .

قد ساهمت بعض الأنشطة مثل سوق التخفيضات السنوي في تأكيد انطباع تقديم المنطقة مستوى تجاريا أقل ، مع مراعاة أن واقع المدينة وتطور العصب التجاري بين طريق الملك فهد وشارع العليا ،



بالإضافة إلى الأنوية التجارية في مناطق المدينة الأخرى يجعل من غير المنطقي توقع أن تكون منطقة قصر الحكم المركز التجاري الأساسي للمدينة .

ومع ذلك فإن منطقة قصر الحكم تعتبر من ابرز مراكز المدن العربية والتي تحاول في تحقيق الهوية العربية الإسلامية في عصر استقبلت العولمة على المدن العربية ومراكزها مما أدى إلى اندثار الهوية والطابع العربي لمدننا العربية .

## الفصل الخامس

### النتائج والتوصيات

4 5 تحقيق الأهداف والتساؤلات

5 5 النتائج والتوصيات

6 5 المراجع

## 5-1 تحقيق الأهداف والتساؤلات .

يسعى البحث لمعرفة مدى تحقيق مركز مدينة الرياض ممثلة في منطقة قصر الحكم للهوية العربية الإسلامية ، وعدم تأثرها بمتغيرات العصر والعولمة ، بالإضافة إلى عدم انجرافها وراء تلك المتغيرات والتي اكتسحت العالم الإسلامي سواء كان بشكل مباشر من خلال الاستعمار أو غير مباشر عن طريق تأثير متخذي القرار بالنماذج الغربية كما حدث لبعض من الدول العربية والتي أصبحت نموذج لأحد المدن الغربية .

ومن خلال دراسة جميع العناصر السابقة وتحليلها اتضح إن مركز مدينة الرياض وبالتحديد - منطقة قصر الحكم - تحقق الهوية العربية الإسلامية سواء كان ذلك عن طريق احتوائها على جميع عناصر مركز المدينة العربية الإسلامية التقليدية ممثلة بالمسجد الجامع ، ودار الإمارة ، والسوق والساحات بالإضافة إلى احتواء منطقة قصر الحكم عناصر عمرانية استحدثت وذلك بسبب متطلبات وتطور العصر ممثلة ببعض الأجهزة الحكومية ممثلة في مبنى أمانة مدينة الرياض ومركز شرطة مدينة الرياض بالإضافة إلى العديد من المراكز التجارية ، أو عن طريق نظم البناء المستخدمة والتي تعتبر مأخوذة من الطراز والتراث العمراني المحلي مما يحكي هوية البيئة المحلية ، ومن أبرز ما نفتقده منطقة قصر الحكم من عناصر المدينة العربية الإسلامية المنطقة السكنية حيث تعتبر المنطقة ليلاً مهجورة وهذا أكبر تحدي تواجه المنطقة .

## 5-2 النتائج والتوصيات .

تغطي المملكة العربية السعودية مساحة واسعة تقدر بحوالي 2.5 مليون كيلو متر مربع من أراضي شبه الجزيرة العربية ، وتختلف هذه المساحة الشاسعة في تضاريسها وظروفها المناخية والاجتماعية والاقتصادية ، الأمر الذي انعكس في أنماط التراث العمراني المختلفة ، ورغم إن هناك توحداً في القيم الدينية والاجتماعية إلا إن التطور العمراني كان ولا زال يتأثر بالإمكانيات المحلية المتوفرة وما تسمح به الظروف من التواصل الحضاري بين سكان الجزيرة والحضارات القائمة على مر التاريخ .

لذا فإن من الضروري لوضع استراتيجيات وضوابط الحفاظ التاريخي والهوية العربية مراعاة هذه الاختلافات والظروف وتأثيرها في تحديد الأولويات وكيفية المحافظة على هذه الهوية ، وتشكل العناية بالهوية العربية والمحافظة على التراث العمراني مطلب وطني فلم تعد القيمة الحضارية والثقافية الدافع الوحيد لتبني برامج الحفاظ على الهوية العربية ، لذلك فإن الاهتمام بالحفاظ على الهوية العربية على المستوى الوطني يتطلب صياغة إستراتيجية وطنية عامة للحفاظ على الهوية العربية تحدد أهدافها من

منظور وطني وتوضع لها السياسات المناسبة لتنفيذها وتحديد المهام والأدوار لكل المشاركين فيها مع وضع الأطر التشريعية والتنظيمية الكفيلة بنجاحها .

والحفاظ على الهوية العربية في المملكة يمثل قاعدة عريضة ومجالاً ثرياً للعديد من الدراسات والأبحاث العمرانية الجيدة التي قام بها بعض من الباحثين والمهتمين بالهوية العربية بتغطي ة جوانب منها لا يزال المجال مفتوحاً للمزيد من ذلك ، إلا إن هناك قصوراً واضحاً في الأبحاث ذات الطابع التطويري والتي تعطي الجانب الاقتصادي من برامج التراث وأهميته ، وإن كان هذا البحث يعطي اهتماماً خاصاً في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية على مركز مدينة الرياض وعلى أهم العوامل التي شاركت في الحفاظ على الهوية العربية في قصر الحكم لا يمكن إن تتبلور من خلال هذه الدراسة بمفردها إلا أنها تضيء لنا بعض الجوانب المهمة والاعتبارات التي يجب إن تؤخذ في الحسبان لهذا العمل .

لقد جاءت نتائج هذا البحث لتؤكد أهمية دور الحكومة في تبني ونجاح برامج الحفاظ على الهوية العربية ، ولا شك بأن عملاً بهذه الأهمية والذي تم بمنطقة قصر الحكم ، وهذا الحجم يتطلب أن يكون للحكومة دور من الريادة فيه ، وهذا الدور يختلف باختلاف المستوى الإداري للجهة الحكومية سواء كان المستوى الوطني أو الإقليمي أو المحلي .

- فعلى المستوى الوطني تكون النظرة أكثر شمولاً للحفاظ على الهوية العربية في المملكة كما تتسم الأهداف ببعد المدى وفي هذا المستوى تتم صياغة الإستراتيجية الوطنية للحفاظ على الهوية العربية ويتم وضع سياسيات عامة وبرامج تنفيذية .
- على المستوى الإقليمي الممثل ادرياً بثلاث عشرة منطقة في المملكة يتصف بالطابع التنسيق بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمواطنين وفي هذا المستوى يمكن تحقيق الأهداف قصيرة المدى للإستراتيجية الوطنية ويأخذ المستوى المحلي طابع التنفيذ .
- إن التخطيط والعمارة العربية التقليدية تجاوزت مع النمط المعيشي والسلوكي بالإضافة إلى عوامل المناخ اليومي للمجتمع العربي ، فقد كونت المدن العربية في المنطقة طابعاً مميزاً بها تطورت على حسب ما اقتضت طرق الحياة من الناحية الدينية والثقافية والاجتماعية وصار لها طابعها المميز والخاص والفريد من نوعه والتي بالتالي أدت إلى تقوية الروابط التقليدية والقيم الاجتماعية .

وفي سياق هذا التصور وانطلاقاً من إدراك تأثير العوامل المؤثرة في نجاح المحافظة على الهوية العربية لمركز مدينة الرياض - قصر الحكم - من خلال هذا البحث يمكن لنا تحديد بعض معالم الإستراتيجية الوطنية للحفاظ على الهوية العربية وتهيئة الأسباب المؤدية إلى نجاح برامج الحفاظ على الهوية العربية في المدن العربية بشكل عام والمملكة وقصر الحكم بشكل خاص من خلال التوصيات التالية :

## 5-2-1 التوصيات :

- وضع إستراتيجية وطنية في المملكة للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية على المستوى الوطني .
- تأسيس هيئة سعودية تهتم بالحفاظ على الهوية العربية الإسلامية ولامحها وذلك من خلال تنسيق جهود الجهات الإدارية التي تهتم بالحفاظ على الهوية العربية أو التراث العمراني .
- إعادة النظر في قوانين البناء والتخطيط والإسكان بما يتناسب مع مبادئ الحفاظ على التراث العربي الإسلامي .
- وضع معايير فنية وتنفيذية للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية .
- لا ينبغي من عملية الارتقاء بمنطقة قصر الحكم إن تتحول المنطقة إلى قطاع متحفي غرضه الوحيد تحقيق الجذب السياحي بل يجب إن يكون هدفه الأساسي إحياء المنطقة التاريخية وجعلها تعيش حياة العصر الحديث .
- الاهتمام بالدراسات البصرية للمنطقة حيث تساعد على توجيه عمليات الارتقاء بالبيئة العمرانية لمنطقة قصر الحكم .
- يجب تخليص منطقة قصر الحكم من مظاهر العزلة ، وتنظيم منطقة انتقالية بين منطقة قصر الحكم والمحيط العمراني تكون مهمتها تمهيد لتضاد في الطابع العمراني .
- تبني الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض إنشاء مركز حرفي محلي يساعد على الارتقاء بالبيئة العمرانية ويعرض إنتاجه على الزائرين للمدينة لتأصيل الخصائص العمرانية .
- تفعيل الدور الإعلامي والثقافي للمركز ، مع التأكيد على مشاركات الهيئات والمؤسسات الغير الحكومية .
- تفعيل الانتماء العاطفي للمركز من خلال تنظيم المعارض والحفلات والمهرجانات بمنطقة قصر الحكم .

## 5 - 3 المراجع .

## أ- المراجع العربية .

- ( 1 ) إبراهيم ، عبد الباقي ، 1987م ، المنظور التاريخي للعمارة في المشرق ا لعربي ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة .
- ( 2 ) إبراهيم ، عبد الباقي ، 1982م ، تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة .
- ( 3 ) ابن خلدون ، تحقيق علي عبدالواحد وافي ، 1958م ، مقدمة ابن خلدون ، لجنة البيان ، القاهرة .
- ( 4 ) اسماعيل ، كمال خلف ، 1993م ، الإطار العام للتشريعات المنظمة للعمارة والمدينة ، بيروت .
- ( 5 ) الجاسر ، حمد ، 1386هـ ، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، دار اليمامة ، الرياض .
- ( 6 ) الحصين ، محمد عبدالرحمن ، 1417هـ ، البنية العمرانية لمدينة الرياض في النصف الأول من القرن الرابع الهجري ، مكتبة الملك فهد الوطنية .
- ( 7 ) العلي ، صالح احمد ، 1985م ، بغداد مدينة السلام ، المجلد الأول ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1985م .
- ( 8 ) المعهد العربي لإنماء المدن ، 1985م ، المدينة العربية الإسلامية ، توازن الموقع والتركيب الداخلي .
- ( 9 ) المعهد العربي لإنماء المدن ، 1413هـ ، الرياض حضارة عريقة وحاضر زاهر ، مطابع المعهد العربي لإنماء المدن .
- ( 10 ) المدفعي ، قحطان ، 1987م ، المدينة العربية والإسلامية ، بيروت .
- ( 11 ) النعيم ، عبدالله علي ، 1994م ، إدارة المدن الكبرى تجربة مدينة الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض .
- ( 12 ) أمانة مدينة الرياض و المعهد العربي لإنماء المدن ، 1407هـ ، الرياض مدينة المستقبل ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ( 13 ) الهذلول ، صالح علي ، 1419هـ ، التنمية العمرانية في المملكة العربية السعودية ، الفرص والتحديات ، دار السهن ، الرياض .
- ( 14 ) الهذلول ، صالح علي ، 1414هـ ، المدينة العربية الإسلامية : أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية ، الرياض .

- ( 15 ) الهمشري ، أسامة مصطفى ، 1987م ، تأثير القيم البيئية على تصميم الفراغات المعمارية ، القاهرة .
- ( 16 ) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1412هـ ، برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، مركز المشاريع والتخطيط ، المرحلة الثانية .
- ( 17 ) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1985م ، برنامج تطوير منطقة قصر الحكم ، مركز المشاريع والتخطيط ، المرحلة الثالثة .
- ( 18 ) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1425هـ ، استعمالات الأرضي والهيكل العمراني للوضع الراهن عام 1425هـ ، الرياض .
- ( 19 ) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1418هـ ، الأنظمة والتشريعات الحالية ونظم إدارة العمران ، الرياض .
- ( 20 ) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1413هـ ، الرياض الأمس ، مركز المشاريع والتخطيط ، الرياض .
- ( 21 ) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1424هـ ، الرياض في خمسين عام ، مركز المشاريع والتخطيط ، الرياض .
- ( 22 ) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1422هـ ، قصر المربع ، مركز المشاريع والتخطيط ، الرياض .
- ( 23 ) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 1424هـ ، المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ، الرياض .
- ( 24 ) المرسي ، الصفصافي أحمد ، 1999م ، استانبول عقب التاريخ روعة الحضارة ، دار الأفاق العربية ، القاهرة .
- ( 25 ) بركات ، حليم ، 1984م ، المجتمع العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ( 26 ) بقاعين ، غالب ، 1986هـ ، جذور ومقومات وشخصية المدينة العربية ، القاهرة .
- ( 27 ) بهنسي ، عفيف ، 1980م ، الشام لمحات اثارية وفنية ، دار الرشيد للنشر ، العراق .
- ( 28 ) تويني غسان ، فارس ساسيز ، 2000م ، البرج ساحة الحرية و بوابة المشرق ، دار النهار ، بيروت .
- ( 29 ) حسني ، سمير صادق ، 1985 ، تطور العاصمة المصرية في العصر الحديث بين المؤثرات والاتجاهات ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ( 30 ) حماد ، محمد ، 1985 ، تخطيط المدن وتاريخه ، مطبعة المعرفة ، القاهرة .
- ( 31 ) حمدان ، جمال ، 1987م ، جغرافية المدن ، عالم الكتب ، القاهرة .



- ( 32 ) داغستاني ، عبدالمجيد إسماعيل ، 1985م ، الرياض التطور الحضري والتخطيط ، وزارة الثقافة والإعلام ، الرياض .
- ( 33 ) رزق ، نمر حماد ، 1983م ، نحو تشريعات مباني إسلامية في العمارة والتخطيط ، القاهرة .
- ( 34 ) رشوان ، حسين عبدالحميد ، 1989م ، دراسة في علم الاجتماع الحضري ، القاهرة .
- ( 35 ) صيداوي ، حيان ، 2005م ، قراءة المدن ، القاهرة .
- ( 36 ) ظافر ، مسوح ، 1982م ، الشام عبر التاريخ ، دمشق .
- ( 37 ) عبداللطيف ، محمد أسماعيل ، 1999م ، الملائمة الوظيفية لل عمران التراثي في المدينة العربية ، بيروت .
- ( 38 ) عثمان ، محمد عبدالستار ، 1988م ، المدينة الإسلامية ، دار المعرفة ، الكويت .
- ( 39 ) علام ، أحمد خالد ، 1995م ، قوانين التخطيط العمراني وتنظيم المباني ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ( 40 ) علام ، أحمد خالد ، 1991م ، تخطيط المدن ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- ( 41 ) علي ، سمير سعد ، 1989هـ ، المدينة العربية ، القاهرة .
- ( 42 ) محمد ، وائل عبدالحفيظ ، 1995م ، تاريخ المدينة العربية ، القاهرة .
- ( 43 ) منديلي ، شاكر ، 1408هـ ، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ، الرياض .
- ( 44 ) نوفل ، محمود حسن ، 1991م ، التخطيط العمراني في الماضي والحاضر ، مطابع مختار ، أسيوط .
- ( 45 ) مصطفى ، صالح لمعي ، 1981م ، دراسات في المدينة المنورة ، القاهرة .
- ( 46 ) صابر ، ممدوح ، 1424هـ ، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق ، الدمام .

#### ب- المراجع الأجنبية .

- 1 Homburger, Wolfgang, and others 1989 , **Residential Street Design and Traffic Control**, Prentice Hall, Englewood Cliffs, New Jersey
- 2 Nostrand , Dvan , 1999 , **the urban pattern city planing and deisgn** , new York
- 3 Hakim , Basim , 2008m , **Arabic and Islamic Cities** .
- 4 Franco , Albini , 1974m , **Studio di Architettura, Kasr El-Hokm Area redevelopment project** .
- 5 El wakel , shafak ,2001,**urban pattern development in the arabic city** ,cairo

6 Richardson , Jack , 1985, the **splendors of islamic architecture and planning** ,Liverpool

ج- مواقع على الانترنت .

( 1 ) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض .

<http://www.ada.gov.sa/ar/ada/index.aspx>

( 2 ) المعهد العربي لإنماء المدن .

[/http://www.araburban.org/AUDI/Arabic](http://www.araburban.org/AUDI/Arabic)

( 3 ) مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية .

[http://www.cpas-egypt.com/AR/about\\_ar.htm](http://www.cpas-egypt.com/AR/about_ar.htm)

( 4 ) منظمة العواصم والمدن الإسلامية .

<http://www.oicc.org/oiccarabic/introduction.htm>

( 5 ) فهرس مكتبة جامعة الملك سعود .

<http://catalog.library.ksu.edu.sa/uhtbin/cgiirsi/UNRND0RFPp/CENTRAL/287120013/60/502/X>

( 6 ) بلدية إستانبول

[www.istanbulbuyuksehirbelediyesi.com](http://www.istanbulbuyuksehirbelediyesi.com)

( 7 ) موقع جمعية السياحة والسيارات .

[www.turing.org.tr](http://www.turing.org.tr)